ملكه من فضل الله بالشرا
عبيد الله محمد بن عمر بن ...
التيمي عفا الله عنه

كتاب المصايد والمطارد

تأليف أبي الفتح محمود بن الحسين الكاتب
الشامي المعروف بكشاجم الفارسي

٤٠٩٠

١٨

محصل هذا الكتاب يتعلق بعلم الصيد وتربية جوارحه وكواسره وكلابه وعلاجها ان احتاج اليه
وجميع صيوده واحكام حلالها وحرامها

وبعض طلبه ... يوز سكسان ايكى ورق
كتبه الفقير محمد ... حضرى الحاج حسين

عدد اوراق ...

متفرقه

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Fatih
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 4090

K.4152

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله الذي له في كل شيء لطيف من قدرته يفكر فيه
وخفي من صنعه ينبه عليه نعم وله تقتضي مواصلة حمده
ومن يحث على متابعة شكره الذي ميز كل نوع
من حيوان خلقه على حدته وابانه بشكله وصورته
وجعل له من الالة ما يلايم طبعه ومركبه
ويسره للامر الذي خلق له ويؤديه الى مصلحته
وقوام جسمه وجعلنا من اشرف ذلك كله
نوعا وامة معرفة وجمع فينا بالقوة ما فرقه في
تلك الاصناف بالالة فليس فيها شي مخصوص بحال له
فيها مصلحة الا ونحن قادرون على مثلها كذوات الاوبار
التي جعلت لها وقاء وكسوة تلزمها ولا تفارقها

فانا بفضل حيلة العقل نستعمل مثل ذلك اذا احتجنا
اليه ونفارقه اذا استغنينا عنه وكذوات الحد
والشوكة من صيصية وناب ومخلب فان لنا
مكان ذلك ما نستعمله من السيوف والرماح وساير
الاسلحة ٥ وكذوات الحافر والظلف والخف فان
لنا امثال ذلك مما ننتعله ونمشي به على الارض وجعل
لنا منها خدما واعوانا وزينة وجمالا واكلا واقواتا
فبعض نمتطيه وبعض نقتنيه وبعض نغتذي به واحل لنا
صيد البر والبحر والهواء نقتنص الوحش من كناسها ونحطها
من معاقلها ونستنزل الطير من الهواء ونستخرج الحوت
من الماء ولم يكلنا في ذلك الى مبلغ حيلتنا حتى عضدنا
عليه وسهل لنا السبيل اليه بان خلق لنا من تلك الانواع

أشخاصًا أغراضها بغيرها من سائر أنواعها ووصلها
من آلة الحلقة وسلاح البنية وقبول التأديب
والتضرية والانطباع على الألفة والاستجابة
بما دلنا على موقع الصنع فيها وموضع الانتفاع
بها كالفهد والكلب وسائر الضواري والبازي
والشاهين والصقر وسائر الجوارح كل ما يحويه
من ذلك لنا كاسب وعلينا كادح ولمصلحتنا عائد
فنستنزع به جل جلاله الشكر على ما منحنا من هذه
الموهبة وفضلنا به من هذه التكرمة التي ما يحسر
عن تعداده ويعجز عن الإحاطة به من عوائد كرمه
وفوائد قسمه ونرغب إليه في العون على طاعته
ومقابلة إحسانه باستحقاقه وصلى الله على محمد

اعلم أن للصيد فضائل جمة وملاذ ممتعة ومحاسن
بينة وخصائص في لطف النفس وتناهيها وخلال المكسب
وطيبه وما يستفاد به من النشاط والأريحية والمنافع
ظاهرة وباطنة والموازنة والرياضة والخفوف في الحركة
وانبعاث الشهوة واتساع الخطوة وخفة الركاب
وأمن مؤمن الأوصاب مع ما فيه من الآداب البارعة
والأمثال السائرة ومسائل الفقه الدقيقة والأخبار
المأثورة ما نحن مجتهدون في شرحه وتلخيصه وتفصيله
ونبوبه في هذا الكتاب المترجم بكتاب المصايد والمطارد
على مبلغ حفظنا ومنتهى وسعنا بحسب ما يخصنا وينتظم
لنا اتباعًا في ما لا يجود الابتداع فيه وابتداعًا في ما يطابق
الاتباع عليه ونقدم من ذكر الأبواب التي تشتمل على
ذلك في صدره [illegible]

منها في موضعه وبالله الحول والقوة ومنه التوفيق
والمعونة ثم نذكر الأبواب على الولاء ثم نذكر كل
فرقة ترد في هذا الكتاب من فنون العلم مما إليه
قصدنا في هذا الكتاب من ذكر أجناس الجوارح
والضواري وأنواعها وما ألحق بأبوابها واتصل
بمعانيها مما لم تأت الترجمة على ذكره ولا استوعبت
وصفه مما يشذ عن القارئ عند تأمله ولعل بعض
من يتأمل هذا الكتاب يقول أنا نعتمد فيما نذكره
من خواص الحيوان على شيء مما جاء به الجاحظ حكاية
عن صاحب المنطق وغيره ولا بد أن نذكر عن صاحب
المنطق ما أغفل عمرو وقد ذكره ما يحتمل الباب ذكره

مما قد ذكره فأما ما أغفله عمرو من ذلك فهو أكثر
مما نذكر ونحكي ثم نعاوضه بما نحضر من زيادة في
المعنى نشرح بتوكيده أو مثال قصة نثبته وندققه
ونرجو أن نجتمع في هذا الكتاب صواب ما أغفله قد
تقدم الجاحظ وما حدث بعده من طرائف أخبار
الصيد وملح أشعار المحدثين في الطرد فتكون الفائدة
أعم والباب أتم

فضائل الصيد

لا يكاد
يحب الصيد ويؤثره لأحد إلا متباينان في الحال متقاربان
في علو الهمة إما ملك ذو ثروة أو زاهد ذو قناعة وكلاهما
يؤثر لبه من طريق الهمة إما لما تناوله الملوك من
الطلب وحب الغلبة والظفر وموقع ذلك من نفوسهم
أو للتطرب واللذة والابتهاج بظاهر الفناء والبعد

والقنبر الزاهد لظلف نفسه عن دني المكاسب
ورغبتها عن مضيع المطالب وحقنه ماء وجهه
عن غضاضة المهن وتقاضي أجرة العمل فمن هذه
الطبقة من يقتات من صيده بما يكفيه ويتصدق بباقيه
تورعا في المعاملة والمبايعة ومنهم من يبيع ما فضل
عن قوته ويعود بثمنه في سائر مصلحته وكانت هذه
حال الخليل بن أحمد مع فضله وأدبه وكمال علمه والأئمة
في بابه كان يقتنص به ويتوسد جده لبنة وكان جلة
الناس في عصره يجتذبونه إلى دنياهم ويعوضون عليه
المشاد له في أحوالهم فلا يثنيه ذلك عن مذهبه وأحد
من كاتبه في ذلك سليمن بن علي الهاشمي فكتب إليه
الخليل أبلغ سليمن أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال

يسخا بنفسي أني لا أرى أحدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر يأتي إلى أجل ولا يزيد فيه حول محتال
وقلما رأيت صائدا إلا تبينت فيه من سيماء القناعة
وعلامة الزهد والصيانة ما لا تتبينه في غيره من
سائر المتوفرين المخالطين للناس ولا نكاد نسمع منه
ولا عنه ما نسمعه من سائرهم وعن سعيد
بن جبير عن ابن عباس في التفسير قال إنما سمي أصحاب
المسيح عليه السلم الحواريين لبياض ثيابهم وكانوا
صيادين وقال أرسطاطاليس أول الصناعات الضرورية
الصيد ثم البنا ثم الفلاحة وذلك أن رجلا وقع في فلاة
لا أنيس بها ولا زرع لم تكن له همة إلا حفظ نفسه وإقامة
جسمه بالغذاء الذي به قوامه فلم يمكنه أولا إلا

فيما يصيده فإذا صاد واغتذى فليس يفكر بعد
ذلك إلا فيما يستظل به ويسكن فيه وهو البناء فإذا
تم له فكر حينئذ فيما يزرعه ويغرسه ويغذو
للصيد اثنان منهما وكان صعلوك مستحق الأطمار وملك
جبار فيلتقي الصعلوك غانما ويلتقي الملك غارما وهما
يستويان في لذة الظفر ولا مؤونة على ذي المروءة
أغلظ من كلف آلة الصيد لأنها خيل وفهود وبزاة
وكلاب ويحتاج في كل قبيل إلى تجديد ومن هاهنا قيل
إنه لا يشغف بالصيد إلا سخي وقال السفاح أمير
المؤمنين لأبي دلامة تمن فقال كلب صيد قال ويلك
وما تصنع به فقال قلت لي تمن والكلب حاجتي قال
هو لك قال ودابة أتصيد عليها قال ودابة قال
وغلام يمسك علي الصيد ويعالج قال وغلام

قال وجارية تصلح الصيد وتعالج الطعام لنا قال
وجارية قال كلب وغلام وجارية ودابة هؤلاء عيال
ولا بد من دار تؤويهم قال ودار قال ولا بد من غلة
وضيعة لهم قال قد أقطعناك مائة جريب عامرة
ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة يا أمير المؤمنين
قال ما لا نبات فيه قال فأنا أقطع أمير المؤمنين مائة
ألف جريب من فيافي بني أسد قال فقد جعلناها
لك عامرة فبقي لك شيء قال نعم أقبل يدك قال أما
هذه فلا قال ما منعت عيالك شيئا أهون عليهم فقدا
من هذا وقيل لبعض المدمنين للصيد من الملوك إنك
قد أدمنت الصيد وهذا من جنود الملاهي وفيه مشغلة
عن مهم الأمور ومراعاة الملك فقال إن الملك
من هذا ومن الصيد حظوظا كثيرة أقلها تنبيه في

إصحابه مواقع العمارة من بلاده في النقصان والزيادة
فإن رأى من ذلك ما يسوؤه بعثه الاغتباط به على الزيادة
فيه وإن رأى ما ينكره جوّد عنايته له ووقف على ما فيه
نفسه ولم يستتر عنه خلل ورأس الملك العمارة
ولم تخرج ملك للصيد قط فرجع بغير فائدة أما
جسمه فيروضه ودوابه فيمرنها ويكف من غرب
جماحها وأما شهوته فينشطها وأما فضول بدنه
فيذيبها وأما مواده فيسلسها وأما أن يكون قد ومفاصله
طويت عنه حال مظلوم فيتمكن من السماع منه
ويرفع ظلامته إليه فيسلمه من مأثمه وأما أن يتكفى
بصيد يتفاءل الظفر به إلى غير ذلك من الخلال
التي لا يحصل ما فيها من الربح وقيل لزاهد متشوف

بالصيد لو التمست معاشا غير هذا فقال إذن
لا أجد مثله إن هذا معاش يجدي علي من حيث أحب
ولا أعاشر فيه أحدا ولا أنفرد به من الجهلة وأسلم
فيه من الفتنة والنميمة في الخلوات والفلوات
وهي مظان أهل العبادة ومواطن السواح وقلما خلوت
من حيوان عجيب في خلقه لطيف في احتياله وما يلهمه
من رزقه وقوته يحدث لي فكرة في عظيم قدرة الله
جل وعز على تصاريف الصور واختلاف التراكيب
وتعجبا من مذاهب الوحش والطير في مساعيها
لعيشها وتمحلها لأقواتها وما يلجئها حتى تقع في الأشراك
وترتبط في الحبائل من الحتوف التي تنصبها لها الأطماع
ويسوقها إليها الحرص فأنا من ذلك بين متبلغ

بزنبا ومنا اهب لاخوه وهذا كتاب كليلة ودمنة
المتعارف بين الحكماء فضله المشتملة على الاداب
دكمنه وجمله وفصوله دكر واضعه انه حكمة الفها
وجعلها على السن البهايم والوحش والطير للطف
موقعها من النفوس بمقاربة الشكل الحيواني فاذا
كانت كذلك كانت بالقلوب امس ومن الحفظ اقرب
واذا كان لذكرها والحكاية عنها هذا الموقع فما ظنك
بمشاهدتها ومطاردتها والظفر بما تبدوا منه على
الطالب منها وكانت ملوك الاعاجم تجمع اصنافها
في حظايرها وتدخل اصاغر اولادها عليها وتعرفها
صنفا صنفا منها كيلا اذا كبروا ولم يعلموا نوادرها
في صغرهم فراوا شيا منها غريبا جهلوه وسالوا
عنه فينسبون الى الجهل واشرف

الغذاء الذي يحفظ به الاعضاء ما شا كلها وليس شي
اشبه بها ولا اسرع استحالة اليها من اللحم وافضل
اللحوم ما استدعته الشهوة وتقبلته الطبيعة بقوم
اليه وقوة غلبة ولا لحم اسرع انهضاما واخص بالشهوة
موقعا من لحم الصيد المطرود المكدود لان ذلك
بنضجه ويهويه ويسقط عن الطبيعة بعض المؤونة
في طبخه وقد قام في النفس من العشق له والتهالك
عليه والتشوف اليه ما ليس لغيره من المطاعم اذا
وافى الاعضا قد تقدمت له هذه المقدمات احالته
بالقبول لها في اسرع زمان وان كان الحيوان غليظا
عكست هذه الاسباب طبعه ونقت صبره وقمعت
كيموسه وربما اكل الخفيف اللطيف على نفرة
ونبوة وكاد الا ان ياخذ من الاعضاء اقرب

من أن تأخذ الأعضاء منه ۝ وتأول الرواة معنى مديح
القيس في قوله   رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من
ستره   فأتته الوحش واردة فتمتى النزع من يسره
فرماها في فرائصها من إزاء الحوض أو عقره
مطعم للصيد ليس له غيره كسب على كبره
على المدح بإدمان الصيد وتمن الطائر واستثناء ومن قوله
على كبره إذ بعد عنده هو في المدح لوصفه أنه يترك من
ذلك مع علو السن فيه وأخذها منه شيئا لا يعجزه عن
هذه الحال ولا يلحقه ما يلحق المسن ويعوضه من
القنود والكلال ۝ وبنو ثعل بنو أعمه لأنهم فخذ
من طيئ وثعل فخذ من مرة ومرة أخو طيئ بن أدد
فلم يرد عيب المدح وهذا الرامي عمرو الثعلي أنزع
الناس وأرماهم وفيه يقول الشاعر

ليت الغراب رمى حماطة قلبه عمرو بأسهمه التي لم
تغب   وفي أبيات امرئ القيس هذه أدب من
أدب الصيد ولطف حيلة وهو قوله فتمتى النزع من
يسره وتمتى وتمطى واحد أبدلت التاء من الطاء ففي تمتى
معنيان أحدهما الاعتماد والتوسط من قولهم جعلته
في متى كمي أي في وسطه والآخر بمعنى إبدال التاء
من الطاء يريد التمطي وهو أن يريد الصيد بالرمي فيتمطى
نتيشا به نحو الأرض متواريا حتى يؤنس الطريدة فتألف
ذلك منه ولا تذعر ثم جنبيه يستغرق نزعه ويمضي
سهمه ولا يبالي امرؤ القيس في كبره من شعره يفتخر
بالصيد وأكل لحمه كقوله   فظل طهاة اللحم من بين
منضج صفيف شواء أو قدير معجل   وقوله   كأني لم
أركب جوادا للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

فسماه لذة واكتفى بذلك من ذكر الصيد لشهرته به
واستهتاره فيه وقدره عنده ۝ ومن فضائله ما فيه
من التمرن على عادة ركوب الخيل صعوداً وحدوراً
وكراً وانكفاءً وانعطافاً وانثناءً ۝ وذلك كما قدمنا ذلك
في الفروسية ملين للمعاطف محلل للكوامن الفضول
منبت للذكاء منشئ للشهوة مؤمن من العلل المزمنة
وقال بعض الحكماء قل ما يعمش ناظر بهوه أو يدمن مريد
طريدة يعني أدمان الحركة في الصيد ونظر الخضرة
والبساتين واستمتع طرفه بنضرتها ولبس كلب الملك
القطني لوقوده إذا انبعث الطريدة أي يستخف نفسه
في اتباعها ويحوي فرسه في أثرها ويتوحل عنه في المواطن
التي لا حيل يقتحمها الفرس ۝ ويحكى عن بعض عظماء الأكاسرة
من ذلك ما هو مشهود في سيرهم والخلفاء في قديم

وعن الصابي الحواري الرجل محرم وعنده شيء من الوحش في
منزله لا بأس ما لم يطلقه وكره قتل الجراد في حرم المدينة
قال مالك وكره ذبح الحلال في الحرم الغزال الداجن كرهه مالك
الرجل يرسل كلبه على الصيد في الحل فيطلبه حتى يصيده في
الحرم ۝ فإن أرسل الرجل كلبه في الحل فطرده حتى صاده
في الحرم لا يأكله ولا جزاء فيه إلا أن يكون أرسله قريباً
من الحرم فقتله في الحرم فعليه الجزاء ۝ باب
وإن رمى صيداً في حل فأصاب الصيد في الحرم فمات في الحرم
ولا شيء عليه فإن أرسل كلبه في الحل فأخذه في الحل فط...
حتى قتله في الحرم فلا شيء عليه ۝ وإن أرسل كلبه في الحر...
وأخذ في الحل فعليه الجزاء وإن أرسله في الحل فمر في بعض
الحرم حتى أخذ في الحل فلا شيء عليه ولا بأس بالصيد

باب وإن رمى صيدا في الحل فتحامل حتى دخل
الحرم فمات فيه فإن أهل العلم يكرهون أكله لأنه رمى
في الحل فيما يجوز له أن يرمي فيه مما يكون ذكاته بالرمي
وإنما دخل الحرم بعد أن صار حكمه حكم المذكى ٥

باب فإن رمى صيدا يكون بعض قوائمه في الحل
والبعض في الحرم فيرميه فيقتله فعليه في ذلك الجزاء
قياسا على الشجرة التي يكون بعض أصلها في الحل وبعض
في الحرم وإن كانت قوائمه كلها في الحل ورأسه في الحرم
فرمى فقتل فلا بأس بأكله ٥

باب وإن رمى
محرم صيدا فكسر جناحه أو رجله كان عليه الفداء فإن
أدركه فذبحه حلال جاز للحلال أكله ٥ فإن أصاب المحرم
مقاتله فأدركه الحلال فذكاه لا يأكله الحلال لأن المحرم

إذا أصاب مقاتله لم تكن له حياة ٥

باب فإن أرسل
رجل حلال كلبه في الحل فدخل الحرم فجاء بالصيد الحرم ثم أخذه
في الحل قال الأوزاعي لا يأكله ويجزئه ولا يأكله قيل له فإن
خرج من الحرم فمات في الحل قال لا يأكله

باب فإن أرسل
رجل حلال كلبه وهو في الحرم فقتل الصيد في الحل قال الأوزاعي
عليه جزاؤه ولا يأكله ٥

باب فإن قتل رجل حلال
ظبيا ربيبا في الحرم فعليه شاة ولا يقوم لأهله شيئا لأنهم
لم يكن لهم أن يحبسوه في أمن الله وحرمه ٥ فإن هو أصابه وهو
في الحل فعليه شاة ويقوم الثمن لأهله ٥

باب
فإن صاد رجل حلال صيد الحرام فذبحه لا يجوز للحرام أكله
وإن صاد الحلال صيد الحرام إذا خرج إلى الحل يجوز ذلك له ولا
شيء عليه فيه ٥ وإن رمى صيدا من الحل في الحرم فقتله في الحرم
فعلى الرامي جزاؤه وكذا إن رماه من الحرم فقتله في الحل

في قول الشافعي ، وإن رماه من في الحل وهو في الحل وبينهما
شيء من الحرم فالاحتياط أن يفديه لأنه قد مر في ما ليس
له أن يرمي فيه الصيد والقتل يتم بالرمية والمرور والوقوع
فإن رماه فوق شجرة أصلها في الحرم وفرعها في الحل
وهو على الفرع الذي في الحل لم يجزه لأنه إنما ينظر إلى
موضع الطائر فإن كان في حرم جزاه كما لو كانت شجرة أصلها
في الحل وفرعها في الحرم فرماه فقتله فعليه جزاؤه ،

باب الحلال والحرام يشتركان في رمي صيد فيقتلانه

بعد التسمية عليه ، أكله حلال وعلى المحرم منهما
نصف الجزاء ، النصراني يرمي في الحرم فيصيب صيدا
في الحل فيقتله بعد أن يسمي يؤكل هذا الصيد وكذلك المسلم

باب إذا رمى من الحرم والصيد في الحل

فإن رمى المرتد صيدا فلم يصبه حتى أسلم فلا يؤكل صيده

باب فإن أخرج المرتد صيدا من الحرم وذبحه في
الحل وقد أسلم عليه الجزاء وأكله له حلال ،

باب

فإن ذبح المحرم صيد الحلال أكله له ويجوز أكله للحلال لأن المحرم
وإن كان صيده بعد ما فاتت الذكاة ولو جاز أن يكون لهما ذبح
إذا أتى على الذكاة متعديا فاسد الذبيحة كان إذا سرق شفرة
فذكى بها فاسد الذبيحة وكانت كالميتة وكما لا يحل لأهل الحرم
أن يأكلوا مما صيد في الحل فكذلك يحل للمحرم أن يأكل مما
صاد الحلال ،

الصيد المستأنس بين الداجن أشهرا

يذبحه المحرم ، كره ذلك قوم منهم الليث بن سعد ،

باب فإن أحرم وفي يده صيد فعليه أن يرسله من
يده فإن مات في يده قبل إرساله فعليه الجزاء فإن رمى صيدا
فغاب عن بصره ثم وجده بعد ذلك

باب

عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله أرمي الصيد فأجده بعد
ليلة قال كل ما وجدت فيه أثر سهمك ما لم تجد فيه أثر سبع
أو تجده غريقا وعن علي رضوان الله عليه قال إذا رميت
الصيد فتوارى عنك وفيه سهمك فوجدته ثم أدركته
وقد مات فلا تأكله وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
كل ما أصميت ودع ما أنميت قال الإصماء قتله ولم
يغب عنك مصرعه والإنماء أن تحامله حتى يغيب عنك
ثم تجده بعد ذلك ◦ **المختار من أقاويل أهل العلم**
في صيد المحرم والحلال في الحرم ◦ من رمى صيدا في الحل
فدخل الصيد الحرم فمات فيه كان أكله حلالا له لأنه
رمى وله أن يرمي مما يجوز أن يرمي فيه ويصطاد مما تكون
ذكاته بالرمي فإنما دخل الحرم بعد أن صار حكمه حكم المذكى
باب

وإذا رمى رجل صيدا في الحرم أو رمى محرم صيدا في الحل
أو الحرم وسمى كان أكله حراما لأنه رمى وقد حظر عليه الرمي
والذكاة مباحة وهذا الفعل محظور والمحظور غير المباح
فلا تكون الذكاة بالمحظور ◦ وإذا رمى رجل صيدا بالحرم فلم
يصبه السهم حتى خرج إلى الحل فقتله لم يجز أكله لأنه رماه
في حال لا يجوز له الرمي فيها وما تولد عن المحظور محظور والذكاة
مباحة والمحظور غير المباح وإذا قتل رجل صيدا في الحرم وأخرجه
فمات كان عليه الجزاء بقول أهل العلم وأما المحرم يقتل الصيد
أو يخرجه فيموت فإن عليه الجزاء بكتاب الله وإذا رمى رجل
صيدا وهو في الحل فلم تصبه الرمية إلا في الحرم وإن كان معلوما
أن تلك الرمية تضطر الصيد إلى الدخول في الحرم وإلى أن يقتل
بالرمية في الحرم لم يؤكل لأن ذلك الفعل محظور وإن كان ذلك
ليس بمعلوم ورمى وله أن يرمي كان له أن يأكل الصيد لأنه

دمى في الحرم له مباح وما تولد عن المباح مباح ۝ باب
وإن رمى النصراني صيدا في الحرم والصيد في الحل أو رماه على
هذه السبيل فأصابه فمات فلا بأس عندهم بأكله لأنه
لم يصد صيد الحرم في الحرم ما أتاه وقع النهي عن ذلك
باب فإن أخرج الرجل صيدا من الحرم وهو حلال
فذبحه في الحل فلا يؤكل لأنه إنما أخرج إلى الحل بالتعدي
الذي لا يحل والمحظور لا يحدث عنه مباح ۝ ولو أخذ
صيدا في الحل وهو حلال فأدخله الحرم ثم أخرجه وهو في
يده وذبحه في الحل كان حلالا لأنه صاده في الحل فملكه
ودخل الحرم مأسورا وليس دخوله الحرم مأسورا بعد
أن صار مملوكا مخرجا له من ملك مالكه ۝ وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن إبراهيم (عليه السلام) حرم مكة وإني حرمت المدينة
فلما حرما إبراهيم عليه السلام مكة والمدينة في أن

لا يصاد صيدهما مثل مكة في حكم ذلك وقال أنس إن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يدخل على ابن لأم سلمة وكان له نغير وهو
طائر صغير يشبه العصفور فدخل عليه يوما فرآه حزينا
فقال ما له قالوا مات نغيره فقال يا أبا عمير ما فعل النغير
فثبت أن النغير أدخل مأسورا وهو صيد فكان ذلك لمن أدخله
إذ كان صاده في الحل ۝ باب البهائم إذا امتنعت
القياس إن امتنع شيء من البهائم الجائز أكلها عن الوحش كان حكمه
حكم الوحش لأن الصيد إذا قدر عليه كانت ذكاته غير
الوحش لأن العلة فيه الامتناع فلما كان الامتناع علته كان
كل ممتنع بتلك المنزلة ولو كان ذلك في الصيد دون غيره إذا
امتنع لم تكن العلة الامتناع ۝ وفي حديث رافع بن خديج قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فند
بعير من الإبل ولم يكن في القوم إلا خيل يسيرة فرماه رجل

وأخرى يا أبا عمير

منهم بسهم في نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا
به هكذا ٥ وقال صلى الله عليه وسلم في البهائم فتعقر ويجوز
ذكاته أيضا بغير السهم من الأسلحة التي يذكى بها الصيد
الممتنع وأنهم أجمعوا على أن الحرم في رميه وطعنه واحد ٥

الجزاء فيما يصيبه المحرم

كل طير بدنه معلوم
منها جزاؤها مثلها من النعم فأما ما لا مثل له فالجزاء قيمته ٥
وقد رأى قوم أن في الحمام شاة وفي العصفور عشرا وجملة
القول في هذا الباب أنه كل ما جاز أكله ففيه جزاء وما لم يجز
أكله فلا جزاء فيه وقد رأى قوم أن في الضبع شاة وفي الأواهي
شاة العرب الملحا والملحا البيضا ومنه كبش أملح والمعلوم
من حالها أنها سبع عاد وليس القياس على ما كانت العرب
تأكله فقد أكلت الذئب والأسد ولا فدية فيهما وهما
أخبرني به بعض الحفظة بين في حديث أسنده عن الرمان

بن شبيب خال المعتصم قال لما أراد المأمون أن يزوج ابنته
أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي بن موسى اجتمع عليه من
أهله من أراد دفعه عن ذلك فقال لهم اسكتوا فإني لست
أقبل فيه قولا فقالوا أتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في
الدين ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين حق وباطل
ولأبي جعفر عشر سنين أو إحدى عشرة سنة فلو صبرت
عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضا من سنة فقال
إنه لأفقه منكم وأعلم بالله وبرسوله وسنته وفرائضه
وحلاله وحرامه وأقرأ لكتابه وأعلم بمحكمه ومتشابهه
وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه وخاصه وعامه
وتأويله وتنزيله فاسألوه فإن كان الأمر كما قلت علمتم
مقداره فخرجوا من عنده وبعثوا إلى يحيى بن أكثم وهو قاضي
القضاة فجعلوا حاجتهم إليه وأطمعوه في هدايا

ليحيى أن على أبي جعفر بمسئلة يفحمه بها فلما اجتمعوا
للتزويج وحضر أبو جعفر قالوا يا أمير المؤمنين هذا القاضي
إن أذنت له يسأل فقال له سل أبا جعفر فقال له ما تقول في
محرم قتل صيدا فقال قتله في حل أو حرم عالما أو جاهلا عمدا
أو خطأ حرا أو عبدا صغيرا أو كبيرا مبتديا أو معيدا من
ذوات الطير أو من غيرها من صغار الطير أو من كبارها
مصرا على ذلك أو نادما بالليل في وكورها أو بالنهار عيانا
محرما للحج أو العمرة فانقطع يحيى فقال المأمون تخطب
يا أبا جعفر قال نعم يا أمير المؤمنين فقال المأمون الحمد لله
إقرارا بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصا لعظمته وصلى الله
على محمد نبيه وآله عند ذكره أما بعد فقد كان من فضل
الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال
وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم

إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وإن محمد بن علي خطب
أم الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة
درهم وقد زوجته فهل قبلت فقال أبو جعفر قد قبلت
هذا التزويج بهذا الصداق ثم أولم عليها المأمون وجاء الناس
على مراتبهم الخاص والعام قال الريان فبينا نحن كذلك إذ سمعنا
كلاما كأنه من كلام الملاحين في محاوراتهم فإذا بالخدم يجرون
سفينة من فضة فيها نسايج من إبريسم مكان القلوس مملوءة
غالية فخضبوا لحى الخاصة بها ثم مدوها إلى دار العامة فطيبوهم
فلما تفرقوا قال له المأمون بين لنا ما الذي يلزم بكل واحد
من هذه الأصناف قال نعم إن المحرم إذا قتل صيدا في الحل
والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه حمل قد فطم وليس
عليه قيمته لأنه ليس في الحرم وإذا قتله في الحرم فعليه
الحمل وقيمته لأنه في الحرم وإن كان من الوحش فعليه

في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فإن لم يقدر فإطعام
ستين مسكينا فإن لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوما وإن كان
بقرة فعليه بقرة فإن لم يقدر فليطعم ثلاثين مسكينا فإن لم
يقدر فليصم تسعة أيام وإن كان ظبيا فعليه شاة فإن لم
يقدر فعليه إطعام عشرة مساكين فإن لم يقدر فصيام ثلاثة
أيام فإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة
جزاء واحدا عليه أن ينحره إن كان في حج بمنى حيث ينحر الناس
وإن كان في عمرة نحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون
مضاعفا وكذلك إذا أصاب أرنبا أو ثعلبا فعليه شاة ويتصدق
إذا قتل الحمامة بعد الشاة بدرهمين أو يشتري به ما لحمام
الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم
وكل ما أتى به المحرم جهالة أو خطأ فليس عليه فيه شيء إلا
الصيد فإن عليه الفداء جهالة كان أو بعلم خطأ كان أو عمدا
وكل ما أتى به العبد فكفارته على سيده مثل ما يلزم

سيده وكل ما أتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه
فإن كان يحرم بجهاد فينفعهم الله منه ليس عليه كفارة والنفقة
في أثنائه جبره وإن دل على الصيد وهو محرم فقتله فعليه الفداء
وإذا أصابه في وكره ليلا خطأ فلا شيء عليه إلا أن يتصيد فإن
تصيد بليل أو نهار فعليه الفداء متى حيث ينحر الناس والمحرم
للعمرة ينحره بمكة وأمر المأمون أن يكتب ذلك عنه ثم
قرأه عليهم وقال هل منكم من أحد يجيب بمثل هذا الجواب
فقالوا صدق أنت أعلم به منا فقال لهما أما علمتما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير
بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما وأمن أبوهما وهو ابن عشر
سنين فقبل الله ورسوله منه إيمانه ولم يقبل من طفل
غيره ولا دعا النبي صلى الله عليه وسلم طفلا غيره إلى الإيمان
أوما علمتما أنها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما

يحيى لهم ولعمه وأمر أن ينثر على أبي جعفر لأنه أطلق فيها
بنادق مسك وزعفران معجونة بماء الورد في جوف بعضها
رقاع بعمالات لبني هاشم وبعضها في بنادقه رقاع بضياع
طعمة للوزراء وبعضها في بنادقه رقاع ببدر للقواد ويحكي [illegible]
أبو جعفر محمد بن علي عليهما وما زال مكرما لها أيام حياته
وذاكرني بعض أصحابنا في هذه الفهود لما ليكاتب وأن يسلبه
فيما عليه يسبل العبد وقد ذكر بعض العلماء أنه يجب [illegible]
عليه أن يجمع عشر كواكب بعدد البصر فما نتج منها أداه وما
لم ينتج لم يكن عليه في أخذ شيء من ذلك عنا فإن لم يقدر على
ذلك كان عليه من الطعام أو الصيام مثل ما في قتل الحمام وما
أشبهه قبل أن نشرع في بسط ما قدمناه من الحمر ونصف
الحيوان المعتاد صيده والصيد به يجب أن نقدم طرفا
من أصول ما قصصت به جملة لا آتي على سائر الخلق

ما أجملت جملة منه في باب من أغري بالصيد منهم وما يسنح
له من النشاط والأريحية بسماع الظفر وذلك البغية
فإن المرء يلقى في تلك الحال أطرب منه عند سماع شادن
الألحان وشجي النغم من ذوي الإحسان وربما قويت النفس
حينئذ وانبسطت الجوارح الغريزية فعملت في كثير من
العلل أخبرني غير واحد ممن شاهد مثل ذلك وأنه رأى من غدا
إلى الصيد وهو يجد صداعا مؤلما فظفر فعرض له رعاف
حلل ما كان يجده وآخر كانت به سلع يحس عن بطنها فلما طرد
قويت عليها الطبيعة فانفتحت وآخر كان في بدنه خراج
مندمل على نصل سهم فاشتد فندر النصل عند تكامل
اشتداده ووقود أريحيته وربما عكس ما يعرض له من ذلك
ذميم خلال إلى ضدها من الخير حتى يتشجع وإن كان جبانا
ويجود وإن كان بخيلا ويتطلق وجهه وإن كان عبوسا

أخبرني بعض الأدباء عن رجل من الشعراء أنه قصد بعض
الكبراء فتعذر عليه ما أمّله عنده وحجبه وكان ألِفًا
للصيد مغرى به فعمد الشاعر إلى رقاع صغار وكتب
فيها مدحه وصاد عدة من الظباء والثعالب والأرانب
وشد تلك الرقاع في أذنابها وآذانها وراعى خروجه
للصيد ثم كمن له في مصائده وأرسلها فلما ظفر بها
استبشر ورأى تلك الرقاع ووقف على ما فيها فزاد
في طربه واستطرف الرجل ونبّه على بغيته ذمامه
وأمر بطلبه فأحضر ونال منه حباءه ومن شأن النفس
أن تتبع ما عزّها وتفقد من لذاتها فإذا اهتدت لما أعيا
سبيله بعد إعمالها الحيلة فيه كان استمتاعها
بالظفر به أكثر منه بما وقع عليها متيسرا وانقاد لها
مسمحا وهذا شبيه بما ناوله يحيى بن خالد البرمكي

في توصيته لابنه ولده بتقديم العدات أمام الهبات
على أن أبا نواس يقول دفع العدات فلو تراه واعدا
أبدا ولكن وعده أفعال فإنه قال لصعوك إن لم يوعد إذا انجل
فصدق ونظر فطرق واستنجح فأنجح أمتع من مفاجأة البرّ
ولو أن من أولي الحروب ومقارع جيش هلك عدوه قبل مكافحته
إياه جدع أنفه وأثقل جيشه من سوء تدبيره فانصرف
أو جاءه صدع عاطل البال إلا أنه لم يكن مقدار السرور بذلك
عنده كمقداره لو نازله فهزمه أو بارزه فأسره وهذا
بيّن في الملاعب بالشطرنج فإن أحذق الاثنين بها وأعلمهما
بتدبيرها إذا انتهى التفاوت بينه وبين الآخر وراءه متتابع
الخطإ عمّا على الاختيار منه وطافي الإغراب مفوّقا
عنده مستهينا بعنايه ونافضه متمما للطرح لم يلتذ
بما عنيته ولم يجد لظفره ولو أن ملكا بعد أبيه بكل

كتى اصاف

يوم يجد من الوحش والطير لم يبلغ فرحه بذلك جزءا
واحدا من اغتباطه بنفسه صيده بدأب في صيدها
أو عكسه هو بل يظفر بها وكم من جواد رائع بصن
يصهونه على أخص أولاده عنده وأحبهما اليه فقد
قتله بان بادة ولو أن الصيد أمكن موقعه في أول الادراك
لنقصت لذته وقدح في موقعه قال بعض المحدثين
لولا طراد الصيد لم تك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا
هذا الشراب أخو الحياة فما له من لذة حتى يصيب غليلا
وأخذه محمد بن لوذر الغساني المعروف بالحافظ
في كلمة له يعتذر فيها من تأخير هديته الحافظ فقال
وكساه حسنا بقدر تخلله اذا نهضت به جوف
مجاري لسانه يده

أخو ما عنده لتطلبه ولذة الصيد حين تطرده
وقال بعض الكتاب يستعفي دبسيا من قد بعث اليه به
قد جاءت الورق التي وقتها والبهم والسرج المحلى والقربوس
والبغلة الشهباء والخلع التي كانت لبعض الناس فيه من دنيس
في نحلها أدع بصنع كأنه من عود مجدك الكريم المعتنس
والفص ليع في الطلاء كأنه من نور وجهك أو كأيك المقتبس
لكن أبت لي أن أروح وأغتدي كلا على الاخوان اخلاق النفيس
أستلذ العيش لما أدى له طلبا وسعيا في الهواجر والغلس
وأرى حراما أن ينوب الغنى حتى يحاول بالغناء وبالنفيس
فاحبس نوالك عن أخيك موفرا فالليث ليس يسيغ الا ما افترس
ومن فضل العلم بالصيد والعادة له ما حكى لي أبو عمار بن هيثم
بن السندي عن عبد الملك بن صالح الهاشمي عن خالد بن برمك

أنه كان يخطب وهو مع صالح صاحب المصلى وغيره من
رجال الدعوة وهو على سطح نازل مع قحطبة حين فصلوا
من خراسان وبينهم وبين عدوهم مسيرة ليال وأيام
إلى أن اطلع ظباء مقبلة من البر حتى كادت تخالط
العسكر فقال خالد لقحطبة ناد في الناس خذ الأهبة
فتشوف قحطبة فلم ير شيئا يروعه فقال لخالد ما هذا
الرأي قال أما ترى الوحش قد أقبلت إن وراءها جمعا
يكتنفها فما تمالك الناس أن تأهبوا حتى رأوا الطليعة
القوم لولا علم خالد بالصيد وكان ذلك الجيش قد
اصطلمه وعذل بعض أبناء الملوك في استهتاره
في الصيد والشغف به وقيل له إنه لهو وكان أديبا
فقال ربما أغدو إلى الصيد معي فتية هو لهم في الصيد

ألفوا الحرب فلما ظفروا وتحاموا أن يعاديهم أحد
واستغنوا بما للناس طلب لهم فقعدوا البيس بين فيهما أود
وتقاصت عادة الحرب وما جمعوه من عتاد وعدد
وجدوا في الصيد منها شبها فانبسطوا في معاناة الطرد
لتبقى عادتهم جارية لهم باقية لا تفقد
ولما شهد أبو علقمة الموت عند سوار بن عبد الله أو
غيره من القضاة فوقف عن قبول شهادته فقال لمه
أبو علقمة لم وقفتم فقال بلغني أنك تلعب بالكلاب
والصقور فقال من خبرك أني ألعب فقد أبطل وإن كان
خبرك أني أطرد بها فقد صدق وإن جاز في الاصطياد
بها غير ذلك ولا عيب فهل وقف مبلغك على الفرق
بين الجد واللعب قال لا فوقف وأجاز شهادته

ومن فضائل الصيد أنه كان لملك من ملوك فارس إذا عمل
على الركوب إلى الصيد دفع أصحاب ركابه سوطه
إلى خاصّته ودفعته الخاصة إلى الخدم وأدخله الخدم
إلى موضع نسائه فتناولته إياه امرأة تحبّه وخرج من
عندها وهو يبدو فأما في أوقات ركوبه إلى سائر
المواضع غير الصيد والحرب فيتناول السوط من حيث
يركب منه وكانت الجوارح تنصب على كنادرها
من ناحية يساره نحو رأسه والضواري من ناحية رجليه
والخيل أمامه وعن يمينه وكل من شهد معه الصيد
حاشيته العامة والشرب حتى يكون الملك هو
الذي يقصدها ويتصيد وهم يسايرون الوحوش والسباع
ما لم ينهوا عن ذلك ولم يكن ينبغي أن يخلو سمعه من
دفء جارح أو نباح ضار أو صهيل فرس أو الحاف

22

القيان وطنين أوتار وكانت لبهرام شوبين حظيّة
متقنة في جميع الآداب فاقترحت عليه حضور الصيد
معه شغفًا منها به ونزاعًا إلى مشاهدة الطرد فأجابها
إلى ذلك فبينهما يتصيدان إذ عنّ له سرب ظباء وكان
أرمى الناس فقال لها كيف تحبين أن أرمي هذه الظبا
فقالت أريد أن تجعل ذكورها إناثًا وإناثها ذكورًا فعصم
لحن كلامها وقدّر أن يكون تهمّت عليه العجز عما التمسته
منه والنكول عنه وأنها إنما حاولت أن تتبين من نقصه
فقال ما سألت شططًا ثم رمى النبوس من الطباء فرمى
بقرونها فصارت كالإناث وجعل يرمي الإناث
بنشابتين فتثبت النشاب في مواضع القرون فتعود
كالذكور فلما تم له ذلك على ما طلبت عطف
عليها فقتلها خوفًا من أن تسومه فيما وقف

[illegible]

أخو ما يعجزه فيفضحه ٥ ويقال أنها طالبته بين الجمع
بين ظلف الظبي وقرنه فرماه بسهم فأصاب أذنه
فجمعهما بظلفه فرماه بسنانه فشكه ٥ وذكر الأصمعي عن
الحرث بن مصرف قال سابق حجل بن نضلة معوية بن
شكل عند المنذر فقال حجل أيها الملك إنه قال ظباء
طلاب إملي منشأ بأفواه فهو الأبيض مفضل النعلين
أفحج الفخذين مفج الساقين فقال له المنذر أردت أن
تذيمه فمدحته ٥ الأفوه أجمع فوه وهو مستطيل بض
وفحج الأبيض أي متباعد ما بين الفخذين متباعد
بعده بمن هذه ٥ وضرب المتصود المثل في تفوق الآب
الأمر عليه وتفسير رأيه في مناجزتهم فجعل نفسه كلب
صيد وجعلهم ظبا فقال تفوقت الظبا على خداش
فما يدري خداش ما يصيد يقال أنه من شعر ٥

ويقال أنه تمثل به ٥ واجتاز بعض الملوك بصومعة حكيم
من الرهبان فقال له يا راهب ما اللذة فقال له كم أبواب
اللذات أربع فعن أيتهن تسأل فقال له صفهن قال
تصيدت قط قال لا قال فهل لك حظ من السماع والشراب
قال لا قال فهل واخيت قط فعرفت وكابدت فكربت
قال لا قال فما ذقت لذة قط ٥ والصيد لذة مشتركة
موجودة في طباع الأمم كلها وكأنها في سكان البدو
والأطراف أقوى لمضاهيتهما الوحش ومنازلتهم إياها
ولا يوالون لهاذا الكبر وربما متمثلين ومنه مقالتي جني
أي التيس لنتصيدن على الجبل ٥ ذكر حماد الراوية قال
أتيت مكة فجلست إلى حلقة فيها عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
وإذا هم يتذاكرون العذريين وعشقهم فقال عمر أحدثكم
عن بعض ذلك كان لي خليل من عذرة وكان مستهترا

بحديث النساء يصبو بهن وينشد فيهن على أنه كان
عاهر الخلوة ولا يستربع السلوة وكان يوافي الموسم
كل سنة فإذا أبطأ ترجمت له الأخبار وتوكفت له السفار
حتى أعرف خبره وأنه راث علي خبره سنة حتى وردت
وادي عذرة فأتيت القوم أنشد صاحبي فإذا غلام
منهم قد تنفس الصعداء ثم قال عن أبي المسهر تسأل قلت
إياه أردت فقال أصبح والله لا مؤيسا منه فيهمل
ولا مرجوا فيعلل فهو كما قال   لعمرك ما حبي لأسماء
تاركي صحيحا ولا أقضي به فأموت   فقلت وما الذي
به قال مثل الذي بك من تهوركما في الضلال وجركما
أذيال الخسار كأنكما لم تسمعا بالجنة ولا النار قلت
من أنت منه قال أنا أخوه قال قلت أما والله ما يمنعك
أن تركب طريق أخيك وتسلك مسلك أخيك إلا أنك

وإياه كالوشي والنجاد لا يرقعه ثم أنشأت
أقول   إذا جئت حجاج مكة غدوة ولما يرح من القوم جعد
بن مسجع   خليلان نشكو ما نلاقي من الهوى متى ما يقل
أسمع وإن قلت يسمع   ألا ليت شعري أي شيء أصابه
فلي زفرات هجن ما بين أضلعي   فلا يبعدنك الله خلا فإنني
سألقى كما لاقيت في الحب مصرعي   قال فلما قضيت
الحج وقفت في الموضع الذي كنا نقف به أنا وهو من
عرفات إذا الشخص قد أقبل وقد تغير لونه وبذت
هيئته فما عرفته إلا بعد حين فاعتنقني وجعل يبكي
فقلت ما دهاك فقال برح العذل وطول المطال وأنشأ يقول
لئن كانت عذيبة ذات لب   لقد علمت بأن الحب داء
ألم تنظر إلى تغيير جسمي   وأني لا يزايلني البكاء
وأني لو تكلفت الذي بي   لعي الكلم وانكشف الغطاء

فإنّ معاشري ورجال قومي حتوفهما أصابته والنساء
إذا العذريّ مات حتف أنف فذاك العبد يبكيه الرشاء

فقلت يا أبا المشتهر إنها ساعة عظيمة وأنت في جمع
من أقطار الأرض فلو دعوت الله كنت قمنا أن تظفر
بحاجتك فدعاني حتى إذا دنت الشمس للغروب وهمّ
الناس بالإفاضة همهم بشيء فأصغيت إليه مستمعا
فجعل يقول

يا ربّ كلّ غدوة وروحة — من محرم يشكو الضحى والروحة
أنت حسيب الخطب يوم الدوحة

فقلت له أقسمت عليك إلا حدثتني عن
يوم الدوحة قال إذن أخبرك أنا رجل ذو مال من نعم
وشاء وإني خشيت على مالي التلف فأتيت أخوالي
كلبا فأوسعوا لي عن صدر المجلس وسقوني جمة البئر
وكنت فيهم مدة ما فإني بماء لهم إذ أقبل الجرذان راكبا
فرسي وقد علقت معي شوايا وقد كان أهداه إليّ بعض
الكلبيين حتى إذا صرت بين الحي ومرعى النعم دفعت
إلى دوحة عظيمة فقلت لو نزلت فقلت تحتها ثم تروّحت
مبردا كان صوابا فنزلت وشددت فرسي بغصن من أغصانها
ثم جلست فإذا بغبار قد سطع من ناحية الحي فتأملت
فإذا رجل يطرد مسحلا وأتانا وعليه درع صفرا وعمامة
سوداء وإذا شخص لم أر أحسن منه قد بلغ شعره كتفيه
فقلت في نفسي غلام حديث عهد بعرس فأعجلته لذة الصيد
فنسي ثوبه وأخذ ثوب امرأته فما لبث أن لحق المسحل
فطعنه فصرعه ثم ثنى بالأتان وهو يقول

نطعنهم سلكى ومخلوجة — كرّك لامين على نابل

فقلت له جعلت فداك انك قد تعبت فلو نزلت فاسترحت
فثنى رجله ونزل وشد فرسه ببعض اغصان الدوحة
ثم جعل يحدثني حديثا كانه زهر الرياض فذكرت
به قول القائل   وان حديثا منك لو تبذلينه   جنى النحل
في البان عوذ مطافل   مطافيل ابكار حديث نتاجها
تشاب بماء مثل ماء المفاصل   ثم نكت على ثنيته
بقضيب كان معه فبرق لي منها واضح كالبرد فما
ملكت نفسي ان قبضت على القضيب وقلت مه فقال
ولم قلت اخاف ان تكسرهما فاني اراهما دقيقين قال
وهما عذبان ثم رفع عقيرته يتغنى   اذا اقبل
الانسان اخر يشتهي ثناياه لم يأثم وكان له اجرا
فان زاد الله في حسناته مثاقيل يمحو الله عنه بها وزرا   زاد

ثم قال وما هذا الذي معك قلت شواء فهل لك فيه قال
ما اكرهه فشرب فاقبلت انا اتأمل عينيه وكانهما عينا
مهاة قد اضلت ولدا او ذعرها قانص فقطعت النظر
فقطعت النظر ورفع عقيرته يتغنى بقول جرير   ان
العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
فقلت انى لك هذا الشعر فقال وقع رجل منا الى اليمامة
فسمعه ثم قمت لاصلح شيئا من امور فرسي فرجعت
وقد حسر اللثام فنظرت فاذا غلام كان لونه الدينار وكانه
البدر فقلت سبحان الله ما اعظم قدرة الله واحسن
صنعه فقال لمه فقلت لما راعني من نورك وما بهرني
من جمالك فقال وما الذي يروعك من رزق الدود وحبيس
التراب ثم لا يدري أنعم بعد ذلك ام بؤس

فقلت بل لا يصنع الله به إلا خيرا انصرف إلى فرسه فلما
أقبل رأيت من تحت الدرع ثديا كأنه حق عاج فبرقت
لي منه بارقة فقلت نشدتك الله امرأة قالت إي والله
امرأة تحب القول وتأبى العهر فقلت أنا والله كذلك
فجلست تحدثني بأنس ما أنس وأحسن منطق حتى مالت على
الدوحة سكرا فاستحسنت الغدر والله يا ابن أبي ربيعة
ثم إن الله عصمني فجلست حجزة فما لبثت أن انتبهت
مذعورة فلاثت العمامة على رأسها وأخذت الرمح وجالت
في متن الفرس قلت زوديني منك زادا فأعطتني بنانها
فشممت والله منه ريح الشباب الممطور ثم قلت أين
الموعد قالت إن لي إخوة شوسا وأبا غيورا ولأن أسرك
أحب إلي من أن أضرك ثم مضت فكان والله آخر العهد بها

الشباب ما ينفح إذا أصابه المطر

فهذا والله أشقى ما بين فقلت والله ما أحسن الغدر إلا
لك فأسبل دموعه فندمت وقلت له والله ما قلت إلا
مازحا ودخلتني له رقة وكنت علمت من علم من هواه
فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وحملت غلاما
لي على بعير وحملت الفتى ومع الغلام قتة أدم كانت
لأبي عبد الله وألف دينار ومطرف خز ثم خرجنا حتى
أتينا حي كلب فإذا الشيخ أبو الجارية في نادي الحي فسلمت
عليه فقال من أنت فانتسبت له فقال المعروف غير
المنكر ما الذي جاء بك قلت جئتك خاطبا قال أنت الكفء
الذي لا يرغب عن حسبه ولا يرد عن حاجته قلت
إني لم آتك في نفسي وإن كنت في موضع الرغبة ولكن لابن
أخيكم العذري فقال والله إنه لكفء الحسب مرضي الدين

والنسيب ليَ بما المنصب عيبه أن لساني لا يفعله إلا في
هذا الحي من قريش فعرف الجزع في وجهي فقال أنا أصنع
بك ما لم أصنع بغيرك أخبرها وهي وما اختارت فقلت
والله ما أنصفتني فأومأ إلى أن دعه بفعلها أرسل إليها الخبر
فقالت زينب أبوك فقالت ما كنت لأستبد برأي دون ذي
القرشي فخبرني ما اختار فقال أبوها قد جعلت الأمر إليك
قال فحمدت الله وصليت على نبيه وقلت قد زوجتها الجعد
بن مهجع وأصدقتها هذه الألف الدينار وجعلت هديتها
العبد والبعير والقبة وكسوت الشيخ البرد ولم أبرح
حتى بني عليها فانصرفت وأنا أقول   كشفت أخي العذري
ما كان نابه ومثلي لأثقال النوائب يحمل   وربما ألف
السحاب وجوبت الأودية وتتابع السيل وتمطر

وتلجئ الجبال الوحش والصيد حتى يجمع ذلك معها الأذؤب
وكناس الظباء ومرابض المها وأفاحيص القطا وأداحي
النعام ومسالك الطير من الهواء فيلجأ السرب
والصوار والعانة والرعيل والزف إلى العمارة فتؤخذ
قنصا وتكون جائلة في بيوتها أمها وفوقه من بعد رفق
تلك الصورة عليها كما قال ابن الجهم في وصف غيث
وحتى رأيت الطير في جنباتها تكاد أكف الغانيات تصيدها
ولا يكون لصيدها موقع على أن ناسا قد أمكنهم ذلك
فأبوا له تشوفا وقالوا إنما لجأت إلينا وعاذت
بجوارنا فلنؤمنها ولا نروعها ونجيرها ولا نجور عليها
وفعل مثل ذلك مجير الجراد وهو حارثة بن حنبل من
طي وكان الجراد وقع في أرضه وجاء الحي به فخرج
الحي يصيدونه فركب فرسه وأشرع الرمح وصد

الفتاة وقال ما كنت لأمكنكم من جاري فقال بعض أهله
يفخر بذلك وهو هلال بن معوية التغلبي ومنا ابن مر
أبو حنبل أجار من الناس رجل الجراد وزيد لنا ولنا حاتم
غياث الورى في السنين الشداد وفعل مثل ذلك رجل
من بني عبد الله بن كلاب يقال له همام وبات بأرض قفر
وحده وقد نأى الصيد كان صاده فلما رأى الذئب
أتاها وهو من شأنه عند رؤيتها فلما قرب منه وهو
غرثان أقبل يتبع ما يلقيه من العظام وهو لا يراه فلما
تبيّنه همام رمى إليه بقية صيده ولم يروّعه وقال يفخر

يا ذئب ذئب باسل مقدام ... منخزل في الليل ذي الظلام
عاود أكل الشاء والأنعام ... قد ضافني في الليل ذي التمام
في ليلة دائمة الإدآم ... يقرش ما ألقي من العظام
قد بات في أمني وفي ذمامي ... مستدفئا في لهب الضرام

من

أبرّه بالقسم من طعامي ... ولم يخف نبلي ولا سهامي
ولو أتى غيري من الأقوام ... من اللئام أو من الكرام
إذن للاقى عاجل الحمام

وقال الفرزدق وقد ضافه
ذئب فقراه

وأطلس عسّال وما كان صاحبا ... دعوت لناري موهنا فأتاني
فلما دنا قلت ادن دونك إنني ... وإياك في زادي لمشتركان
فبتّ أقدّ الزاد بيني وبينه ... على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشّر ضاحكا ... وقائم سيفي من يدي بمكان
تعشّ فإن عاهدتني لا تخونني ... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما ... أخيّين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبّهت تلتمس القرى ... رماك بسهم أو شباة سنان

وأخبرت أن رجلا من حلة همدان كثر الثلج في ضياعه
حتى لجأت إليه جماعات من الوحش فأخذها

وكلاؤه ولم يجدوا فيها جرادًا وكتبوا إليه بالخبر
فكتب إليهم أقيموا لها قصبًا إلى أن تحسر الثلوج
فإذا انحسرت الثلوج فخلوا سبيلها واحملوها إلى أن
تصل إلى مأمنها ففعلوا ذلك ه وتلجأ الوحش أيضًا
إلى الأنس والعمارة إذا أجدبت السنة وعدمت الكلأ
ذكر هذا إبرهيم الموصلي في قوله يرثي اسمعيل
بن جامع المغني وهو   وإني وإسمعيل يوم وداعه
لكالجفن يوم الروع فارقه النصل   فإن أغش قومًا
بعده أو أزرهم فكالوحش يدنيها من الأنس المحل
يذكرنيك الخير والشر والتقى وقول الخنا والحلم والعلم
والجهل   فألقاك عن مذمومها متنزهًا وألقاك في محمودها
ولك الفضل   ويقال بل هو لمسلم بن الوليد وقال آخر
تخوّم الدهر أشكالي فأفردني منهم وكنت أراهم حينا اجلاس
جلاس

وصرت أصحب قومًا لا أشاكلهم والوحش تأنس عند المحل
بالناس   وأخبرت أن المعتصم أوغل يومًا في الصيد وجدّه
فبصر بقناص يصيد ظباء فقال له حدثني بأعجب ما
رأيت في طول صيدك قال نعم خرقت المنابع
التي تردها الظباء فلما شمت الحوبق صدرت عطاشا
ثم عادت من غد فانصرفت ظماء أيضًا ثم عادت
في اليوم الثالث بأجمعها فلما جهدها العطش وقفت
رؤوسها نحو السماء فأتاها الغيث فانصرفت
روا نغوص أ   وذكر العلما بطبائع الحيوان
أن الوحش كلما انحازت إلى العمران عن مواضعها
من الجبال والبرّ في الفصل الذي يتصل بفصل الشتاء
استدل أهل ذلك الموضع على قوة شتاء تلك
١

البيئة وشدة بردها وكثرة ثلجها فيستدل بذلك على
ما بعده **من كان مشتهرا بالصيد من الأشراف**
إسمعيل بن إبرهيم النبي صلى الله عليهما ٥ رتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسين رجلا من الأنصار يخبر
في واد وقال ارموا يا بني إسمعيل فقد كان أبوكم راميا
وكان إسمعيل عليه السلام مولعا بالقنص محبا له متعبا
لنفسه فيه مباشرا لأحكام الرمي بيده وقصده أبوه
إبرهيم عليه السلام زائرا فلم يصادفه لشغله بالقنص
وكان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه على ما خصه
الله تبارك وتعالى به من المجد والبسالة حتى قيل له
أسد الله وكان إسلامه بسبب منصرفه من صيد وعلى يده
صقر وجاء في الحديث أنه رجع من قنص له فقالت
له امرأة كانت رأت ما نال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من أذى أبي جهل يا أبا عمارة لو رأيت ما صنع
أبو الحكم اليوم بابن أخيك فمضى على حاله وهو معلق
قوسه حتى دخل المسجد الحرام فلقي أبا جهل فعلا
رأسه بقوسه فشجه ثم قال ديني دين محمد وأشهد
أنه رسول الله ٥ وعدي بن حاتم الطائي الذي عنه
الأحاديث المأثورة في الصيد محرمه ومحلله لأنه
كان يكثر سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حرامه
وحلاله لكثرة معاناته إياه وقال بعض من عذلني في الصيد
في ذلك   عذلتني على الطراد وقالت   حمزة من رائعة
الصيد راجا   كاسرا صقره عليه طيبا سانحا
كفي عليها الجناحا   فاتبعوه ملة النبي وقد كان رأى
فيه فكان ذاك جماحا   ورمى هامة اللعين أبي جهل

الصيد

بقوس فتيحه انضاجا   وعدي بن حاتم اسمح الخلق
الى الصيد لم يزل مولجا   انما الصيد همة ونشاط
يعقب الجسم صحة وصلاحا   وحيا ان يرى فيه سرور
حين يلقى سعاده ونجاحا   وكان ابو العباس السفاح
شديد اللهج بالصيد ناشئا ومكتهلا وخرج يوما متنزها
نحو الحيرة في يوم من ايام الربيع ومعه جماعة من
بطانته واهله فبسط له هناك ودعا بغدائه فبينا هم
كذلك اذ طلع عليهم اعرابي فسلم فرد عليه ابو العباس
واستدناه فدنا وقال له اصب من طعامنا فجثا
على ركبتيه واكل اكل جائع متهوم فلما انتهى اقبل
على ابي العباس فقال يا اخي انت يا حسن الوجه انتسب
لي اعرفك فتبسم ثم قال رجل من اليمن من بني عبد المدان
قال انت والله شريف لكني اشرف منك قال فمن انت

انتسب لي اعرفك قال من بني قيس من بني عامر قال له
شريف وانا اشرف منك قال كلا اما بنو الحارث بن كعب
باشرف من بني عامر الا ان تكون عارضتني في نسبك
قال ما عارضتك والله وانهم لاجد طبعي قال فمن انت
قال من بني هاشم قال رهط رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قال شريف والله الذي لا اله غيره فما قرابته
ما بينك وبين هذا الملك قال قرابته قريبة قال بابي انت
وامي هو الشروي الحميمي قال هو هو قال فاكم على حديثا
احدثك به عنه قال افعل ففعل قال رايته وهو عليل يقعد
يرمي بالجمة في عرص فيجمع بين يديه في مثل راحتي هذه
ثم يشرف على عرضه فيبدا بالطين فيصدعه بسهمه
فما يملك امره حتى يذبحه ويشعبه ويقطعه ويطعمه
فلا انسيه او يرتفوا رملة فدا اطلعها اهلها الغداء بعض
فيهجم عليها ويرمي بطرفه اليه كيلا يغلبه احد

نسبة الى الشراة والحميمة

راى

على صيده ثم يأكله لقما مع نشطته من غطسه حتى
يأتي على آخره ما يشوكه فيه خلل ولا عيب فصاح
به داود بن علي أسكت فض الله فاك أتدري أنما تخاطب
أمير المؤمنين منذ اليوم فقال له أبو العباس ما هذه [يا عم]
معاشرة رجل تكلم على الأنس والانبساط وقد تحرم
بنا ولزمنا ذمامه فوعظته وأوهنت منته وقطعت
ملاحته تكلم يا فتى فلما سمع ما قال داود بن علي قال
وكنت أرى في هذا الفتى أمارات الخير وأنه ليتمالك
ما بين لا يتبينها فقال له أبو العباس وما كنت ترى قال لين
الجانب والصفح عن الجاهل والبذل للسائل مع موكبه
الكريم ومحتده الشريف وموضعه من النبوة فضحك
أبو العباس حتى فحص الأرض برجله وأمر له بألف
دينار وحملة وكسوة ٥ وذلك المنصور بسوء رأي في

صيده مشهورة مشتهر أكله وعلى يده باز حتى عبر
الجسر بادئا وأخلف فعبر الآخر راجعا فلما رجع إلى
مجلس ملكه قال للربيع ما قال الناس في ركوبنا على هذه
الحال قال عجبوا يا أمير المؤمنين قال إنه كان لنا في ذلك
مذهب وهو أنه يسبب لأبنائنا من تجنب الصيد
والتبذل فيه فأحببت أن يكون مني مثل ما رأيت
فمتى فعله منا فاعل قال الناس قد فعل ذلك المنصور ٥
وكان المهدي مع ما كان فيه من الجد والتحفظ والبعد
من الهزل والتبذل مشغوفا بالصيد لا يكاد يغبه
وكان مع ذلك مجدودا فيه لا يكاد يخرم له ٥ وقال
بعض شعرائه   يغدو الإمام إذا غدا للصيد ميمون
النقيبة   فتؤوب طائعة جوارحه وأكلبه الأديبة

بمخالب وبوازن يديكما ما اقتنصت خضبه
وسهامه لوحوشه والطير قاصدة مصيبه
وكأنما عوقته وانقادت لدعوته مجيبه
وكان للرشيد حظ منه لا كمدا ومنها المهدي له
واستهتاره به وكان يرتاح له إذا حضر زمانا شديدا
حتى يحمله ذلك على ركض فرسه والشد في إثر الطريدة
أخبرني بعض الهاشميين عن عبد الملك بن صالح الهاشمي قال
كنت أحضر مع الرشيد الطرد فحضرت معه ذات يوم
ومعنا حسين الخادم وكانت بيننا نبوة فكان لا يزال يغري
بي الرشيد فأرسلت على طريدة كلبا وأعطى الرشيد
فرسه العنان واشتد في طلبها ولم أتبعه وأهملت ذلك
مني واستمع إلى الرشيد وقال لو تركت عبد الملك حتى
يلحق به أمير المؤمنين لم يكن بذلك بأس فقال الرشيد

استجهلنا أبو عبد الرحمن ولسنا بمستأعدينا فإن الغد فعل
ذلك فأمسك الرشيد متوقفا علي فوثبت منه فعاتبني على
ما أنكره فقلت يا أمير المؤمنين الغد وأصح أنا على قدر بين
لا أثق به فقال عد وأمور الخيبة فاستويت عليها وسرنا
غير بعيد فثارت طريدة أخرى فعمل في الركض فعله في
الأولى ولزمت حالي واشتد إنكاره ولومه ثم لحقت به
فقال حسبنا العلة فما استعملت الآلة فقلت يا أمير المؤمنين
إذا كنت لا أثق بفرسي وقد بلوته فأنا بما لم أبل أقل ثقة
فقال قولك ولكن الشكيمة أغلب على طبعك بل قد أفرطت
عليك وكان بعض هذا أحفظه علي ويتوخى أبو نواس
تشبيب قصيدته فيه التي أولها خلق الشباب وشرتي لم
تخلق حيث قال ولقد غدوت بمسنباف معلم
صخب الجلاجل الوظيف مسبق حر صنعناه لتحسن

كفّه عمل الوثيقة واستلب الأحوف يجلو القذى
بعقيقتين كأنما يدري بسليم الحدق غير مخوّف ألفتْ
ذوابره وأخلف برّة كانت ذخيرة صانع متنوّق
فكأنه متدرّع ديباجة عن فالص التبان غير مسوّف
فمتى الهواد فويت خط مشبع عرثان تنشط الشواكل موذف
بعنا مجالها وقصر نشاو كما موثف شاكي السلاح مدلّف
حتى رفعنا قيدنا بن عامها والجمتين موذّم وموشّف
فنتجها بذل الصيد وصفة الجارح هنا بذلك له وبعضنا
له من أن يحتنيه لما يعلمه من دابه في الصيد وموقعه من
قلبه ٥ وكان محمد الأمين أشد ابتهاجا في الصيد
وأحرص عليه من كان تقدمه وأكثر طرباً ٥ وأكثر
قول أبي نواس فيه في ضواريه وجوارحه من قوله

في تحليه ذنوبه إذا الشياطين رأت ذنوبا
قد قلد الحلقة والسبوبا بكت لجذوان القلا نيوبا
ترى إذا غار ضنه مضبوبا خناجرا قد نبتت سطوبا
قد علم الإنجاء والتصويبا والكف أن تومي أو تشيبا
بعطبك أقصى حضره المذخوبا فلا يزال والقنا مودوبا
من حتو يغادره عقيبا فأمتع الله به الأمينا
ربي ولا زال به مسرورا ثم كان المعتصم له حبني المحالفة
وفيه حصب الرباب لتوفر همته على الفروسية
وما شاكلها ودخل في بابها ثم كان المعتضد كالمعتصم
في أكثر أموره وأجل ما به وأشبه شيء به في حبه
لمباشرة الحرب والصيد ولم يكن يفك من حرب
إلا إلى صيد ولا من صيد إلا إلى حرب وكان يخرج

لِصَيْدِ الأُسْدِ فيقتحم عليها ولا يفزع أو ينبذها ٥
أخبرني عنه يحيى بن علي بن نديمه قال كان يقول لمّا تمنّى
الثُّرَيّا أتعلم أنّ بناهم أشبه الخلفاء ببغداد هذا في عزّ
وموقع أنا قاعد على سرير يعرض عليّ ورد وذبوني
وتُصَيَّدُ بين يديّ صيدُ البرّ والبحر وما أشبه ما
وقع له ذلك بقول القائل   يا حبّذا السفح سفح
المَرْج والوادي   وحبّذا أهله من رائح غادي
بدو في فواقيره والعيس واقفة   والضبّ والنون والملّاح
والحادي   وفي نحو هذا وكنّا نخرج للصيد بمصر
إلى موضع يعرف بدير القُصَير منيف على المقطّم
وهو مطلّ على النيل وهو يشهي حلي بين نخوين أقول
سلامٌ على دير القُصَير وسفحه   بجنّات حلوان إلى النخلات

منازل كانت لي بهنّ مآرب   وكنّ مواخيري ومتنزّهاتي
إذا جئتها كان الجياد مراكبي   ومنصرفي في السفن منحدرات
فأقنص بالأسحار وحشي عينها   وأقنص الإنسي في الظلمات
معي كلّ بسّام أغرّ مهذّب   على كلّ ما يهوى النديم مواتي
وغزلان دِمًا أمسكته كلابنا   علينا وممّا صيد بالشبكات
وكأس ابن نوح وأيّ ومن هوى   يساق عن يد فاتن اللحظات
كأنّ قضيب البان عند اهتزازه   تعلّم من أعطافه الحركات
هنالك تصفو لي مشارب لذّتي   وتصحب أيّام السرور حياتي
ولسنا نعلم أحدًا تكلّف مثل مذهبه في الصيد إلّا أنّه كان
مستهترًا بالفهود والعقبان فقط وهما أشجع الجوارح
والضواري ويباشر ذلك بنفسه ويمنعها فيه لشدّة
الشغف به والابتهاج له أخبرني بذلك ابن شهرام

وقال العسكري فلو دفنت صغيرًا في القصور لأنسانا صيد ظبا الفلوات
[illegible]

وكان قد خصه لمعرفته بالصيد وحسن أدبه فيه
وأخبرني بمثله أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأخبرني من
رآه بطاعم أنطاكية منصرفه مع المعتضد عند أخذه
وصيفا الخادم والفهد ردفه وقد التمسه أهلها
ليسلموا عليه بعد فيسلمهم على أبيه فألفوه على تلك
الحال غير محتشم منها ثم انصرفت همته إلى الخيل
فكان جمعها أكبر همه تمرين الخيل بالطراد
قال بعض الصعاليك من الجرد السوابح مرنته على
العدو عادات الطراد يعاود دائب التعداء ذكا
ويسلك في العقاب وفي الوهاد متى أذم التعام به
معتبا فقد رميت بداهية ناد وقال جرير
وطوى الطراد مع القياد بطونها طي التجار بحضرموت برودا

وبهذا البيت فضلت صعاليك الشراة وسعد أوهم جبرا
على جميع الشعراء لمشاكلة قولهم بمذهبهم

فصل لحم الصيد

قال امرؤ القيس مطعم
للصيد ليس له غيره تكسبه على كبره فمدحه بأن
طعامه من صيده وقال آخر يقول وقد ألمت دابهنس
لمة مخفية الأطراف خرس الخلاخل أهذا حديث الجن
والذئب والذي يهم بربات الحجال الغواكل وآف
خلو الأدواس أشعث شاحبا على الهول بساما كريم الشمائل
إذا صاد صيدا لفه بضرامه وشيكا ولم ينتظر لغلي المراجل
نعلم من أبايه فنكا بهم وأطعمهم في كل غبراء شامل
وهذا من الجيد المختار وقبله إذا ما أراد الله هلك قبيلة
رماها بتشتيت الهوى والتخاذل وآفة خبث
الماء خبث ترابه والأم لؤم المرء لؤم الحلائل

وأخرى وآفة خبث الماء
وآفة

وقال بعض المحدثين	نعمتي نعمة اكتساب ولكن أنت
في فضل نعمة النشاب	وطعامي صيدي وطعمك بسود
هل تطعم البزاة طعم البغاث	والملوك تتهادى القطعة
اليسيرة من لحم الصيد وتستقل لبعضهم الكثير من النعم
وفيه يقول بعض الرواة هذا البيت	ولقد أبيت على الطوى
وأظله حتى أنال به كريم المأكل	فقال هو يريد به الصيد
وقال امرؤ القيس	إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا تعالوا
إلى أن يأتي الصيد نحتطب	وسوقه مجدث فقال يصف
صقرا	قد وثق القوم له بما طلب	فهو إذا جلى للصيد
واضطرب	يسلوا سكاكينهم من القرب	وقال آخر
كالسهم ما يلك يعد	إذا رأى فقد أخذ	ومثله في
فرس	بالنجد يسقي أهلهم نجدا كل غيث مجلجل هطال
من سحاب يبكي ويضحك فالقيعان منه مخضرة كواسبه حوال

فلقد أغتدي بنجد وتحتي سابح مشرف بعيد القذال
يسبق الطرف حين يجري ويمشي بدلال في مشيه واختيال
وهب الوحش لي فصارت لي الوحش سواء مكايدي وحبالي
إنما الوحش في يميني إذا ما كان يوما عنانه في شمالي
فأما طيب مضغة لحم الصيد فقد تقدم لنا من ذلك ما لا يدع
والحكماء إذا أعوزهم لحم الصيد أمروا بإتعاب اللحم الغليظ
بالعدو حتى يكون أسرع لنضجه وأطيب لطعمه وشكا بعض
المترفين عدم الشهوة للحم إلى بعض الفلاسفة فأشار عليه
بالصيد	وأهديت إلى بعض الملوك صيدا وكتبت إليه
في عقب علة كانت فيها	أدال الله شكواك وأهدى لك إفواقا
خرجنا أمس للصيد وكنا فيه مشتاقا	فيسمينا وأرسلنا على
نحو أطلافها	فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا	فحصلنا
من الدراج ما الرحل به ضاقا	فأطعمت وأهديت إلى المطبخ

وخيبوا للجم ما أقلقه الجارح إقلاقا وودوا العادة
للصيد إذا أبصره شاقا فتعدوه بما كان إليه الدهر
مشتاقا فكل منه شفاك الله مشويا وأمراقا
فهذا الحفظ للصحة لا تذهبوا إسرافا وذا عيشت أخر
وكان يدعي الحذق بالصيد فقلت وشغفه الصيد
حتى ما يسوغ له من مطاعمه إلا لحمة القنص كأنما
الوحش تلقاه مقيدة والطير محصودة في الجو في قفص
يظل بكتو منبجحا باللسان لما تقذي عيون ضواربه من الرمص
يكفيه من شويها قوت وبوبتها من الطريدة بالأوفى من
ولا يزال يرى حذقا ونضح دم على الخفا دبر منه أو على القمص
مجدث كل من يلقى بلا سبب عن صيده بأعاجيب من القصص
وحالف الوحش حتى ما تراع له ولو تروم محيصا منه لم تحص

وكتبت إلى بعض الوزراء وأهديت إليه حجلا على يد
كان منه في الوقت جنبك الله عارض العلل وذلك ما
عشت أبعد الأمل يا سيدا كل سيد تبع له وطوع في القول
والعمل تشجب والله صادميك كما تقضي من بعده نوال نلى
إني وما سيد يحتشم ولي أيضا محتفل حضرت بالأمس
ما أسيديه من التعدي بمحلف الحجل فلم أزل أتبعه مجتهدا
في السهل من أرضه وفي الجبل حتى تقنصت ما بعثت به
والبر بدتي في الدق والجلل دفا لا فيه بالزبا شروط النجح الذي في
جدوته الأول وهذه فعلة سألت بها مسالك الأولياء
والخول فإن تطولت بالقبول لها فهذه نعمة تجدد لي
أولا ففي رده مصحفة فضل سول عن غير له الخجل

باب ما أحله الله من صيد البر والبحر وأجازه
الكتاب والسنة من ذلك وحظره

نذكر من ذلك جملًا لا يُستغنى عنها ونقتصر بها على غيرها
فقد يحل أكل أصناف كثيرة لا تقتنص بصائد ولا تكسب بجارح
ولم نذكرها لخروجها عن مقصدنا قال الله عز وجل وأحل
لكم الطيبات وقال في النبي صلى الله عليه وسلم ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث والمخاطبة لمن
سأل عن ذلك من العرب وفيهم نزل الحكم والخبائث هي
ما خبث مما كانوا يأكلونه ولم يحرم عليهم في حال إحرامهم
لأنه ما أحل لهم في باب الإحلال فلما أمر النبي عليه السلام
بقتل الغراب والحدأة والحية والعقرب والفأرة والكلب
العقور دل ذلك على أن هذه محرمة ودل على أن العرب
لم يكونوا يأكلون مما أباح صلى الله عليه وسلم قتله في الإحرام
شيئًا ونهى صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع
وأحل الضبع ولها ناب وكانت العرب تأكلها

وتدع الأسد والنمر والذئب تحريمًا له إلا استقذارًا
وكل ما عدا على الناس بنابه حرام وما لم يعد بنابه فحلال
فالضبع والثعلب وما أشبههما حلال ونهى عن أكل البازي والنسر
والصقر والشاهين لأنهن مما يعدو على حمام الناس وطيرهم
وكانت العرب لا تأكل شيئًا من الحشرات وذلك داخل في
معنى الخبائث وخارج من الطيبات ووافقت السنة مذهب
العرب في ذلك وجملة القول في هذا أن ينظر ما لم يرد فيه من
نص بتحريمه ولا تحليل فإن كانت العرب تأكله فهو الحلال
والطيبات وإن كان على خلاف ذلك فحرام واجتنابه أولى
وما لم يكونوا يأكلونه باستقذارهم داخل في جملة الخبائث
إلا ما كان موضعا للبهم وإنما كانت صعاليكهم تأكله على جهة
التمرد والتشبه بالسباع والخروج عن جملة الإنس كانوا
يأكلون الضب وقدم عن ما بدأه رسول

الله صلى الله عليه وسلم فعافه فقيل أحرام هو فقال
لا ولكن لم يكن من طعام قومي وأكل بين يديه وقد نستقبح
أشياء من حلال الصيد وأكله وإن لم يكن محظورة فيعاب
فعل من يأتيها ويستقبح فاعله كالذي يعجز عن رمي نوع من
الطير والوحش بسهامه وينصب حبائله عن اغتيالها بشباكه
وأشراكه فيلقي لها في مواطئها ومواضعها سماما معدة
فإذا أصابتها قطعتها عن الحركة وجرت منها مجاري الدم
وربما طال بذلك عذابها حتى يضطرب ذو الجناح له
الاضطراب الشديد ويتنتف ريشه ويتهلك دون
القوائم حتى تندق قوائمه وترضض عظامه فيكون قتله
بذلك فظاعة وكالذي يصيد من الوحش مستادبها إلى
الماء فيجهدها ذلك حتى تتخاذل أعضاؤها وتقوم لا تريم
ويؤخذ على هذه الحال فما أقرب هذا بشناعته وقبحه

من الحرام كالذبح الذي هو حلال إذا سلك به طريقه من
فري الأوداج من قدامه دون أن ينخع من القفا ويبان به الرأس
إلا أن هذا قد حظر وذاك غير محظور وإن كان قبيحا ولو أن
رجلا جمع بين عنقي شاتين وذبحهما معا في حال واحدة لم
يكن ذلك محرما عليه ولكنه مستبشع غير مألوف وقد
قدمنا الشاهد على أن لذة الصيد إنما هي الطراد والمطاردة
والظفر بعد الإراغة والفرق بين الملك المتصيد والقانص
المكتسب أن الملك يطلب بخيله وآلته ويصيد الوحش ولا
يطلب لها غرة والمتعيش يغتال بشباكه وحبائله ويخفي
شخصه في القترة من الناموس والقترة موضع يخفض صوته
ويلزم كما قال ذو الرمة   فبات والنفس من الحرص الشفق
في الزرب لو يمضغ شريا ما بصق   ويدخن في هذه
المواضع بأوبار السباع لئلا تشتم ريحه ويجل

هذه المواضع بالشجر الجادة الريح كما قال ○ وفي
الناموس والناموس قد أحكم تجنيحه ○ وقد حلله
الشجر أكبلا تنتشي ريحه ○ وأطيب الذكاة أحسنها
وما أشاكل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قتلتم
فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ونهى أن
تصبر البهائم وهو أن تقتل محبوسة أو تنصب غرضا
فترمى والصبر الحبس وهو قوله لما ضرب عنق عقبة
بن أبي معيط لا يقتل بعد هذا قرشي صبرا

ذكر الأحوال والأماكن التي تحل فيها وتحرم

الصيد والجزاء فيما يقتله المحرم من النعم وسائر ما فيه
الجزاء ○ **الخروج للصيد** سئل الأوزاعي عن
القوم يخرجون للصيد فيبعدون لا تخرجهم إلى ذلك غير الفراغ
والتنزه أيقصرون الصلاة فقال نعم هم سفر وقال الليث

بن سعد من خرج للصيد بأكلب ضوار ليلهو بها فيسير
أربعة أبرد فيقصر إن كان لم يلهوا فإنه مما أباح الله عز
وجل ○ **التسمية على الصيد** سئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن حديث تسند عن رجل من بلي يقال
له سلمة بن عبيد عن الرجل يخرج للصيد فيذكر اسم
الله حين يخرج فربما مر به الصيد فيعجل برميه قبل أن يذكر
اسم الله فقال إذا خرج لا يريد إلا القنص حنيفا فالأولى من
ذكر الله يجزئه ○ وسئل سعيد بن المسيب عن المعراض
أيذكر اسم الله عند الرمي به فقال اذكر اسم الله حين تحمل
وكان بعضهم إذا أرسل كلابه قال بسم الله اللهم اهد صيدنا
وكان بعضهم إذا أرسل كلابه على ظبي بعينه من عدد ظباء
فصاد غيره فهو حلال في رأي الشافعي وغيره

باب التذكية لما أصابه الضاري والجارح

في حديث أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما
ردّ عليك كلبك المكلّب وذكرت اسم الله عليه فأدركت
ذكاته فذكّه وإن لم تدرك ذكاته فكله ٥ وعن عدي
بن حاتم قال قلت يا رسول الله إنا قوم نصيد بهذه الكلاب
والبزاة فما يحلّ لنا منها قال يحلّ لكم منها ما علّمتم من
الجوارح مكلّبين الآية وما علّمت من كلب أو باز
وذكرت اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك قال قلت
وإن قتل قال وإن قتل قال ووجدت في حديث عن عبد الوهاب
عن نافع قال وجدت في كتاب لعلي بن أبي طالب رضي
الله عنه لا يصلح أكل ما قتلت البزاة وكذلك في حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ٥ حماد قال زعمت ابن عمر في
الصيد فصاد فكل وإن قتله الأوزاعي لا يجيز أكل

ما صادته الكلاب وما أشبهه من الضواري حيّا وميّتا
ولا أثر فيه من ناب أو ظفر لم يأكله ٥ ويعقوب لا يرى أكل
صيد الكلب والصقر والباز ميّتا ما لم يجد فيه جرحا
وفي مذهب أبي يوسف وأبي حنيفة أن الصائد إذا قتل ولم
يجرح فليس الصيد بذكي والشافعي يجيز أكل ما قتلته
الصوائد وإن لم تجرح ولا يجيز أكل ما صدمت فماتت
وابن شهاب لا يرى أكل ما لم تقتل الجوارح بأنياب وأظفار
وأما الفائدة في كسب الكلب المعلّم جواز أكل صيده ٥
وإن قتله ولم يدرك ذكاته ألا ترى أنهم قد حظروا
أكل صيد الكلب والجارح الذين لم يعلّما إلا أن تدرك
ذكاته فلو كان صيد المعلّم لا يجوز أكله إلا مذكّى لم يكن
بينه وبين الذي ليس بمعلّم فرق ٥ وفي حديث أبي ثعلبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم كل فإن أخذه ذكاته

وفي حديث أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما
رد عليك كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه وأدركت
ذكاته فذكه وإن لم تدرك ذكاته فلا تأكله ○

ما يلحق بالصيد من آثار الهوام بعد أن

تقع به التذكية من ناب كلب أو نصل سيف ○ إن طش
بالصيد من آثار الهوام بعد أن تقع به التذكية لم يفسد ما
يحدث من ذلك التذكية ○ أكل الصيد بعد أن تنوى
إحياؤه ○ إن أخذت الصيد من مخالب الضاري والجارح
فأردت استحياءه ومات لم تأكله وإن أدركته وبه رمق
ولا يعيش في تلك الحال فأخذته لتذكيه فمات أكلته أكلته
ولم تصوت ذلك ○ إذا أدركته وبه رمق وتركته حتى يموت في رأي
أبي ثور فإن أدرك الصيد وهو حي فتركه حتى مات لم يأكله
وقال علي رضي الله عنه إذا أدركت الصيد وبه رمق

وجبت فيه الذكاة وإن أدرك الصيد وليس معه ما يذكي به
حتى مات جاز أكله ما لم يكن اعتمد به التواني في الذكاة وهو
قادر على ذلك ○ التذكية بغير حديدة
عامر قال إذا خفت أن يموت الصيد وليس معك سكين فاذبحه
بمروة وبكل ما أنهر الدم سوى السن والظفر ○

شرب الكلب من الدم

إذا شرب الكلب المعلم من دم
صيده جاز أكله لأن الضواري والجوارح إنما أرسلت لتأخذ
الصيد ويؤكل وشربها من الدم لا يخرجها من الإمساك علينا
وإنما أرسلت لتمسك علينا ما يحل أكله وما يحل أكله لا بد
فيه الدم المسفوح وليس يعتبر في تعليمه أن تترك كل ما كان
عليه في طبعه لأن التعليم لا يخرجه عن الكلب على أن الصيد
والطلب له والقياس إذا شرب من الدم وقد أتى على
مقاتله أن يؤكل الصيد إذ كان قد ذكاه الجوارح

المذكية ولا يضره شربه من دمه بعد الذكاة كما لو ذكى
غير صيد فشرب الكلب دمه ما ذكي بالذبح لم يحرم

باب التعليم

إذا أوسد الكلب فاستأسد
وأخذ فحبس ولم يأكل وفعل ذلك مرة بعد أخرى فهو معلم
وزعم قوم أنه إذا أكل خرج من حد التعليم ۝ وقال الثوري
إنما تعليمه أن لا يأكل ۝ والذي رأيت الناس يعملون عليه
في حد التعليم إرسال الضاري ثلاث مرات فلا يفترس أو لم
يقتل بعد أن لا يأكل فإذا أكل فإنما أمسك على نفسه ۝
وعن مكحول إذا أرسلت كلبك المعلم فأكل من طريدته
فاضربه أسواطا وقفه على جرمه فإنه لا يعود ۝ وقال
عبد الله بن المعتز يصف كلبا   ولما غدت خيلنا للطراد
جعلنا إلى الذئب ميعادها   وقاد مكلبنا أكلبا سلوقية
طالما قادها   معلمة من بنات الرياح إذا أرسلت خضبها زادها

وتنور أشداقها ألسنا كقنو الخناجر أغمادها
وأمسكن صيدا ولم تدمه كضم الحواضن أولادها
وقال آخر يصف كلبا   ومؤدب الإنشاد يمسك صيده
متوقفا عن أكله كالصائم   طب إذا ما صاد عاف وصيده
طوع النفوس إلى عناق القادم   ويشد أخذ القوم يفضل
ثوب القادم   وقال آخر   وما الظبي منها في حشاشة
نفسه ولكنه كالطفل في حجر أمه   تلازمه دون اجتناب
كأنها يعلق خصم عند قاض بخصمه

لعاب الكلب

قال ربيعة ومالك ليس بلعاب الكلب بأس وإن لم يغسل
والأوزاعي يرى أن يغسل الثوب من لعابه إذا استبان مكانه
فإن تبين غسل الموضع فقط ويغسل ما أصاب لحم الصيد
منه ۝ ومالك يقول إن كلب الصيد ليس بنجس ۝

باب ما غاب عنك مصرعه

مالك لا بأس بأكل الصيد وإن غاب عنك مصرعه إذا
وجدت فيه أثرا من كلبك ه

الجارح والصائد يلجئ

الطريدة إلى دار رجل ه قال وإذا ألجأ الصيد إلى دار رجل
فدخلها وكان يمكنه أن يخرج ويتبعه الكلب فسبق إليه صاحب
الدار فأخذه فهو له والأصل في ذلك قول النبي صلى الله عليه
وسلم ليس الصيد لمن أثاره إنما الصيد لمن صاده ولو
استأجر رجل سفينة فوثبت سمكة فسقطت فيها وكان
يمكنها أن تثب فتعود إلى الماء فسبق إليها المستأجر فأخذها
كانت له دون صاحب السفينة وأقيمت السفينة ههنا مقام
الكلب لأنه ليس بالسفينة ولا بالكلب استيثاق الصيد الذي
يمكنه ينجو ولكن بالسبق إليه والقبض عليه ه أن

ما كره الصيد به قوم وأجازه قوم

كره قوم
اقتناء الكلب الأسود البهيم واحتجوا بما جاء في قتله

وأجازه مالك وابن أبي ذئب الأوصطباني وبه أبو يوسف
وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن قالوا لا بأس به إذا كان معلما
والصواب كراهته للحديث فيه أنه شيطان وفي الحديث
لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها فاقتلوا منها كل أسود
بهيم وليس هذا اللون أيضا من محمود ألوان كلاب الصيد
ويجتنبوه إن شاء الله ه

باب الصيد إذا أكل منه الكلب

سعيد بن المسيب في الرجل يرسل كلبه فيأكل
من الطريدة قال يؤكل وإن أكل الكلب ثلثاه ه نافع عن ابن
عمر إذا أكل كلبك ثلثه فكل وأبو ثعلبة قال قلت يا رسول
الله إن لي كلابا مكلبة قال فكل مما أمسكت عليك قلت ذكيا
وغير ذكي قال نعم قلت وإن أكل منه قال نعم وإن أكل ه
وفي حديث آخر أكل أو لم يأكل قتل أو لم يقتل ه قتادة في
كلبين أخذا صيدا فقطعاه بينهما قال الحسن فكلوا أكلا منه
ونحوه نافع قال وجدت في كتاب

لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في الكلب الضاري إذا أخذ
أو قتل وأكل فلا بأس بأكل ما بقي ويذكر اسم الله عليه ٥ وفي
حديث حميد الدؤلي قال قلت لسعد بن أبي وقاص إن لنا أكلبا
ضواري نرسلها على الصيد فتأكل وتبقي قال كل وإن لم يبق

إلا بضعة ٥

استعارة المسلم كلب المخالف

له من سائر أهل الملل كالمجوسي وغيره بعد أن يكون معلما
أجمعوا على أنه إذا استعار المسلم كلب المجوسي فصاد به
جاز له أكله ٥ ومثل ذلك مثل المسلم يذبح بشفرة الكافر
أو يرمي بنبله عن قوسه ٥ وروي في كلب الصيد في الحديث
أن يعفى عن دمهما عن النبي عليه السلام ٥

كلاب جماعة الناس تجتمع على صيد ٥

في قول أبي ثور اجتمع
أصحاب الكلاب وكل قد سمى على كلبه ووجد الصيد بين
كلابهم ميتا أكلوا جميعا الصيد فإن اختلفوا فيه وكانت

الكلاب مشتركة في التعلق به كان بينهما وإن كان مع أحدهما
دون سائرها كان لصاحبه أولى به وإن وجد قتيلا والكلاب
ناحية أقرع بين أصحابها فمن أصابته القرعة فهو له ٥

باب الصيد يشترك في قتله المسلم والمجوسي

من قال لا يؤكل صيد المجوسي لم يجعل ذلك ذكيا ومن حجته أن
يقول قال الله تبارك وتعالى إلا ما ذكيتم عطفا على ما خوطب
به المؤمنون ومن قال ذبيحة المجوسي حلال إذا سمى على الصيد
ذكي وحجته قول الله تبارك وتعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
يقول فذلك على الظاهر في كل ما ذكر اسم الله عليه ٥ فإن رمى المرتد
صيدا فلم يصبه بسهمه حتى أسلم لا يؤكل صيده إذا كان قد
قتله لأن الله جل وعز أباح الصيد للمسلمين وأباح طعام
أهل الكتاب وهم يجوز أن يؤخذ منهم الجزية والمرتد ليس
ممن يؤخذ منه الجزية فخرج عن أن يحل طعامه وأكل ما قتل

باب أكل ما صيد بالمعراض وهو كالسهم

عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صيد المعراض فقال لا يحل له إذا أصاب بحده فخرق
فكل وإذا أصاب بعرضه فقتل فلا تأكله فإنه وقيذ

باب الصيد في الحرم

كان سعيد بن المسيب
لا يرى بأسا بصيد الحرم والبندقة وإن قتلت ○

جزاء الحرام فيما يقتله المحرم من الصيد في الخطأ والعمد

○ المحرم عندهم في الخطأ والعمد في هذا الباب
واحد والجزاء فيما يقتله مثله من النعم كما قال الله تعالى
فجزاء مثل ما قتل من النعم واستفتى أعرابي عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال إني أصبت ظبيا وأنا محرم
فالتفت إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال قل
فقال يهدي شاة فقال الأعرابي والله ما درى أمير المؤمنين
ما فيها حتى استفتى غيره فخفقه عمر بالدرة وقال أتقتل في
الحرم وتغمص الفتيا إن الله يقول يحكم به ذوا عدل منكم وأنا عمر
وهذا عبد الرحمن وقد جمع هذا الحديث ضروبا من الفقه منها ما
ذكر أن عبد الرحمن قال ذلك لأنه لا يكون قول الإمام حكما قاطعا ومنها
أنه رأى الشاة مثل الظبي كما قال فجزاء مثل ما قتل من النعم ومنها
أنه لم يسأله أخطأ قتله أم عمدا وجعل ذلك الأمر واحدا ومنها أنه
لم يسأله أقتلت صيدا قبله وأنت محرم لأن قوما يقولون إذا
أصاب ثانية لم يحكم عليه ولكن يقال له اذهب فينتقم الله لقوله جل
وعز ومن عاد فينتقم الله منه

باب الأماكن التي حرم فيها الصيد ونهي عن قتله

وتنفيره في حدودها ○ حرم مكة وحده بين أنصاب الذي عليه
وأما علامة القائمة له حرم المدينة وحده ما جاء به الحديث
عن أبي هريرة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتي المدينة قال ولو وجدت

الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعل المدينة اثني عشر
ميلا حمى وفي الحديث لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها

باب الصيد في الحرمين

أجمعوا أنه ليس للمحرم أن يصطاد من صيد البر في الحرم
ولا في غيره وأن يصطاد من صيد البحر السمك ولا يعلم
خلافا أنه ليس للحلال أن يصطاد في الحرم إلا أن بعض من رآه
كان يقول إن له أن يفعل ذلك وأجمعوا أن للحلال أن يصطاد
في غير الحرم ما شاء مما يجوز اصطياده ٥ واختلفوا في اصطياد
من صيد حرم مكة والمدينة فقال مالك لا بأس أن يصيد
الرجل غير المحرم في الحل الصيد فيدخله الحرم فيذبحه
فيه ٥ وأجازه عطاء ثم رجع عنه ٥ وأهل مكة يفتون
الحمام بها ويستفرخونها ويأكلونها ولا يرون بذلك بأسا ٥
باب رجل قتل صيدا في الحرم لا يدري ملك أكله بالحل أو لا جاز

ذي الروح والجسد ونصله بما يخص من شكله ٥ اعلم
أن طبيعة الحيوان بأسره مقسومة على ثلاثة ضروب
طلب المادة لقوام الجسد وهو الجبلة لاكتساب الرزق
واستبقاء الجسد ٥ والكيد للسلامة والبقاء ٥ والتبعاد
للخلف وحفظ النوع ٥ ومن الأنواع ما لا تجتمع ذلك له
أكثره فيه ومنها ما تجتمع له مع الكيد والجد خلقة المدافعة
وآلة المقاومة كالفيلة والخنازير والجواميس و[illegible]
ذلك يجب بعضها على بعض بالزيادة والنقصان في الفضل
وقد قدمنا في الرسالة أن الإنسان جامع لذلك كله ثم
التعادي بين الحيوان من وجهين أحدهما عداوة حقيقية
والأخرى عارضة فالحقيقية أن بعضه آكل وبعضه مأكول
والآكل أكثر حيلة وأبلغ مكيدة وأحد شوكة والمأكول
أكثر خوفا وأشد تحفظا وأهيأ خلقة لسرعة الهرب

وإلا كما شرع القوانين للسماع ومن هاهنا تبين أن الجد والتجرد
أعمق وأوجب في بقاء جميع الحيوان وأنه في طباع المأكولات
أشد استحكاما لا يستغنى الأخلاف عنه واعتقاد المأكول لا في
إليه ٥ والعارضة تعادي ذكور الأنواع بسبب الإناث
وهذه قسمة ملائمة لما سبق من قول الأوائل وإن كنا قد
شددناها بما سبق من شرحها وموضعها من هذا الكتاب
أولى بيانه وأن أقول إن لكل نوع من الأنواع الآكلة صنفا
يتغذى به من المأكولات له فتكون له أسبع وعليه أقدر
وفيه أمضى منها في غيره وتكون العداوة بينهما على ضربين
من الجوهرية أحدهما عداوة محاربة كعداوة الأسد
والفيل فإنه ربما قتل الفيل الأسد وربما قتل الفيل الأسد
إلا أن الفيل هو المأكول والأخرى عداوة ضربها من أجل
الحاجة نحو العداوة بين السنور والجرذ فعلى حسب

هذا ينبغي لصاحب الصيد أن يعنى بتمييز هذه الأنواع
فيتبع في كل صيد بحره ولا يكلف جارحا ولا ضاريا
ما فوق طاقته وطبعه الذي هواه له كالذي يطلق
البازي على الذئب والكلب على الإبل والفهد على الثور
بل لا يسلطها إلا على ما تفضل عنه قواها وتقوى عليه
فدونها فإنه مع ذلك يستبقي نشاطها ويستجم جوارحها
ويؤمن كلبها وضراوتها وهذا ملاك أمر الصيد والمعرفة
به ويحتاج أمر الجوارح والظفر به على أنه قد ذكر عن السوداني
القناص أنه بلغ من حذقه بتدريب الجوارح وتضريتها
أنه ضرى ذئبا حتى صاد له الظباء وما دونها صيدا ذريعا
وألفه حتى رجع إليه من ثلاثين فرسخا وضرى أسدا حتى
صاد له الحمر الوحشية فما دونها وضرى الزنابير فاصطاد

شهو نهار

بها الذِّبَّان ٥ وأُحْبس في بيت إلى رجل صبّر جبهته وكان
يخرج بها الذُّباب ٥ حق هذا الفصل أن يصله بجملة ذكرها
الجاحظ شديدة الملائمة لهذا النوع وهو قوله في معرفة
الحيوان بما ذُكِّبَ فيه من القوى المدافعة عنه يعلم
الظربان أن سلاحه في فسائه ليس عنده سواه ويعلم
الحبارى أن سلاحها في ذرقها ليس لها سواه ولها في جوفها
خزانة لها فيها أبدا ذرق معدّ فإذا احتاجت إليه وأمكنها
استعملته فهي تعلم أن ذلك عندها وفيها ولها وتعرف
مع ذلك شدة لزوجته وتدبيقه وأنها بذلك أسوار لا تخطئ
في الرمي وأنها فاما تضيعه ويعلم الديك أن سلاحه في
صيصيته ويدري لأي شيء قطع تلك الشوكة وأي موضع
يطعن بها ٥ والقنفذ يعلم أن قوته جُنّة وأن شوكه

في جلده وقوّته فما كان منها مثل الدلدل وذوات المداري
فإنها ترمي به حتى تمرق مرّ السهم المصيب فإن كانت صغارا
فتصف على الأفعى وهي واثقة أن ليس في طاقة الأفعى لها
من النكوة شيء ومتى قبضت على رأس الأفعى فالخطب
عندها فيه يسير وإن قبضت على الذنب أدخلت رأسها
من تحت وقوصت الأفعى وأمكنها من قوتها تصنع بها
ما شاءت فقد منها بأنها لا تصل اليها ٥ والأنواع التي تأكل
الحيات القنافذ والحبارى والعقبان والأوعال والسنانير
والشاهين جاثمة على أن هذين لا تعرض للكباد مسكا ويعلم
الزنبور أن سلاحه في شعرته كما يعلم العقرب أن سلاحها
في إبرتها ويعلم الذئب والكلب أن سلاحهما في أشداقهما
ويعلم الثور أن سلاحه في قرنه فإن لم يجد الثور والكبش
والتيس قرونا استعملت ابتدأ مواضع القرون

ويستعمل البرذون فمه وحافر رجله ويعلم التمساح
أن أجد أسلحته وأعونها له ذنبه وهو كهيئة المنشار
لا يعيد ضربة لمن وجده على الشريعة فإنه يضربه ثم يجمعه
إليه حتى يجعله إلى الماء وذنب الضب أنفع له من براثنه
وإنما تصرع هذه الأجناس الجنة التي في طبعها من شدة
الحضار إذا عدمت السلاح فعند ذلك تستعمل الحيلة مثل
القنفذ في إمكانه عدوه من فروته ومثل استعمال الظبي الحضر
في الموضع المستوي ومثل الأرنب واستعمالها الحضر في
الصعداء وإذا كان مما لا يفزع إلى سلاح ولا جنة كان
إما أن يكون أشد حضرا ساعة الهرب من عدوه وإما أن
يكون مما لا يمكنه الإسناد في الحضر فيقطعه الجحر حتى
يؤخذ وربما تقرب بالمتابعة والانفراج للسبع يظن أن
ذلك مما ينفعه فإن لا يبدأ أخذ الشاة لم ينفعه

وقد تعينه على نفسها فربما اضطرته إلى أن يجدها أو تعينه
وإذا أخذها الذئب عدت معه حتى لا يكون عليه منها مؤونة
وهو إنما يريد أن ينحيها عن الراعي والكلب وإن لم يكن هناك
كلب ولا راعي فيعني أن يحتوي على عادته في التحفظ وكذلك
الدجاج إذا كن وقعا على أغصان الشجر والرفوف فلو مر تحتها
كل كلب وكل سنور وكل ثعلب وما يطلبها لم تتحمل عن موضعها
أن تأوي بضوئها لم يبق منها واحدة إلا رمت بنفسها إليه لأن
الذئب هو المقصود به في طباع الشاة وكذلك ابن آوى مع
الدجاج وتخيل إليه أن ذلك مما ينفع عنده والجبن يعمل المثل
هذا ولمثل هذه العلة نزل الشهم عن فرسه الجواد يحصن بدنه
يظن ذلك أنجاه وأنه على ظهر الفرس أعلى كعبا أو أقرب إلى الهلاك
ويتشبث الغريق بمن يريد إنقاذه حتى يغرقه ويغرق نفسه
وهما في ذلك قد شملهما الجبن الغريق والمنهزم وإنما هما
وكذلك عثرة الرجل الشقاء ما الذي تتعجب من الذي يشرب

الذي والأمور بيد من لا علم له فإن لسعته عقرب أو انتكت
خاصرته من حجر شرب الدواء من يد أجهل الخلق وجمع
بين صنفين منه متضادين فالأشياء التي يعلم أن سلاحها
في أذنابها وفي أفواهها الزنبور والثعلب والعقرب
والحبارى مع الطير كان ه وليس في الحيوان نوع أردى
حيلة من القنفذ عند معاينة العدو لأنها في الأصل
موصوفة بقلة الناس وإذا لم يكن لها سلاح ولا
جنة ولم يكن مما يستطيع الانسياب إلى جحر أو
صدع صخرة أو ذروة جبل وكانت مثل الدجاجة فإن
أكثر ما عندها من الحيلة أن لا تثبت على الأرض وأن ترفع
وربما كان عند النوع من الأصناف ضروب كنحو قوة
الأسد ولبدنه فإنه حمولة لوقع السلاح إلا في مراق

بطنه فإنه مقرف أن الثعلبي يرى الناس منا جلدا أسود سالخ
وقوة ضبغام من الأسد ضيغم وله مع ذلك بعد الوثبة
واللصوق بالأرض والحبس باليد والطعن بالمخلب حتى ربما
جلس العير بيمينه وطعن بمخلبه من يساره في لبته وقد أفعى
على مؤخره فبلغ دمه شيئا فإذا حتى إذا شربه واستفرغه
صار إلى شق بطنه وله العض بأنياب صلاب ومنخر واسع
وله دق الأعناق وحطم الأصلاب وله أنه أسرع حضرا من
كل شيء أعمل الحضر في الهرب منه وله من الصبر على الجوع
وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره وربما سار في طلب
القوت ثلاثين فرسخا في ليلة ولو لم يكن له سلاح إلا نبوة
وتوقد عينيه وما في صدور الناس من هيبته لكفاه ه
والبعير يعلم أن سلاحه في نابه وكركرته والإنسان يستعمل
في القتال كفه في ضروب ومرفقه ورجله ومنكبه وفمه

وبأسه وصبره كل ذلك سلاح يعلم ذلك بمكانه يستوي في
ذلك العاقل والمجنون كما يستويان في الهداية في الطعام والشراب
إلى الفم والنبأة إذا ضعفت عن كل شيء فزعت إلى الصياح
والولولة التماسا للرحمة واستجلابا للغياث من حماتها وكفاتها
وأهل النسبة في أمرها وأغنى الجاحظ في باب اتقاء بعض
الأدوات لبعض الآلات ذكر الجماد الذي يرمي بنفسه
على الأسد إذا اشتد رنحه ولما قال عبد الصمد بن المعذل
في أبي تمام الطائي يهجوه أنت بين اثنتين تبرز للناس
وكلتاهما بوجه مذال لست تنفك طالبا لوصال من
حبيب أو راغبا في نوال أي ماء لحر وجهك يبقى بين ذل
الهوى وذل السؤال كتبها في رقعة ودفعها إلى وراق
كان هو وأبو تمام يجلسان إليه ولا يعرف أحدهما الآخر

وأمر أن تدفع إلى أبي تمام فوافى أبو تمام فقرأها وقلبها وكتب
أفي تنظم قول الزور والفند وأنت أنقص من لا شيء في العدد
أشرجت قلبك من غيظ على حنق كأنها حركات الروح في الجسد
أقدمت ويلك من هجوي على خطر كالعير يقدم من خوف على الأسد
وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الأول قال ما أحسن علمه
بالجدل أوجب زيادة ونقصانا على معدوم فلما نظر إلى البيت
الثاني قال الإشراج من عمل القرابين لا مدخل له هاهنا
فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال قتل ه

المكايد التي يتوصل بها إلى الصيد والآلات

المتخذة لذلك د الصيد على ضروب كثيرة من الحيل والآلات
مختلفة نبينها في باب كل طريدة تستعمل في صيدها فمنها
الشباك الظاهرة ومنها الأشراك المستورة ومنها ما يدس في
أماكن متفرقة تحت التراب من المناجل الحديد للعقر

والحمض فإذا جارت عليه حطت أرجلها وأذرعها فرمت
فقطع عصبها حتى لا يكون بها حراك وإياه عنى الشاعر
بقوله   فإن كنت لا أرمي الظباء فإنني أدس لها تحت
التراب الدواهيا   ومنها الصيد بالنار ومنها الصيد
بالأصوات والصفير ومنها بالزبى والأكر وهي الحفائر
ومنها بالفخاخ ومنها الطراد بالفهود والكلاب
والنقه وهي عتاق الأرض وأرعيس وبالجوارح ومنها
بالحبوب والشوح تطرح في مواضعها ومشاربها ومنها
بالخيل مجاودة وبالرجال مخاضرة ومنها ما يقتحم عليه
في حجوره ووجاره وعرينه وحبسه ومنها بالأوهاق ترمى
في حلوقها مجاودة ۝

الجوارح أربعة ۝

البازي والشاهين والصقر والعقاب وما يضاف

إليها ويقال لذوات المخالب والمناسر أحرار ومصر
نيبات وعتاق وكواسب وجوارح ويقال لجميعها فدره
الواحد فارة قال ابن ميادة   ألم تر أن الوحش يخدع مرة
ويخدع أحيانا فيصطاد نودها   بلى وضواري الطير يخفق
مرة وإن فرهت عقبانها ونسورها   ونبدأ بالجوارح
قبل الضواري لأن شرفها منها البازي وما أشبهه يعلوا على
أيدي الملوك ويبلغ نفيس الثمن فوق كل ضار من فهد وكلب
وما أشبهه فأول ما نذكره ۝

البازي ۝

يقال باز وبزاة مثل قاض وقضاة وباز وبيزان كغاز وغزان
وبازي وبوازي مشدد وباز في الرفع والخفض وبوازي في
النصب قال لبيد بن ربيعة العامري   لقيت لنا بوازي
ضاريات وطيور في مكامنها لبود   ويقال لها الكندة
وأنشد قال   وأنشد

كالفهد فإن أوكثب أسا الجلب وأول من تصيد بالصيد
به حكيم من حكماء ملوك الترك وذلك أنه نظر إليه إذا علا صف
وإذا استقل خفق وإذا أراد أن يسمو دوّم فاتبعه حتى افترس
شجرة ملتفة كثيرة الدغل فتأمله فأعجبته صورته ووافقه
حسن لباسه وتقويمه وصفرة عينيه وكمال خلقه فقال
هذا طائر حسن السلاح تتزين بمثله الملوك فأمر بجمع عدة
من البزاة فجمعت وجعلت في مجلسه فعرض لبعضها أشم
فوثب عليه فقتله فقال هذا ملك تغضبه ما يغضب الملوك
فنصب بين يديه على كندرة وكان هناك ثعلب داجن
فمر مجتازًا حيال البازي فوثب عليه فما أفلت إلا جريحًا
فقال هذا ملك جبار لا يحتمل ضيمًا ثم مر به طائر وكسره
ونهش منه فقال الملك هذا ملك شحيح وشوّف في تركيبه
لما جاع أخذ طعامه بسلطان وقدرة ومواجهة

لطيف جدًا مثال منتقى يؤثر فيه الشيء اليسير قال بعض
العلماء بطباع الجوارح تخلف في نوابت الذهن والكيس
سريع إلى نفس الزجاج وكذلك البازي يخالفه الصقر لما
فيه من لطيف المزاج وقد اختلف في زمان وقعته على
صيده إذا انكسر وزمان وقعة الفهد إذا وثب أيهما أسرع
وهما معًا لا يتنفسان في تلك الحال حتى يكسبا وزعم بعض
العلماء أنهما أسرع في ذلك من السهم لأن هذين يتحركان
في حالهما حركة ذو حاسة ملازمة والسهم وإن كانت الحركة
تقذفه وأحسنه فإنها قد انفصلت عنه قبل وصوله إلى
مقصده وقد قال الراجز ونسبه شيئًا من شيء يقع السرعة
كسرة البازي تقضي البازي إذا البازي كسر
وقال أحد ما للملوك وللبزاة بغاثها خط البازي خطفة
من باز وقال بعض النجد نيق

بالقوم من الدوائر المعتان دار أجنابه على أوفاز
لو ذكرت بعض أنذر دنيا ونبا أي عنك الأيام خطفه بان
ولا يعوق بخصوصه خصوصا ولا يجده جدا ومن أخبار
نصر بن سيار أن بعض كتاب الدهاقين غدا عليه
بطبرستان ومعه منديل فيه شيء ملفوف فكشف
عنه بين يديه فإذا فيه بقية سلوى ودراجة محترقين
فقال نصر ما هذا فقال الرجل خرجت ومعي هذا البازي
فثارت دراجة فاضطرب عليها فأطلقته فأحسست
به وقد كنت مورث بقصبا فتبددت أرضا لي فأموت
بأخوافها فاضمت فتماملت الدراجة حتى فتحمت
النار هاربة منه واشتد قرمه اليها فلم ينتبه النار
عنهما واقتحم في أثرها فاشتعلت فيهما فأدركهما

البازيار وقد احترقا فاحتضنهما الأمير لنوادرهما فتوى
بهما ثمرة إفراط الحرص وإفراط الجبن ۝ ومن خواصه أنه لا
يكون إلا منفردا غير متشاكل للطيور فتنافره مع أنواعها
وكذلك كل ذي مخلب من الطير لا يتصرف في معاشه إلا
متوحدا ويتنظم طبع الإنسان الفاضل المتعين جميعا
ومن فضله أنهم قالوا أحسن صورة اجتمعت ثلاث باز
في كف رجل على ظهر فرس ۝ اختلف رأي الملوك في ما
متلفه من صور الحيوان ونجابها ولباسها وكانت أمثلة
تاج حبلات ولباسه صورة بزاة فقيل له في ذلك فقال وجدت
الإنسان يحمله الفرس ووجدت الإنسان يحمله الإنسان
لغاية الغلبة لذته ونغمته وطربه ووجدته أيضا ملك
نوعه وإذا كنت أحمله جسما في الحقيقة فلا أعاب

فيأتي بمثله وحمله أجمله منها لا في لباسي وحليتي
أعدده ومن فضائله أن الصيد فيه طبع لأنه يؤخذ
فرخاً من وكره من غير أن يكون حذق ولا يصيد مع أبويه
فيصيد ابتداءً ويرجع من غير تصديد ولا استعانة به
والتسديد لكن في الصيد لأن الصقر إذا أخذ فرخاً وبطال
له في ذلك الحال يسود بيتي قبل أن يصيد مع أبويه ثم
يتعب ولم يصد وإن أخذ معيناً فقد لحق أبويه وصاد
معهما ثم يعود أكثر مما يوجد عنده في ذلك الحال
ويصير على ما هو أكبر من الطباع اعتياد ذلك ويمهد
فيه ومن ملح أخباره وأمثاله أن خلاد بن يزيد الأرقط
قال بينا أبو أيوب الكاتب جالس في أمره ونهيه
إذ أتاه رسول المنصور فامتقع لونه فلما رجع

تعجبنا من حاله وقال أنا أضرب لكم مثلاً زعموا أن البازي
قال للديك ما في الأرض حيوان أقل وفاء منك قال له وكيف
ذاك قال أخذك أهلك بيضة فحضنوك ثم ~~فحضنوك~~ حتى خرجت
على أيديهم وأطعموك من أكفهم ونشأت بينهم حتى إذا
كبرت صرت لا يدنو إليك أحد إلا طرت مرة كذا ومرة كذا
وصوت وأخذت أنا مسناً من الجبال فعلموني وأقوتوني
في الهواء فأخذ صيدي فأجيء به إلى صاحبي فقال له الديك
إنك لو رأيت من البزاة في سفافيد بهم مثل الذي رأيت
أنا من الديوك لكنت أنفر مني ولكنكم أنتم لو علمتم
ما أعلم ما تعجبتم من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي
وأقول إن هذا المثل يتصل به معنى حسن لكفاة السلطان
أن يجتهد في توقي الخط عليه واجتلاب المنافع إليه حتى
يكون كالبازي الذي يدفع عن نفسه ما وقع الديك فيه من غيره

صاحبه في كسبه وودّه ولم يقنع له بالسلامة حتى
كرّمه بالدستبان وأركبه يده وحلّاه الجلاجل وأطعمه
من خالص كسبه ومن عتيد كسبه وعجز الديك عن هذه
الفضائل والمكاسب واقتصر على شهوة السفاد
والتوقّه واللقط فجلّ به ما جلّه

وفي جناح البازي من عدة الريش

عشرون أربع قوادم وأربع
مناكب وأربع أباهر وأربع كلى وأربع خواف ويقال
سبع قوادم وسبع خواف وسائره لغب والخوافي
أخف من القوادم وعندهم أن الزاجر مخطئ في صفة
ريش سهمه من القدامى لا من الخوافي زعموا أن
القافية أضبط ثم أنف وقلب المعنى وحمد المذموم وذم
المحمود وليس هو عندي كذلك بل القول موضوع
على التدارك أنه قال من القدامى ثم علم أنه قد
غلط فقال لا في معنى بل وكف البازي وكل طائر في رجله

المحمود من صفاته

صغر الرأس وعظم المنسر
وغلظ العنق وسعة العينين ودائرة الأذنين والشدقين وسق
ما هنا قيل يستحب في كل سبع هرت الشدقين وطول القوادم
وقصر الخوافي والذنب وشدة اللحم وعرض المنكبين والزور
وسعة الحوصلة وسعة ما يتعلق به طعمه وقصر الوظيف
لأن الفخذ لا يضعفه بالأخمص وشدة مجسة الفخذين والتفافهما
وعرض ما بينهما وقصر الساقين وسعة الكفين وسباطتهما وسواد
المخالب ودقة الحمل وغلظ خطوط الصدر وذكاء القلب
والتشمير والنهم وشهوة الأكل وتتابع النهش وسرعة الاستمراء
وشدة الانتفاض وسعة الزمكى وضخامة السلاح وبعد الذرق
وأن يراه كأنه يقع إذا استعمله على يد حامله شبيها بالصقر
أو العقاب لأنه أنفع فإن كان السواد الأغلب عليه كله كان
نهاية وسواد لسانه يدل على نجابته

الألوان المحمود منها الأحمر الأكحل سواد الغيط
خطوط الصدر والأشهب الشديد الشهبة الشبيه
بالأبيض والأصفر المدبّج الظهر ولا تغرنّ صفرة
السوق والأنف وإنما فضلت ذوات طول القوادم
وقصر الخوافي والأذناب والوظيف لسرعتها وشبهها
بالصقور والشواهين فإن ذلك من صفاتها ٥

جملة ما تجب من النجابة أجمعها خلقًا
وأثقلها وزنًا وألينها طعمًا وأسرعها استمرارًا
وأوسعها حدقة وألينها مجسّة وأرقّها ريشًا وأعظمها
منسرًا وأشدّها تشميرًا وأوثقها سلاحًا وأشدّها انتفاضًا

الفرق بين إناث البزاة وذكورها

الإناث منها أجرأ على صيد عظام الطير والبازي

هو الأنثى وذكرها هو الزرّق وأكثر صفاته المحمودة
مخالفة لمحمود صفات البازي

الزرّق

أفضلها أعظمها خلقًا ومنسرًا في عبل الخلق والنهى
وأرفقها ريشًا وأثقلها محملًا وأملأها محدًا وأرحبها شدقًا
وأوسعها عينًا وأصغرها رأسًا وأصفاها حدقة وأطولها
عنقًا وقادمة وأقصرها خافية وأشدّها لحمًا وخصره
رجلين وسعة مخالب وتعوّدًا من اللحم وأكثرها أكلًا
وأسرعها استمرارًا وضخامة الزمكّى وانضمام الذنب
أفضل ذلك كله ومن أماراته المحمودة صبر البازي على
فقد حوائه ونفاذ سلاحه وشدّة انتفاضه على فقد
قوّته وطيرانه بسرعة من القوة ٥

أمارات النجابة

يمتحن ذلك بأن تنصب في بيت مظلم ثم تقطع عنه
الضوء ويسدّ ما يدخل إليه من النور فإذا أظلم البيت

دونه من البازي فلمسه مشبعا فإن وثب على يده
وقبض عليها فهو حري يصيد عظام الطير وإن تقبض
وسكن فليس كذلك ٥ ومن أمارات القوة أن يشد في دوابه
البيت وقد كان قبله جاذ فيه ذات يقرب من الحائط
ويثبت فيه ثم يدخل عليه من القد ومطرا أن يبلغ بذرقه
من الحائط فإن رفعها ذرقا أشدها قوة ويدل فوقه
على سرعة طيرانه وحدة صيده

صفة الإقراف

إشراف الجناحين على العجز ومدة تباعدهما وكثرة
الريش واسترخاء الجمود دونه الفخذين وعظم الهامة مسحة
والتفاف ريش العنق وقصر القوادم والفخذين وطول
الساقين وجعودة الكفين وصغرهما ٥ وجد بعليمه
من قول جماعة من أهل العلم به إذا دعوت البازي ما حابك
فقد تعلم ٥ ويرسل البازي على الأرانب ليعتاد

كسر عظام الصيد وبعد غاية الطلب والوقوع على الأرض
وتصبر على الكد إلى حتى يسكن في نفسه أن يشبعه عليها
أن غاية ما يحاوله البازي الشبع فإذا اصطاد عظام الطير أرسل
بعد ذلك على صغارها فيحتوي عليها فإذا أردت تعويد التضرية
على الأرنب ثم حمله على الحجل وأصابته من الكبار آفة أو جبت
أو تعب فقوته بتلك الحال من الحجل وتمنيه نفسه أنه يأمن
مثل ذلك من الصغار فأجمعوا الكبار ولونه الصعاب ٥ وإذا
جوع ولم يصد صيد الكسر حملته سورة الجوع على المشقة
واحتمال التعب لينال شبعه ٥

الوقت المختار لإرساله

الصغير من البزاة ليحمل على التضرية أن يرسل بالعشيات
ثلاثة أيام على الصيد لأن البازي لا يحلو بالعشي وليس يخاف
عليه فوت طائر في المطاولة وإنما يخاف عليه المطاولة
إلا حيفا وأكثر ما يخف منه الدراج والطيهوج والتدرج
وهو مع ذلك ليس يفوت الطير أو قبيلا رد ذنبه

إلى مواضع خفية تقيهما فتحجم عنها إما الصيد الموضع
عنه أو باستتار هو فيها فينبغي أن يتوخى في إرساله
وتعليمه كثرة وقوعه على الأرض واستفافه عليها
وهو أن يقرب منها في طيرانه ولذلك قال عبد الله
بن العباس والله لو حطني أمير المؤمنين على حكما
مع ابن العاص لقعدت في مدارج أنفاسه أسف
إذا طار وأطير إذا أسف وقال بعض آل أبي طالب
رضي الله عنهم ولكن الجناح إذا أصيبت قوادمه
يسف على الإكام ومن أجل أن القطا يلزم الأرض
كثيرا يستحسن من البازي طراده وهو مقتدر على
صيده . وقال بعض التميميين لرجل من بني عبس ما
أحسن صيد البازي فقال له التميمي أحسن ما أراد
إذا سف على القطا فتنها حبابا في حسن القول أراد

التميمي قول جرير أنا البازي المطل على نمير أتيح من
السماء لها انصبابا . وأراد التميمي بحسن وطي اللوم
أهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
وقال ذو الرمة يصف ثعالبه ونساقله حلى بصير العين
لم يكلل ما انقض يهوي من بعيد المثلى لأما أحمود
البدائل الأغوال إذ طير سا ما هو سام من عل
وإن نطاطأ أن تجيء الأسفل صفاته في سنة بعد
سنة أخرى . البازي أول سنة فرخ وفي الثانية كرز
عام وفي الثالثة كرز عامين قال ذو الرمة كأنه كرز الموطط
في الأفاد وقال كرز يلف فاده تحرا
الزعر القليلات في الريش وللتكريز علاج وهو أن يجعل
البازي في بيت من شوش يطعم ويترك فيه حتى يلقي
ريشه ويخلفه

ريشا جديدا وكذلك يفعل بالقصير ويقال أطرق الجناح
إذا ركبت كل ريشة على التي خلفها فألبستها يقال في ريشه
طَرَقٌ وقد أطرق إطراقا قال زهير بن أبي سلمى أهوى لها
أسفع الخدين مطرق ريش القوادم لم تنصب له شرك
وقال آخر سكا مخطوطة في ريشها طرق سود قوادمها
صهب خوافيها ومن الريش الوحف وهو الكثير وكذلك
كل شعر وشاف ويقال ريش رطيب أي ناعم قال
أبو خراش رأت قنيصا على فوت فضمت إلى حيزومها
ريشا رطيبا ومنه الحرق وهو المتحات قال عنترة
حرق الجناح كأن لحيي رأسه جلمان بالأخبار هش مولع
وفي الريش والشعر الانحصاص والتحات قال ابن الأسلت
قد حصت البيضة رأسي فما أطعم نوما غير تهجاع

ويشبه الوعر والأمر يصال بعجلة رمية الصوف فأطرقه
من الزموان أسبل قادمها وصبيتها مركبة
ويقال على التشبيه رجل دمي المروءة

إمساك الجارح وإطلاقه

الإمساك على اليمنى أمكن
في الحمل وأدنى إلى الإصابة في الوقوع على الصيد وكل
ما كان أمكن كان أسرع وإذا أراد الفارس الركوب وعلى
يساره البازي لم يمكنه ذلك حتى يضع يده اليسرى على
القربوس وربما نفر الجارح عند نهوض الفارس للاستواء
في سرجه فصار من جنبه فقتله فإن كان على يمينه وضعها
على المؤخرة فإذا هم بالاستواء في سرجه رفعها لئلا
يصيبها آفة ۝ فأما ملوك فارس فكانت تحمله على
اليسار وكان من سنتها أن يأتي البازيار والجارح على

يساره فيعارض بيد أنّه ذنبه الملك ورأس كل واحد منهما
إلى كفل الآخر فيحوله عن يسراه إلى يسرى الملك وهذا
مذهب العرب في إمساك الجارح قال عيطان بأسفع
الحديد طاو أضوا متخذ يسرى يديه منصبا وقال محدث
تعلو الشمال كالأمير المنتصب أمكنه الجود فأعطى ووهب

ومما قيل في صفة البازي

قال رؤبة بن العجاج واعطف على باز تراخى مجثمه
واختب جناحيه بوجف أسحمه ينقض برشن دامع مدومه
كجمع القذاف أو مخطمه وقال كأنما الواح بأن يهتصل
كن ذا بلغ دينه ونقل أكلف ملتف بريش دغفل
تلتقف الشيخ الثوي في الشمل إذا غدا والطير لم تنصلصل
غدا يصبو العيون لم تطلل يجد أطراف شبا موسل
لا يحبط بهوى من بعيد المحتلى إن طرن ساما أهر سامر على

وإن نطاطأن انحنى للأسفل أو دين بعد القبض والتحصل
من لطمة ذي معمعة مولول وقال بعض لمحمد بن
قد أغتدي في وضح الصباح بقرم للصيد ذي ارتياح
معلوم الألحاظ بالأشباح ين قصف الهواء بالجناح
كركض طرف السمو بالبراح ذي جمل كالصور صر الصباح
فصدينا حسن الأوضاح عليه منه كجناب التاج
جنف لطيب اللحية السماح ذي الطوق منهم وذي الوشاح
يسبحون في الماء وفي الرياح وقال لما جاضو الصباح ومشى
غدوت في غدوته منكمشا أنباب بالذئب غد برائم عشا
يحوز بي كالرحا أبرشا تخال في الجؤجؤ منه نمشا
أو برد وشاء أحاد النهشا أو وحي حبر في أديم رقشا
وتحسب الريشات إذا نهشا قطنا على منسبه منفشا
أخطأ في قوله نهشا والتهشر غير معجم للجوارح والتهنس

معجز للجنة وقال — غدوت للصيد بصبيان نجب
وسبب للرزق من خير سبب — غدا فلاقى الطير حتف من كثب
وهي على ماء غدير يصطخب — يطلب ذبيا النفوس فذو حبب
بمقلة تفتك أستار الحجب — كأنها في الرأس مسمار ذهب
كانت لنا وسيلة في النجب — ذو منسر مثل السنان المختضب
وذنب كالذيل ذيال القصب — أسبل فوق عطبه من العطب
كأن فوق ساقه إذا انتصب — من جلل الكتان ذا نادا هدب
قد وثق القوم له بما طلب — فهو إذا جلى لصيد واضطرب
سلوا سكاكينهم من القرب — وقال عبد الله بن محمد الناشئ
لما تعرى الليل عن أثباجه — وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت أبغي الصيد في منهاجه — بأقمر أبدع في نتاجه
ألبسه الخالق من ديباجه — ثوبا كفى الصانع من نساجه
حالا من الساق إلى أوداجه — وشيا يحار الطرف في أدراجه
في نسق منه وفي انعراجه — وزان فوديه إلى حجاجه
بزينة كفته نطق تاجه — منسره ينبي عن علاجه
وظفره يخبر عن علاجه — لو استضاء المرء في ادلاجه
بعينه كفته من سراجه — وقال أبا صالح باذن يزدانه
من البؤس والفقر والدهر جنه — ألست ترى طبنان يردن
صبا بها بضي فلا لوهنه — ضوارينا تشا نحو النهود
إليها وهنا ولنا بحكمه — وبابا أقبحهن الغداف
إذا لم يحن ألبنا بهنه — فنهباه نصباه أين السفر
لهن إذا ما نشأ أو نبهنه — وبا خيل أبصادوا إلى ذاك
عسى أن تحجنا صيدهنه — فنأخذ منهن تادا بنا
نحو جنابه أشبا بهنه — فكم من قتيل لنا مقصد
بأجدا فيهن وأحقا بهنه — بمكن من سامات الظلوف

وقال فيه

صوادي العيون فيصطد بهمة

ومن كان بازي العمر منه عقيبة وبن على خد البياض بدور

تموز اذا ما ارتقت في مآقها كما ماد من ملء الزجاجة نور

له قرطق طاقي البنائق احمر معوق صاحي الشعفتين طرور

ومن تحته درع كان خطوطه معارج وشي أو صحف حبير

كأن اندراج الريش منه حبائل بعقب سحابات لهن نشور

له هامة ملساء أما قذالها فمنوف وأما جيدها فقصير

ململمة ورعا لولا سكونها لقلت مداك ضمنه صخور

معصبة بالقد ذات نواشر لها من خطاطيف الحديد ظهور

له منسر يحكي من الطير روقه اذا انعم التحبير منه طرور

له قوف فوق القذال كأنما لم يعله وخط القتير قتير

تخيره القناص من بين عصبة له عند فخر القانصين فخور

وهذبه حتى كأن ضميره لما دون ما تهوى النفوس ضمير

أناب به من رأس حلها خونة لها فوق آذان البغاف ذرور

مؤللة جلس اذا الطرف رامها أعادت عليه الطرف وهو حسير

كؤود فجاما بها الانوق فما لها اجسارها دون النسور وكور

تسباه صعبا ما استهم بحومه وقد عليه القوم وهو مجير

تقطع اسحار البغاف كانما له في نحور الباسات نذور

بنوه فأيدي ما لديه كأنه على آمنيه في الجلال أمير

وقال ابو نواس

وقد أسبق الغاربة الجو كامنا قبلنا ذي ورد أذينا

بكل منسوب باعراقه على لسان الاول منسبا

بربب بيت وأنيس لم نبت ببيت الأم محصونا

لم تنحه حج حباص ولم تبع له بالنعل نسكبنا

كود عايد صاغه صانع لم يدخر عنه التحاسينا

ألبسه الرعد بُرد من حوكه وشيا على الحجون موضونا
له جواد فوق فقاره جمعن أبيضا ونيسنينا
كل سنان عنج في متنه تخال محنى عطفه نونا
ومنسر أكلف فيه شغا كأنه عقد ثمانينا
في هامة كأنما قنعت بسبت جلد السابرينا
ومقلة أشوف أماقها جنوا بنوق الصين قبينا
نطلق منه عند إرساله أمرا أدود دخمينا
داهية تخبط أعجازها خبطا تحسبها الأمونينا
قد شغفته في الحشا مشرعة ألقت من الجوف المصادينا
وهو ينغض صوافا كما جهوب في الشعب الملهونا
رحنا به نحمل أشياذها في جوفه عشرا وعشرينا
تحمى علينا الحوم فوقها حينا وبعدها أحايينا

ثم نعض أثبت في نحره وخاضب من دمه الطينا
أعطى أنباه الله من فضله ما لم يحوله الشوا معا
بكل سنع طعمة مثله في القدر إن فوقا وإن دونا — ومال

أيضا

لما رأيت الليل قد يسربا غنى ع عن معروف صبح أشقرا
جشوف كفرخ سنبا كامشعرا قنوة سحاب لؤاما أو قنا
يحمي بها الكف أن لا تحصا وعمرة البازي إذما طفرا
فشمت فيه الكف إلا الخنصرا أعددت للغزلان حتفا مهمرا — مُمقرا
أزرق بطنان الجناح أقمرا أدفط صاحي الدفتين أنمرا
كأن عينيه إذا ما أثبرا فصان قيضا من عقيق أحمرا
في هامة غلبا تهدي منسرا كعطفة الجيم بكف أعسرا
يقول من فيه بعقل ونجا لو زادها عينا إلى فاء ورا
فاتصلت بالجيم صار جعفرا فالطير بلقين مدقا مدبرا
منتفا هداديه ونفسا بهرا كأن شدقيه إذا تصورا

العرعرة أعلى الجبل والعرعر شجر

صيد عان من عرعره نقطا

وقال مؤلف الكتاب

لما أجد الليل في أجباده / ولاح ضوء الصبح من أغماده
دعوت بسعد وأتى ببازه / تحمل يمناه على قفازه
ضامن زاد جدي في إحرازه / تدبها هوان الطير في إعوازه
أقرانه تنكل عن برازه / يبادر الفرصة في انتهازه
كأنما راح إلى منوازه / فابتزه الموشي من طرازه
فصاد قبل الشد في اجتيازه / خمسين خوذا هو في اجتيازه
ما أسلف الشوق إلى نجاده / ولا جلا في الوعد من إنجازه

وقال قد أغتدي والليل مهتوك الجبا / والصبح يستنفض أسراب الدجا
مبتسم عن ساطع من الضيا / يضحك للفلاة الجود في وجه الفنا
أو مثل وجه يستهل للقرى / بكاسر من البزاة مجتبى
أبيض لا يلمع فوق الصفا / كأنها دثر عليه في ملا
كأنما أطرق إذا استما / بياقوتة تهدي إلى نقض الدما

كأنما المنسر من حيث انحنى / عطفة صدغ خط في خد رشا
كأنما ينطف يخفيه مدى / أوحى من النجم إذا النجم هوى
أو رجعة الطرف سما ثم انثنى / تستنا سن الطش له إذا بدا
موقنة منه بحتف ودنا / أحبب بما كافيته وما جنى
أقرضنه ناميل زيح فوقا / بواجد ألفا وأودى في القطا
وليس بين العيد والموت ردا

وقال أيضا

قد أغتدي أو ذاك إذا انجاب / ويخرق جلباب ليل كالغراب
شد علينا بعوى وازداد / كأنه جلدة ثوب عباب
حتى إذا ما عرف الصيد الضار / وأذن الصبح لنا في الإبصار
جلى لكل شبح بادي الدار / فارس كف ما ترك الإسوار
ذو جؤجؤ مثل الرخام المرمار / أو مصحف منمنم ذي أسطار
ومقلة صفو أمثال الدينار / يرفع جفنا مثل حرف الزنار
ومخلب مثل عطف المسمار / أنس طبعا وعن بهدا

مضطرب اللجة صافي الأقطار يسوا لجا نصبي حباب التيار
من كل صداح العشي صفار كأنه مرجع في مزمار
وذات طوق أخضر ومنقار يخيص مضراب يوتر منه الباز
فصاد خيل فتوة وأقمار خمسين ونيف سمان الأطيار
يخبطها خبط مليك جبار مضطغن بطلبها بأوتار
قد جمعت سوقه في الأعمار كأنه فيها شواظ من نار

وكتبت الى صديق لي من الكتاب أصف بازيا له وحضرت معه

يا أبا القسم هنئت النعم وتمليت من الله القسم
جادك الله فلا زال ظاهرا لك حتى حسد السيف القلم
وجمعت الظرف فاستتممته فهنيئا لك ظرف وكرم
لست أنسى منك ما شاهدته يوم للصيد غدونا من أمم
وعلى يسراك باز جر ذا ... همة منك الهمم
تبارك الإله باسم طرفه مخول في يوم الجبس معتصم
كلما أدركه ناظره فهو بالتعذيب منه مصطلم
ملك ينظر يسبى ملكا يدفع الظلم وإن شاء ظلم
فهما التأديب حتى لا يكتفي بالإشارات له دون النغم
تتقوى صفقة التهويه في رياض أشبهت منك الشيم
وتراعي غرة الطير به حين هم الجبن أو كاد يجم
ساعة حتى إذا أطلقته مد في آثارها مد الزلم
فانتحى أبعدها ثم هوى وعلى المنسر منه نضح دم
وهو موف فوقها ملتزم من ظهرها بابتدار المنتقم
بأبي شاكية بادرت من نجوم جاورته في الظلم
لمن لم تخترم الطير به كلما حكمته فيه حكم
فقضى الرزق له إذ سسته وكذا لم يقض لحر من
وعند الرأي إذا أمضيته كشف الخطب إذا الخطب دهم

منك

وبدلت لنا في صيده وابتذل الجهد في الصيد كرمه
ثم أثرت بما صدت به وجد ابتغى أنا النعم

البزاة هي خمسة أنواع

البازي والزرق والبيدق والباشق والبيسق على درجة
واحدة فأما البازي فقد ذكرناه وأما القيمي فباز
ضعيف قليل الصيد أهل التفسير والزرق فقد ذكرنا
أنه من البزاة وأنه ذكر البزاة وأدواؤه وعلاجه كأدواء
البازي وعلاجه قال أبو نواس في صفته

قد أغتدي بزرق جوان ... أفتن دقيق الزرق والطوان
يصيد إذ يسألوا ودست حاز ... دنو من يعان شهود ان
زين يد الحامل والقصان ... ويحم وكم من أخضر جماد
قد طال ما أوطن بالأهواز ... علفه بالجد البراف

بجناب صدقه التوخان ... مثل أشافي الصانع الخراز
تعنا مهاقو دابلا جلواز ... ولا مواعاه على فروان
مستقابقد تبع الأجوان ... قد ابن بان وصنيع بان
مقامر يعدي الى بخواز ... جم الوقائع موجد الإنجاز
نعم الخليل ساعة الإعواز

وقال ابن المعتز بالله

ثم له قميص وشي سابغ ... ومنسر ماضي الشباة دامغ
أعقف في حوض الدماء والغ ... دستولد زرفه الخبث بالغ
ثم لا كفيه جناح فارغ

قال في الزرق يصيد الحجل
يبلغ الدوك فيما يشرك فيه البازي الدراج والحجل
والقبج وطيبا لمساء الذرق منها والحمام وقال النامي

يا فارصا أغد علينا بزرق مجنوب ... منها بهم البواز
مغالب للصقور ... له جناح وبين مضاعف التمويه

قد ابن

مظاهر ببرود مبطن حرير   وكف سبع هصور مجرى
الأظفور   تقول فيه الخطاطيف لا زرق في صخور د
ومنسر ذو انعطاف كنون خط محرر   في هامة كمثله
كالجندل المستدير   وصدر باد طير مغوف التحبير
كأنه ثوب وشي مموج التدبير   له ظنابيب هقل
وعنق صقر وعود   له بديهة صوت كنشوة من دهر
إذا استمرت يسمع الغادي لشرب الخمور   ألقنه
حوملي أي بجد ابتر وكبر   **باب الباشق**

وهو من درجة البازي وتسميه أهل الشام مع مصر
الباشق ويصيد الدرق من صيد البازي واليوثق الى
العصفور وأفضلها أثقلها وزنا وصفاتها المحمودة
كصفات البزاة وقال شاعر الجبل هذه الأبيات

وهي تجمع الصفات المختارة منها   إذا بارك الله في
طاير فخصه من الطير أسبق فوق   له هامة كللت بالعين
فسال اللجين على المفرق   تقلب عينين في رأسه كأنهما
نقطتا زيبق   وأنسوب لونه مذهبا كلون الغرانق
في المشرق   هيئته كاملة وزنه ويبتغيه بسرعة
البندق   حمام الحمام وحتف القطا وصاعقة القبج
والعقعق   وأخشى عليك ما لي أن يعود الكريم الوالد المشفق
وإن غاب عنك لصيد نجاه بأسنان منشار بيد موثق
سمعت الفصيح كأن الخليل تطارحه علم المنطق
وأكثر به وبكف الأمير وبالدستبان إذا فلتسعى
وهذه صفة القطواف وهو الذي يوجد بنو وكيره
وأشره ما يكون إلى الصيد ما كانت هذه صفته

فإذا استتر عن صاحبه بعض النبات صوّت ليدلّ على
نفسه وقد جمعت هذه الأبيات أكثر صيد الباشق
الجليل فأما دون ذلك من القنابر والعصافير وأشبهها
مما يحتاج إلى ذكره وذكر العقعق ومن أعاجيبه
ومكايده أن ينصب له شبكة ويشد فيها سنور
أو لو يحبس يراه يحتفل إليه بصوته العقعق فينحط إليه
وإذا حصل في الشبكة تهافت سائر العقاعق عليه
وترامت في الشبكة وسهل الأمر في صيد جميعها

وقال بعض الهاشميين في صفة الباشق

لما انجلى ضوء الصباح فانفلق   غدوت في ثوب من الليل خلق
بطامح النظر في كل أفق   مقلة تصدقه إذا رمق
كأنها نرجسة بلا ورق   مبارك إذا رأى فقد رزق

وقال محمود بن الحسين مؤلف الكتاب

وكأن جؤجؤه ونشر جناحه   برد تجمع نقشه يد الفتاة العاتق
يسمو فيخفى في الهواء وتارة   يهوي فينقض انقضاض الطارق
ما حاد عن صيد الحمام ولم يزل   مذ كان عن صيد الأوز الفائق
ح يغر يشفي إذا يغدو الغراب بعرقه   قلب المحب من الغراب الناعق
وإذا القطاة تخلفت من خوفه   لم يعد أن يهوي بها من حالق

باب البندق

ثم البندق يصيد العصافير وما أشبه من نوعه وقال محمود مؤلف الكتاب فيه

حسبي من البزاة والزرارق   بندق يصيد صيد الباشق
مؤدب مهذب الخلائق   أصيد من معشوقة لعاشق
يسبق في السرعة كل سابق   ليس له عن صيده من عائق
ذبلته وكنت عين الوامق   من طبعه بنجوم الطرائق
إلى القنابر من البنادق

وقال ابن المعتز بالله

بأكف ما نبتت إذ تعدو به ـــ بأسو يعطيك ما ابتغيت
لا تتقيه هارب بهوت ـــ سهم مصيب كلما رميت
مؤدب يسرع إن دعوت ـــ لا عيب فيه غير حب القوت

باب الشاهين

وهو ثلاثة أنواع الشاهين والأنيقي والقطامي والجمام أشد فرقا منه من الصقر والبازي وذكر العلماء بالجوارح أن الشواهين أسرع الجوارح كلها وأشجعها وأخفها وأحسنها نقبلا وإقبالا وإدبارا وأشدها ضراوة على الصيد إلا أنهم عابوها بالإباق وبما يعتريها من شدة الحرص حتى أنها ربما ضربت بأنفسها إلى الأرض فماتت ○ وذكروا أنهم وجدوا في صدورها عظما مجدولة بلحم وقد وجدوا عظامها أصلب من عظام سائر الجوارح ولذلك صارت تضرب بصدورها ثم تعلق بأكفها

وأنجحها أن يحمد وذمها ما فوقها إذا جنا لإماق وبيض وحشيا وقال بعضهم هو الشاهين كاسمه يعني المتراقي أنه لا يحتمل أدنى حال من التشبيع ولا أيسر حال من الجوع ○ المختار من صفاته أنجحه إذا كان كبير الهامة واسع العين حاد بها سائل السبع مقر تام المنسر طويل العنق رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قريب العقدة من القفا طويل الجناحين قصير الذنب سبط الكف أخضر ما غلظ الدائرة قليل الريش لينه تام الخوافي ممتلئ الجو لعجوزة دقيق الذنب بقتله فتلا يسيرا إذا صلب عليه جناحيه لم يفصل عنهما شيء من ذنبه فإذا كان كذلك فهو يفضل الكركي ولا يفوته صيد الحبارى وزعم أهل الاسكندرية

أن الشود منها هي المحمودة وأن السواد أصل لونها
وإنما قلته البز بزية في الث ويكون فيها التلميع قال
أبو نواس في صفته

قد أغتدي قبل الصباح الأبلج … يوفي على الكف انتصاب الدملج
بشهود اللون أو اشهوج … كأن وشي نشه المدبج
مشمرا أثوابه عن مودج … بادي جوف السطر المخرج
من فائض منه ومن معوج … بنصير سبق الفهود الجماح
أنوشأ أوساد الجناح أفلج … ذي مقلة واسعة المحجج
من بهما الحوص وإن ثلج … من الشواهين كلاف مسرج
كأنما يطرف عن فيروزج … ومنسر أقنى كجاف المعوج
في هامة مثل الصلا المدمج … من ذهما الصيد وشرب البختج
فظل أصحابي لعيش سجسج … وقادح أو ذي ولم نوجج
نراهم من معجل ومنضج

وقال الناشئ

مشمرا أثوابه صح

صح السطر

هل لك يا فتاة في شاهين … سود ابن مؤدب أمين
كأنه سابيه من بزين … صرّاه بالتخشين والتليين
حتى لأغناه عن التلقين … يكاد للتثقيف والتمرين
يعرف معنى الوحي بالجفون … يطل من جناحه المزين
في قوطو من خزه الثمين … مفوّف في نعمة ولين
يشبه في طرازه المصون … برد أنوشروان أو شيرين
وشكة كبرد موضون … مضاعف بالنسج ذي غضون
كدرع برد جرد أو شروين … أجرى مجاري الدمع والشؤون
ذي منسر مؤلل مسنون … واف كشطر الحاجب المقرون
منعطف مثل انعطاف النون … يبدي اسمه معناه للعيون

وقال كشاجم في صيده الكركي

يا رب أسراب من الكراكي … مطمعة السكون والحراك
يعبده المنال والإدراك … كدر وبيض اللون كالأفلاك

يَعْدُو أَنْ يَحْتَلَّ بِالشِّبَاكِ   تَقْصُرُ عَنْهَا أَسْهُمُ الأَتْرَاكِ
ذُعْرُوفٌ قَبْلَ لَغَطِ الرُّكَاكِ   وَقَبْلَ تَغْرِيدِ الحَمَامِ البَاكِي
بِصَائِلٍ يَرْبِي عَلَى الفَتَّاكِ   مُوثَّقِ الأَطْلَاقِ وَالإِمْسَاكِ
مُلَمْلَمِ الهَامَةِ كَالمِدَاكِ   مِثْلَ الكَمِيِّ فِي السِّلَاحِ الشَّاكِي
ذِي مِنْسَرٍ لِهَامِهَا شَكَّاكِ   وَمِخْلَبٍ بِجِدِّهِ بَتَّاكِ
لِلْحُجْبِ مِنْ قُلُوبِهَا هَتَّاكِ   حَتَّى وَحَلَّتْ عُقْدَةَ الأَشْرَاكِ
حَتَّى إِذَا أَوْلَتْ لَهُ دِرَاكِ   وَجَعَلَتْ تَسْمُو إِلَى الأَفْلَاكِ
مُمْتَدَّةَ الأَعْنَاقِ وَالأَوْرَاكِ   مُوقِنَةً بِعَاجِلِ الهَلَاكِ
غَادَرَهَا تَهْوِي عَلَى الدَّكْدَاكِ   أَسْرَى بِكَفَّيْهِ بِلَا فِكَاكِ
يَا غُدْوَةَ الصَّيْفِ مَا أَحْلَاكِ   وَمُنْيَةَ الشَّاهِينِ مَا أَقْوَاكِ
لَمْ يَكُ فِي فِرَاسَةِ الأَمْلَاكِ   أَبَاكِ أَعْنِي مَا دَحَا إِيَّاكِ

فَقَالَ وَأَوَّلُ مَنْ تَصَيَّدَ بِهَا قُسْطَنْطِينُ مَلِكُ عَمُّورِيَّةَ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مُلُوكِ الرُّومِ وَكَانَ ذَا أَدَبٍ سَارَ فِي

الشَّوَاهِينُ جَاثِمَةً عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى يَنْزِلَ فَتَقَعَ حَوْلَهُ إِلَى أَنْ رَكِبَ يَوْمًا مَلِكٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ لُوذَرِيقُ فَثَارَ طَائِرٌ مِنَ الأَرْضِ فَانْقَضَّ عَلَيْهِ بَعْضُ تِلْكَ الشَّوَاهِينِ وَأَخَذَهُ فَأَعْجَبَ المَلِكَ فَصَيَّرَهَا إِلَى الصَّيْدِ وَيُقَالُ لِلشَّاهِينِ سَوْذَنِيقُ

ذِكْرُ مَعْرِفَةِ مَوَاضِعِهَا

قَالَ وَالحُمْرُ تَكْثُرُ فِي الأَرْيَافِ وَالمَوَاضِعِ السَّهْلَةِ وَالشُّهْبُ فِي الجِبَالِ وَالبَرِّيَّةِ وَلَا يَصِيدُ الكُرْكِيَّ مِنْهَا إِلَّا البَحْرِيُّ تَمَّ

ذِكْرُ الأَبْيَغِيِّ

قَالَ وَالأَبْيَغِيُّ دُونَ الشَّاهِينِ فِي القُوَّةِ وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ سُرْعَةٌ وَلَا يُوبَدُ عَلَى صَيْدِ العَصَافِيرِ وَقَالَ بَعْضُ الأُدَبَاءِ فِيهِ

غُنِيتُ عَنِ الجَوَارِحِ بِالأَبْيَغِيِّ   بِمِثْلِ الرِّيحِ أَوْ لَمْعِ البُرُوقِ
أَصُبُّ بِهِ عَلَى العُصْفُورِ حَتْفًا   فَأَرْمِيهِ بِصَخْرَةِ مَنْجَنِيقِ
نُصَمِّمُ نُشْبِعُ أَضْيَافَ كِرَامٍ   وَنَحْمِلُ مَا يَنُوبُ مِنَ الحُقُوقِ

ويتوسع بجعلها بمطبخات بدونها من الدراج العتيق

والقطامي ذكرت العلماء بالصيد أنه

في طبقة الشواهين والعرف يخالف ذلك ويسمى

بعض الصقور القطامي إلا أنا ذكرنا ما وجدنا المتقدمين

قد ذكروه ولم أسمع فيه شيئا لقديم ولا لمحدث

ينسب فيه القطامي إلى الشاهين والصقور

ثلاثة أنواع وأفضلها وأجلها الصقر ثم

الكونج ثم اليؤيؤ ويسميه أهل مصر والشام الجلم

خفيف الجناحين وسريعهما وهي صغار جادة إلا أنه ليس

شديد الضراوة ويقتل مكاكي البرية وما دونها

من عصافير الصحراء والدراج إلا أنها تتعب جاملها

بكثرة تنقلها فالصقر وصقوران وثلاثة أصقر

والكثير الصقور والصقار والأنثى صقرة والشاهين

والزرق واليؤيؤ والباشق صقور كلها والصقر

هو الأكدر والأجدل والصقور من الجوارح تسمى

بغال الطير لأنها أصبر على الشدة وأحمل للغليظ الغذاء

وأحسن ألفا وأشد إقداما على جلة الطير من الكراكي

والحبارج وهي فراخ النعام وإذا حمل الصقر على

الظباء فيلها إلا الرمد من الصقور ما فوق ظهرها وجنبيها

وندم ما فوق ظهره اجنا ويقولون إنه لا يتبلد ولا يكاد

يفلح وأكثر صيده بما طير الماء والأرانب وأول من صاد

الصقور الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة فإنه وقف

يوما بصياد وقد نصب للعصافير شبكة فانقض الأكدر

على عصفور منها فأعلق عليه وعلق الأكدر يحمل

بأكل العصفور والملك يعجب فأتي به وقد اندق

ولهذا لا يبلغ بمره الدرجة والعرب تجعل من الصقور ما

حناجاه يرمي به في كسر بيت فرآه قد دخل لا يخرج ولا ينفذ وإذا رمي إليه طعم أكله وإذا رأى لحما نهض إلى صاحبه حتى دعي فأجاب وأطعم على اليد وكان يتلقى بحمله حتى رأى حمامة فطار عن حامله إليها فأكلها فأمر الملك باتخاذها والصيد بها فبينما هو يسير يوما إذ نجمت أرنب فطار الصقر إليها فأخذها فطلب جنسه بعده للطير والأرنب واتخذته العرب بعده ٥ ويلقي الحبارى على جنبه ويدخل تحته ويعلو عليه ليخطئه ذرقه الذي إذا أصاب به الريش أحرقه ٥

الصفة المحمودة من الصقور

يحمد منه أن يكون أحمر اللون عظيم الهامة واسع العينين تام المنسر طويل العنق رحب الصدر ممتلئ الزور عريضها الوسط جليل الفخذين قصير النسا قريب

قريب العقدة من القفا طويل الجناحين قصير الذنب سبط الكف غليظ الأصابع فيروزجها أسود اللسان تجمع هذه الصفة الفراهة والوثاقة والسرعة والمحمودة الأذناب كثيرة الجواهر ومن ألوانه أبغث وأحوى وأخرج وأبيض قال الناشئ

يا رب صقر نفوس الصقورا ۝ ويحبس العقبان والنسورا
تخال بردا فاخرا مطرورا ۝ منشرا بكفه منشورا
وقد تفشى تحته حبيرا ۝ مشمرا عن ساقه محسورا
يضاعف الوشي به تشميرا ۝ معوجا فيه ومستديرا
كما يضم الكاتب السطورا ۝ كأنه قد ملك التصويرا
لنفسه فأحسن التقديرا ۝ كأن في مقلته سعيرا
تخاله في قلبه مذعورا ۝ ذا حذر لو وضع الإله مورا
يسباه من شأنه صغيرا ۝ فو طار أو قارب أن يطيرا

مرتجا بالوقر به حديثا يقذف في نطاقه التذويبا
كأن ساقيه إذا استشرا يستاقطا بهم أحدهما نصيبا
ذا هامة يرى لها تذويبا كما أدرت جندلا تقبيرا
يسمع في داخله صفيرا يحكي من اليراعة الزمبيرا
يرى بها وزمه مستحيبا يتاكل الضماح والقديرا
يلبس في أحشائها الأنبوبا يستنظم الأحشاء والثقوبا

وقال أيضا أنعت صقرا كل ذا ظريفا
أزرق محبوك القرى رشيقا
بات يسامي ونحره الأنوفا وقد تغنا بلمقا دقيقا
كأن في أحداقه جويفا فيه خطوط نمقت تنميقا
مفوقا ملففا تلفيفا ثم جعلت بينها تفريقا
كأنجوف علقتها تعليقا
يشباه من كان له حليفا فرخا صعبا ما أقل موفقا

ذنبه يرد أنه سقيفا كما يصون العاشق المعشوقا
حتى انتهى وعرف الحفوقا ويقع الصاحب والصديقا
وعرف لا خيار التصفيقا وأحسن الأمساك والتعليقا
فكلفوه مسرجا سحيقا ترى لأسد حوله محيقا (جوبقا)
موشية ونسبا لها أنيقا تحسبها مبصرها حديقا
تخال في أحداقها عقيقا وله بسات وسجا طروقا
مدبجات ظرفت تطريفا مذهبة ترى لها بريقا
فصى لها الصانع أن يشوقا كأنما ذوقها تذويقا
إذا رأيت ريشها مفروقا حسبته من حسنه مخلوقا
فلم يزل يحيا بها تفريقا يقفي لها النطوق والحلوقا
ممزقا أحشاءها تمزيقا حتى رأيت رجلنا مطوقا
يدفع عن بازله العقوقا

وقال مؤلف الكتاب

غدوت وطرف النجم وسنان غابر وقد لاح للإصباح والليل سائر

بأجدل من حمر الصقور مؤدب وأكرم ما جربت منها الأجادر
جرى على قتل الظباء وإنه ليعجبني أن يقتل الوحش طائر
قصير الذنابى والقدامى كأنما قوادمه نسر أو سعوف نوائر
ودبّر منه جؤجؤ فكأنما أعاره إعجام الحروف الدفاتر
وما زلت بالإضمار حتى ضنعته وليس يحوز السبق إلا الضوامر
ويحمله منا أكف كأنه كما ذهبت بالخاطبين المنابر
فيعلو لنا من جانب الشعر جانب على سنن يستن فيه الجآذر دبرب
فجلى وحلت عقدة السير فانتحى لها إذ أمكنته الأواخر
يحث جناحيه على حر وجهه كما فصلت فوق الخدود الغدائر
فما نحن رجع الطرف حتى رأيتها مصرعة تهوي إليها الخناجر
كذلك لذاتي وما أن لذة كطالب صيد يبتغيه وهو طافر

وقال

أنعت صقرا أجدلا بازيه وعز ... ندبا إذا أقدم منقادا الحز
مجتمع الخلق شديدا مكتنز ... أحمر رحب الزور محطوط العجز
كأنما الريش عليه خمل خز ... كأنما أحملافه زناد قز
كأنما ابتطر من بعض الخزز ... أيمن من عز به في الصيد بز
في مثله يسعد أطراد الرجز ... بعدو على الظبي ويغتال الخزز
ويقتل القرو فما يخطيه فز ... ويحتوي على الحبارى والأوز
يغتفرها حتى إذا جاز همز ... أمضى من العضب إذا ما العضب هز
وإن رأى الفرصة منهن انتهز ... جار على أشكاله ما لم يجز
وحازها فقصرت ولم يجز ... يرمي به شخص جماما إن يرز
ما أخطأ المفصل منها حين حز ... كلا ولا أخطأها منه جبز
مثل القطامي إذا ما صك نقز ... وأفخر به فالصقر أعلا وأعز
وسابنا لطيبه سدا ذو معوز

وقال رؤبة بن العجاج

قد أغتدي والليل ذو بليق ... ملمعا أكلف سوذنيق

يومي إلينا نظر الموموق عجلان منا عن هوتز النوق
على يسار مطعم مرزوق لكف بسطام على تنوف
أيبس من اللوح التبريق فانقض ضار كفت التمزيق
كأنه خطاف متعسيق إذا انتحى بمخلب علوق
طار أمامهن عن التحليق فذوقوا من وقعه الولوق
بوقع لا نأي ولا مسبوق يصب كل خرب بطبيق
بين فضاء الأرض والمضيق يعطفه بعد النقص والتعويق
عنفا ودا أيسا كقضا الإبريق أو دق الأخدة التطويق
نفيس بعد القوي والشهيق عن مثل جلد الأبرص المسلوق
أدمع بالحناء والخلوق مما يسقي من دما العروق
بحاذ هوذ نسه المطبوق لما بدا لي من أعالي النبق
فصار جنف في صباحي لوق

وقال آخر

منتظر القطامي إذا فر غبة مختضب منسره ومخلبه

تغتصب الطير وما تغتصبه تظل في الأجماد مما ترهبه
ذابحة من خوفه ترقبه لا تأمن الصوبة منه أربه
ولا يدب بالفضاء ثعلبه منه من الكسب قليل تشبه
يكتسب اللحم وما يكتسبه جاف وطل من جليد تصربه
حتى إذا الصبح تجلت جلبه عن طرف لماح شديد كلبه
من لهب الجوع الذي يلهبه يكاد إن عاين شخصا ترهبه
بقوة الطرف الذي يقلبه إنسان عين صادق لا يكذبه
لاح له قبل الذرور ربربه أو ولا يؤيل منه هربه
واجتنه من جوه تصوبه به رشاش من دم تخضبه
أمره طالب دخل يطلبه أعسر مشهور شديد منكبه
ذو مأقة كدرها تعصبه ما إن ينفك أن يجد وأن يغلبه
كأنه في اللوح إذ يعطبه إذ طار عنه ريشه وزغبه
وانقض من بعد اجتماع سلبه عقوبة صب عليه كوكبه

في مستحس اللون داج غيهبه   أو فشع فروه لم تجمع هبه

وقال أبو نواس في صيد الصقر الكركي

يا رب عين آمن السروب   حبارياب خلفهن ملحوب
مستبق في بابس فسوب   من جناح مرتاب بالذهيب
فهو أمثال النصارى الشيب   في يوم عيد مبرد الصليب
دعوتها بملهب الشؤبوب   مقصم اهابه المهيب
وكمات كل مستجيب   أقنى إلى بنانه جنيب
وقد جرى منه على تأديب   يوفي على قصاده المحبوب
منه بكف بسطه الترحيب   كأنها بنان من ذئب
إن طبهن سابق الطنبوب   وجؤجؤ مثل مداك الطيب
يمن جناح مع التشعيب   ذي قصد مشاذب الكعوب
وجف الطهار بعصل الانوب   أانس بين صبح ولوب
بمقلة قليلة التكذيب   طراحة خلف لقى الغيوب

وانقض مثل الحجر المقذوف   منتصبا لكفة الحتوف
في السطر من خلافه المألوف   على دقل في الضحى معقوف
بذي مواس مرهف الكلوب   غادر في جؤجؤه المثقوب
حباشة تذهب في أسلوب   بصائك من علق صبيب
فصادقت ساعة التأويب   نسعى في حسابه المحسوب
والقوم من مقتد ومطنب   ومعجل التسل عن تصهيب

القول في الكوسج

وقال بعض الشعراء بصفة

إن لم يكن صقر فعندي كوسج   كأن نقش وشيه المدبج
برد من الموشي أو مدبج   كأن خفنا أناعليه بسرج
فحمزة للطير وليث مزعج   وكم قتيل بدمه مضرج
بمثله عنا الهموم تفرج

وقال عبد الله الناشي

في البؤبؤ

وبؤبؤ مهذب دمشق   كأن عينيه لدى التحديق
فصان محفوظان من عقيق

وقال فيه

يا صاح جُدْ بدستبانٍ أفرعِ

منطوٍ بقيك مطمعِ | جُنّة كفٍّ ووفا أن يُوزعِ

مقسّم الأخفاف لكلّ إصبعِ | صبابة الأكفّ بين الأذرعِ

ويثوب بحقوه مجزّعِ | مخطّط بجبين مذرّعِ

مزوّر مكلّل بأبيض مربّعِ | قد طرّحت داه بلونٍ أسفعِ

كأنّه من حسنه في برقعِ | يصفر كالملحن المرجّعِ

يسمو إلى المبدإ حلو المقطعِ | وقد نهى في منظرٍ ومسمعِ

أسرع خبلا من عقابٍ أبقعِ | يكاد من مبعثه في المنزعِ

يسبق أنا الزمان المسرعِ

وقال فيه

بعمرو أسرعها في الطير نجّاحا

إنّ لنا أيّ أخفّ الطير أرواحا | بين الكفّ والراحا

زرقٌ كأنّ عيون الوحش أعينها | سفع الخدود

مدنّجات موشّات بلا مقها | يوضحن عن حُمّة الرحمن إيضاحا

تنشر السلام من رحب المنخرين إذا | أراح من غيق يهرخلنه إذ ناحا

تبري فؤاده ودقبه فتحسبها | لأجرفٍ يسطرت فيهنّ ألواحا

ذي هامة صدفة كالفهر باشره | عن منسرٍ كاسبٍ للصيد إنزاحا

كأنّ أظفاره أطفاد ذي لبدٍ | بزال للأهب والأحشاء جراحا

يكاد يعلن ما يخفيه مهجته | من الجفود إذا ما أفنى أو صاحا

ينقضّ كالريح أو كالسهم منحرفا | أو كالشهاب إذا ما انصاع وانصاحا

مملّك لنفوس الطير ينسفها | نسفا فيقبض أجسادا وأرواحا

كأنّما أوقلت بالأهب أنفسها | فكان بالكفّ للأقفال مفتاحا

وقال أبو نواس

قد أغتدي والليل في دجاه

كطرّة البرد على مثناه | يثوب بالعجب من رآه

ما في الباز يثوب سرواه | من سفعة طوّقها خدّاه

أزرق لا تخدعه عيناه | فلو يرى القانص ما يراه

فداه بالأمّ وقد فداه | من بعدما تذهب جملاه

لا يولد المكّا منتهاه | ولا جناح إن تلاقاه

منه إذا طار وغدت تلاه ... دون انتزاع السحر من حشاه

لو أكثر التسبيح ما نجّاه ... إذ يسبق القدر بها بلفاه

ذلك ما خوّلناه الله

باب العقاب

العقاب من أعظم الجوارح وهي مؤنثة لا تذكّر وليس بعد النسر من الطير أعظم منها ويقال ثلاث أعقب والكثير عقبان وهي سوداء دخوجية وبقع وصقع وسفع ويكون اللون على ذلك السواد والبقع خروج أي بياض مختلط بسواد كما يقال نعامة خرجاء إذا كانت ذات لونين في ريشها والذكر أخرج وبعض العقبان مشوبة بياضا ومليحة بغير سواد وبعضها سود والصقع نقط بياض بريشها ويقال عقاب على رأسها وبذلك سمي الأصقع من صغار الطير ويقال عقاب نسادية لأن في ريشها شيئا من ريش السود قال أبو حاتم قال أبو عبيدة ويونس ويقال للذكر الغرن الغين والراء مفتوحتان والغين معجمة ويقال إن ذكور العقبان من طير آخر لطاف الجسوم لا تساوي شيئا يلعب بها الصبيان بدمشق وعندنا العقاب

العرن نون

تصيد الناس برؤوسها وبمخالبها وهي تدجن وتألف وربما صادت حمر الوحش وذلك أنها تنظر إلى الحمار وترمي نفسها في الماء حتى يبتل جناحاها ثم تخرج فتقع على التراب فتحمل منه ومن الرمل شيئا تطير به طيرانا ثقيلا حتى تقع على هامة الحمار فتصفق على عينيه بجناحيها فتملأهما ترابا فلا يبصر حتى يؤخذ ويقال لها فتخاء للين جناحيها ويقال لها الفتوة لمخالفة منقاريها الأسفل للأعلى ويقال إنها سميت بذلك لأنها لا تنسى شيئا إلا أخذته ويقال للمرأة مثل ذلك إذا كانت حسنة التلقي وعقاب خدارية لسواد لونها والخدر السواد وأنشد أبو حمزة

خدارية صقعاء لبّد ريشها ... بطخفة يوم ذو أهاضيب ماطر

ويقال لها صومعة لأنها أبدا مرتفعة على أشرف مكان تقدر عليه ولا تراها أبدا إلا منتصبة ويقال لها منهبة لأنها إذا طارت جمعت جناحيها فإن لم تر صيدا انبعث وقال الهذلي يصف موضع وكر عقاب

[illegible]

ولقد غدوت وصاحبي وحشية تحت الرداء بصيرة بالمشرف

حتى انتهيت إلى فراش عزيزة سوداء روثة أنفها كالمخصف

صاحبه ريح دخلت تحت ثيابه والمشرف الذي يشرف بالريح
يصونه وتدخل تحت ثيابه وفراشها وكرها والروثة مجتمع الأنف
ويقال للعقاب السهوم والقشم وفرخها النلم والتلدة اللام سالكة
والصوارة عقاب عظيمة كدرا تضرب إلى التوسيم وهي خطوط
تكون في قوائمها الحمر وهي ظهور الضباع ولا تصيد غير
الحيات وثاقة الخلق وثبوت

صفة المنجب

أن تكون ضخما أعجوا الأركان وحمرة اللون وغوور الجماليق
ولاسيما المغربية من أرض سبتة أو جبال المغرب فإنها
لا تخلف والعجوا التي على عكوتها بياض

ذكر خصائصها

وليس للطير أخفى الولد منها لابد أن تخرج واحدا وربما طردته
كلها حتى يجي طائر يسمى كاسر العظام فيتكفل به ولا تكاد تزاوع كاسر
صيدا ولا تعنا في طلبه ولا تزال موقبة على موقف عال

فإذا رأت بعض سباع الطير قد صاد شيئا انقضت عليه فحين
تبصرها تهرب وتترك صيده فإن جاعت لم يمتنع عليها الذئب
قال أبو نواس

مهتبل ذئبها يوما إذا أقبلت إليه من منكب الجو جملاقا

وقال امرؤ القيس وزعم أنها تسوق الذئب

كأنها حين فاض الماء واحتفلت صقعاء لاح لها بالصرحة الذئب
فأبصرت شخصه من فوق مرقبة ودون موقعه منها شناخيب
فأقبلت نحوه في الجو كاسرة وتحتها من هواء الجو تصويب
فأدركته فنالته مخالبها فانسل من تحتها والدف منقوب
لا مثلها من ذوات الجو طالبة ولا كمثل الذي في الأرض مطلوب
يلوذ بالصخر منها بعدما فترت منها ومنه على العقب الشآبيب
ثم استغاث بدحل وهي تحفزه وباللسان وبالشد فيه تتريب
فظل منجحرا منها يراصدها ويرقب الليل إن العيش محبوب
صبت عليه ولم تنصب من أمم إن الشقاء على الأشقين مصبوب
كالدلو بتت قواها وهي مثقلة إذ خانها وذم منها وتكريب

وقال غيره في أعاديها على صيد غيرها وذكروا أنهم كانوا يقاسمون
اللصوص فيما يغيرون عليه ۝ أنهم يأخذ الأسلاف منا
ألا أقنع بذلك منهم ونتهى أن نغير فإن أغيرنا على حي
أغار على المغير كلقوة موقف تزجي صقورا لتأخذ ما حوت
أيدي الصقور والعقبان لا تطلب شيئا من الوحش التي تصيدها
أبدا وهي تنظر إلى الإنسان تقوف منها خوفا من أن يستلب صيدها
وقال العلماء بالصيد ينبغي أن لا يعقد ذنب البازي في الصيد
من أجل العقاب لأنه متى ابتلي بها وهو معقود الذنب لم
يستطع الاحتيال ۝ وقالوا إذا كانت العقبان تغتال البزاة فتغتالها
فأردت أن تنفيها من بلادك فاطلب عقابا واحرص على ذلك
فإن ظفرت بها فخط عينيها إلا قليلا لتبصر بهما شيئا يسيرا
من الهواء والسماء وتجعل في دبرها شيئا من حلتيت وخط الدبر
عليه خياطة موثقة لئلا تخرج وعلق في ذنبها جناح طاير أو
قطعة من لحم أو لبد أحمر لتحسبه العقبان إذا نظرت إليه

صيدا أو لحما ثم خل فإنها تحلق ولا تنظر إليها عقاب إلا انقضت
عليها لتأخذ ما في مخلبها فإذا دنت منها تعلقت المخيطة العـ
بها فلم تفارقها وكذلك الأخرى حرصا على ما معها ولا تزالا
مشتبكتين حتى تقعا إلى الأرض وإنما تمسكها المخيطة لما تجد في
دبرها من الوجع فإذا ظفرت بهما فاقتل الأولى وأقفل بالثانية
مثل ما فعلت بالأولى ولا تزال تفعل ذلك حتى تفنى العقبان
وهذا مجرب ومما حكي عنها أن عقابا حملت كف عبد الرحمن
بن عتاب بن أسيد يعسوب قريش المقتول يوم الجمل على
كراهة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه لذلك فألقتها
بمكة فوجدوا فيها خاتمه فعرفت وأرخ الوقت فعلم أنها
ألقتها يوم الجمل بعينه ۝ وأول من لعب بها أهل المغرب
فلما نظرت الروم إلى شدة أسرها وإفراط سلاحها قال
حكماؤهم هذه التي لا يقوم خيرها بشرها وأهدى

يبصر إلى كسرى عقابا وكتب إليه يعلمه أنها تعمل أكثر
من عمل الصقر فأعجبه فأمر بها فأرسلت على ظبي فدققته
فأعجبه ما رأى منها وانصرف مسرورا وجوّعها ليصيد
بها فوثبت على صبي له فقتلته فقال كسرى وترنا
قيصر في بيوتنا بغير جيش ثم إن كسرى أهدى إلى قيصر
نمرا وكتب إليه قد بعثت إليك فهدا يقتل الظبا وأمثالها
من الوحش وكتم ما صنعت العقاب فأعجب قيصر حسن
النمر ووافق بصفته ما وصف من الفهد وغفل عنه
فافترس بعض فتيانه فقال قيصر صادنا كسرى فإن
كنا صدناه فلا بأس فلما بلغ كسرى ذلك قال أنا أبو ساسان
والعقاب من أحدّ الطيور بصرا قال امرؤ القيس
تخطف غزلان الشربّة بالضحى وقد حجرت منها
ثعالب أورال

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
وقال الشماخ فيها   قليلا ما تريث إذا استفادت عويرض
اللحم عن صبر جنوح   فما تنفك بين عويرضات تجر برأس
عكرشة زموع   تعوذ ثعالب الشربّة منها كما لاذ
الغريم من التبيع   وقال الهذلي   ولله فتخا الجناحين
لقوة توسّد فرخيها لحوم الأرانب   كأن قلوب الطير
في جوف وكرها نوى القسب يلقى عند بعض المآدب
فخاتت غزالا جاثما بصرت به لدى سمرات عند أدماء سارب
فمرت على ريد فأعنت بعضها فخرت على الرجلين أخيب خائب

وقال صاحب الكتاب

يا ربما أغدو مع الأذان   والنجم قد ترنح للوسنان
والصبح مثل الأشمط العريان   والليل كالمنهزم الجبان
بلقوة مؤنقة الأردان   غورية كم قنصت من غرثان

في أخرى لحق

كأنما نصبو للدمان / كرمة النحر من العقبان
نعل حد السيف والسنان / بمخلب يهتك ذي سنان
أشبه معطوف بصولجان / ومنسر من الدماء قانى
كأنه في دونه العيان / يشابه من قبضة هجان
مخضوبة تلوى على دستان / ومقلة طحاده الأجفان
كأنما صيغت من العقبان / تضمن صيد الجأب والأتان
والطير في دفتها عوانى / لم ينل أن صادت بلا أدمان
ما عجزت عن عده بنانى / أكرم بها عونا على الضيفان

نعت الزمج

وهي تصرع الكراكي فما دونها من الطير الجليل والعقاب أفضل منها قال الناشئ

أعددت للندمان صيد زمج / عبل الشواة ذي قوام عسلج
تخاله من رقة التبهج / في قرطق محبر مدبج
مبطن بوشيه المعوج / مظاهر ببرده المدبج

يبين ديباجه وبين المنسج / تراه في تدويمه في السبسج
يرف فعل العاشم المثلج / تفرج بالخطفة قلب الأحرج
كأنما أظفاره في المخرج / محجن خطاطيف بكفى أهوج
نطتها مخلوقة من عوسج / ذي منسر كعطف ظبي أدعج
وسحر كفو وسهم أفلج / وساق هقل خاضب مضرج
سوقته
بسوقه في يوم دجن مثلج / فرجت للشرب بعيش هوج
أوسعتهم من القدير النضج / ومن حنيذ المعجل الملهوج

ومما يحمد من خلق الزمج إذا كانت حمرا فهي التي لا تشك صيدها وفي قوائمها ولا يحمد منها ما قد نصع حسنا وإذا أفد نصبت الزمج على صيد داجنة ربت به وزادت ذكا الزاجر المستأنس
الزاجر
والزاجر بالذال المعجمة الحاذق بالصيد

الذئب

تذكر الذئب إذ كان أجل صيد العقاب هو الذئب والذئبة والذؤبان الجميع والسيد والسرحان وأوس وذؤالة وصوته العوا والوعوعة ومشيه العسلان ومن الذئب يعسل

وهو صاحب خلوة وانفراد والذئبة أجرأ وأقوى من الذكر ويقال
لها سلقة والعسبرة لطول خرطومها ولفاها ولذا من عسب جنسه
أحد بما من الضبع على ما تقول الأعراب يقال له السمع والآخر
من الكلب يقال له الديسم وأسنانه مطبوقة في فكيه أي هي
عظم واحد مخلوق في الفك بتعبير وكذا الضبع قال الشاعر

مطلق في اللحيين مطلا إلى رأس وأشداق هوبنا

أي مدى ومنه اشتقاق مطلة ذنبه والفرعل ابن الضبعان
من الذئبة وحكي أن الرجل إذا هجم على الذئب والذئبة
وهما يتسافدان وقد التحما فوجان قتلهما كيف شاء وقل
ما يوجدان في تلك الحالة العلم بذلك فإنما يوجد بذلك ويطلب
القفار التي لا يطأها الآنس خوفا على نفسه وظنا بالذي يعتد
من المطاولة وهما يلتحمان التحاما شديدا وإذا هارش ذيب
ذيبا فأدمى أحدهما صاحبه عدا الذي أدمى على المدمى
فقتله كما فعله تعرض له بنظره إلى الدم شجاعة وكلب

ويتعرض للأخوة استعدادا وجرأة قال الشاعر

إذا رأى

فتى ليس لابن العم كالذئب بصاحبه يوما دما فهو آكله

ووال

اخ وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوما أحال على الدم

وذلك أنهما ذئبان اقتتلا على الإنسان وهما سواء على عداوته
والحرص على أكله فإذا أدمى الإنسان أحدهما وثب الآخر على المدمى
فمزقه وأكله ومن شأنه إذا لقي الفارس والأرض ملوحة أن
يحفر الأرض بيديه ويحثي وجه الإنسان بالتراب ليذهله ويشغله
ثم ينفع دابته ليصرعه فيتمكن منه فإذا رأى ذلك الفارس المجرب
عاجله بالرمح والقتال له فقطع المقابلة وفي الذئب طبع
من الاستجابة والانتصار وإذا عوى للإنسان وخاف العجز
عنه عوى عوا استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل حتى تلتف
على الرجل فتأكله وقال محمد في هذا المعنى

لم تك كالليث اكتفى مفردا بنفسه لما أراع القفا
بل كنت كالذئب رأى عجزه فاستنجد الذؤبان واستنفرا

وَإِنْ وَطِئَ الْفَرَسُ أَثَرَ وَطْئَةِ الذِّئْبِ بَعُدَ وَخَدَجَ الدُّخَانُ
مِنْ يَدِهِ كُلِّهِ وَالذِّئْبُ يَسْتَفِدُ مُضْطَجِعًا عَلَى الْأَرْضِ وَإِنْ رَأَى
الْإِنْسَانَ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ أَخْفَى صَوْتَهُ وَحِسَّهُ فَإِنْ رَآهُ قَدْ جَرَحَ مِنْهُ
اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَيُسَاوِرُهُ وَمِنْهُ تَعَلَّمَ الشَّبَابُ وَالْغَادَةُ وَالْمَوْضِعُ
الَّذِي يُصَادُ فِيهِ الذُّبَابُ يُقَالُ لَهُ الْمَحْمَةُ مِثْلَ مَا يُقَالُ الطَّبَاعُ الْحَمَالَةُ
وَلِلْأَسَدِ زَئِيرٌ وَلِلْوَعِلِ دَاعُولٌ وَلِلثَّعْلَبِ دَاحُوهُ وَحُوهُ
الَّذِي يَقَعُ عَلَى الشَّوْكِ يَنْفَعُ مِنَ الْقُولَنْجِ لِمَنْ شَرِبَهُ وَإِنْ طَلَى
الْبَطْنَ بِهِ مِنْ خَارِجٍ يَنْفَعُ أَخْبَرُونِي بِذَلِكَ مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّهُمْ جَرَّبُوهُ
فِي حَالِ الْبَرْدِ فَأَحْمَدُوهُ وَلَا يُوجَدُ مِنْهُ مَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّ ذَلِكَ
يَقْتُلُ ۞ وَلَحْمُهُ يَنْفَعُ مِنْ وَجَعِ الذُّبَحَةِ ۞ وَإِذَا احْتَمَلَتِ الْمَرْأَةُ
خُصْيَتَهُ الْيُمْنَى مَسْحُوقَةً فِي صُوفَةٍ انْقَطَعَتْ عَنْهَا شَهْوَةُ الْجِمَاعِ
وَإِنْ بَالَتْ عَلَى بَوْلِهِ لَمْ تَحْمِلْ ۞ وَيُدَافُ مَرَارَتُهُ بِالْوَرْسِ وَيُطْلَى بِهَا
النَّمَشُ وَالْبَهَقُ فِي الْوَجْهِ فَيَذْهَبُ وَرِئَتُهُ يَنْفَعُ الْقُولَنْجَ وَمَرَارَتُهُ
تُدَافُ بِعَسَلٍ وَيُطْلَى بِهَا الذَّكَرُ فَيَحْظَى بِهَا الرَّجُلُ عِنْدَ

منها

النِّسَاءِ وَكَبِدُهُ مَدْقُوقَةٌ بَعْدَ أَنْ تَجِفَّ وَيُسْقَى بِهَا مَنْ غَلُظَتْ
كَبِدُهُ بِالْوَرَمِ مِقْدَارَ مِلْعَقَةٍ بِشَرَابٍ حُلْوٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ
حُمَّى فَإِنْ كَانَتْ حُمَّى فَبِمَاءٍ بَارِدٍ ۞ وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلَالِيُّ
فِي صِفَتِهِ ۞ وَنَمْ كَنَوْمِ الذِّئْبِ عَنْ ذِي حَفِيظَةٍ أَكَلْتَ طَعَامًا
دُونَهُ وَهُوَ جَائِعُ   تَرَى طَرَفَيْهِ يَعْسِلَانِ كِلَاهُمَا كَمَا اهْتَزَّ عُودُ
السَّاسَمِ الْمُتَتَابِعُ   خَفِيفُ الْمِعَى إِلَّا مَصِيرًا يَبُلُّهُ دَمُ الْجَوْفِ
أَوْ سُؤْرٌ مِنَ الْحَوْضِ نَاقِعُ   يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنَايَا
فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ   إِذَا نَالَ مِنْ بَهْمِ الْحَبِيلَةِ قُوتَهُ يُخَلِّي غَفْلَةً رُبَّمَا
بَنِي وَهُوَ جَائِعُ   لَجَنَّتُهُ فَلَوْ كَانَ أُنْثَى أُوجِبَتْ بِهِ إِذَا مَا أَزْوَاجُ النِّسَاءِ
الزَّعَازِعُ   وَإِنْ خَافَ مِنْ أَرْضٍ مَضِيفًا رَمَتْ بِهِ مَجَالَتُهُ وَالْجَانِبُ
الْمُتَوَاسِعُ   وَإِنْ بَاتَ وَحْشًا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا ذِرَاعًا وَلَمْ يُصْبِحْ
لَهَا وَهُوَ خَاشِعُ   إِذَا مَا غَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ غَيَايَةً مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرْنَ
الَّذِي هُوَ صَانِعُ   هُوَ الْبَعْلُ الدَّانِي مِنَ الْقَوْمِ كَالَّذِي لَهُ حُرْمَةٌ
وَهُوَ الْعَدُوُّ الْمُنَازِعُ   وَقَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي صِرْمَةَ

هو الخبيث عينه فراره　　في فمه شفرته وناره
أطلس يخفي شخصه غباره　　بهم بني محارب مزداره
وقال رجل من سلول:　　إني وإياك الحمى لذيبا
تقفا يجب البلد الخصيبا　　لا يرهب المستوطن الجديبا
إن بات وحشا أو رأيت كئيبا　　يغتذ في شاء الحمى نصيبا
يحسو في ظلمته الذئبا　　بعد كل دارج قريبا
جهما ترى أنيابه شعوجا　　ترى له مبلعما رحيبا
وهامة وعنقا صليبا　　وبرثنا لصيده عطوبا
ومضحكا مستقصعا خضيبا　　أشعرته مذلقا مذروبا
ربش بريش ركن لعوبا　　وقال البحتري في قصيدة له
طويلة قد شك أنها له لقربها من أشعار الأوائل وألفاظهم
ومعانيهم وهي:　　وليل كأن الصبح في أخرياته
حشاشة نصل ضم إفرنده غمد

تسربلته والذئب وسنان هاجع بعين ابن ليل ماله بالكرى عهد
أثير القطا الكدري عن جثماته وتألفني فيه الثعالب والربد
وأطلس ملء العين يحمل زوره وأضلاعه من جانبيه شوى نهد
له ذنب مثل الرشاء يجره ومتن كمتن القوس أعوج منآد
طواه الطوى حتى استمر مريره فما فيه إلا العظم والروح والجلد
سما لي وبي من شدة الجوع ما به ببيداء لم تعرف بها عيشة رغد
يقضقض عصلا في أسرتها الردى كقضقضة المقرور أرعده البرد
كلانا بها ذئب يحدث نفسه بصاحبه والجد يتعسه الجد
عوى ثم أقعى وارتجزت فهجته فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد
فأوجرته خرقاء تحسب ريشها على كوكب ينقض والليل مسود
فما ازداد إلا جرأة وصرامة وأيقنت أن الأمر منه هو الجد
فأتبعتها أخرى فأضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد
فخر وقد أوردته منهل الردى على ظمإ لو أنه عذب الورد

وقد تجمعت الحصا واستوليت عليه وللرمضاء من تحته وقد
وتلف حسيسا منه ثم تربخته وأقلعت عنه وهو منعفر بوجود

طعم جميع الجوارح

يحتاج في هذه الحال إلى مداراة الجوارح كما تبادر خيل
الرهان في صنعتها وإضمارها ونقلها من حال إلى حال ومن
إسمان إلى هزال فأول ذلك تقدير الطعم بوزن معروف
ثم إشباع الجارح إذا كان هزيلا للاستعانة به أو كان وحشيا
حتى يأنس ثم إسمانه للصيد وإضماره من بعد على قدر
فإذا أضمر على الهزال يهلك ولا يحمل عليه في الإضمار
فيسقط نفسه ومقدار ذلك أن لا يزاد على أوقية لحم
رخص من شاة سمينة لا عروق فيه ولا عصب ولا شحم
ومن الطير نحو ذلك ثم ينقص الإضمار ربع أوقية ثلاثة
أيام أخر ثم يشبع اليوم ويخفف حمله فإذا ذرق وسوع

فضيعه قليلا فإذا أساغ الطعم وذرق فضيعه فلا يزال
كذلك حتى لا يبقى في حوصلته شيء من الطعم ثم يوضع بإزائه
ليلته فإنه إذا عرف أن راحته في ذلك أعان على نفسه
فيشبع ويذرق حين يحمل فلا يزال يفعل ذلك به حتى يراه
قد ضعف وتعفف ونفسه قوية فإنه ثم يرد إلى نصف
وربع أوقية ثلاثة أيام ثم يعاد إلى أوقية بعد أن يستمر
إجابته ويتكلب على صيده ولا يخلى من الحمل نهارا ويمسح
ويخفف جنحه ليلا ومما يدل على صلاح حاله واحتماله الإضمار
أن يقذف رجيعه ليلا قبل أن يصبح وليس يضره أن يلقيه مصبحا
ولكن إلقاءه بالليل أفضل وينبغي إذا أطعم أن يقطع عليه طعمه
وأنت تعلم أنك تطعمه ما يكفيه فإذا أساغ نظر إلى ما في
حوصلته فإن كان ذلك مقدار طعمه لم يطعم عصبا ولا شحما
ولا من سوق الطير فإذا أصاد فلا يطعم حتى تسكن نفسه

ويُترك حتى يأكل كما يشتهي ويُنتف هو الريش كما يُفعل
في التربية ويُوقف به ولا يُجعل إلا في حلقه حتى يبرأ جناحاه
ويُساغ فيهما اللحم ولا يُخشى الماء والريح وهي قصبة الريش
وإن بقي شيء من طعمه في موضع الماء والريح ينشب فيه
لم يقو فيه حيلة حتى يموت إلا أن يعمل لذلك قصبة
فيقة أو ريشة جوفاء تتخذ من نحاس بقدة مثل الميل
يدخلها في تلك الحجرة ويمصها حتى تجذب ذلك الذي وقع
فيها من الجوارح لا يوافقه لحم الدجاج لبروده فإن
أكل حذفه بطنه واشتد طعمه في أسفل بطنه وكذلك
لحوم البقر فيجتنب ذلك ويطعم العصافير والقنابر
وفراخ الحمام التي فوق النواهض وفراخ الخطاطيف في
أوانها ويجتنبوا الحمام العتيق لأنه يغير القبط والعقاعق فإن

لحمها منتن ولا تصيد عن الدجاج إذا كانت أهلية لا تخلو منها مكان

أ لا يستمر البيطر هل به علة أم لا

يغسل الجارح ثلاثة أيام متوالية ويطعم فيها لحم فراخ الحمام النواهض
ويجعل في طعمه في اليوم الثالث شيء يسير من دار فلفل ويسعط بشيء
منه مع سكر طبرزد فإنه لا يلبث إلا يسيرا حتى يكشف أمره

السياسة يتقدم إلى البازيار في الإعراض عنه في وقت
قمع عينيه لأنه في ذلك الوقت يولع بالنظر إلى العيون وتصفح
الوجوه وأن يصونه ويجنبه الدخان والغبار والحائط والباب
والمرأة الطامث في أيام الفريضة والرجل السكران والدجاج
وأن يكثر حمله في الشتاء ليلا ويكثر منامه لينه الناس وأسماعه
قعقعة الحجارة وخفق الأبواب وصلصلة اللجم ليأنس بذلك
كله إذا كان لا بد للجوارح من ذلك كله

أ لا يستجابه

يبس الجارح إلى شيء أسرع منه استجابة إلى الحمام لأنه ينقض

فلا تحل الباز بادي فحلانه من جناح طاير كبير أبيض أو حمام
أبيض فإن شدد عليه بالجناح وإن صد رمي إليه بالحمام
معلقا فيخبط وإذا اساءت إجابته أطعم الباز دروج بارسيا
مدقوقا وحق شيء من نوشادر وزنجبيل صيني بدقاق
ويخلطان ويعمهما شيء من شونيز يدقون ويدلك بها منسره
ويكثر حمله بالليل على اليد والجمرة أيضا يستجاب
بها وأخبرني ابن كشمرد وكان نديم المكتفي أنه أطلق
بازا بأفند فاستجابه بشيء أحمر فقلت ما رأيت أحدا كان الخلفا
يخرجون اللحم من ثيابهم فقال ادن فدنوت فإذا قطعة
ياقوت أحمر فقلت أين ثيابنا الليلة أمير المؤمنين فقال

التحريض على الصيد

حيث لا ينالني سفلة مثلك
يشبع الجارح على أدنا صيده مرات ليحرص على الطلب وارم
إليه بدراجة فإن صادها فأشبعه وإن لم يصدها فارم بها

إليه من حيث يراها ويمسك بها فإذا صادها فأشبعه وإذا أردت
أن تشجعه على كبار الطير فأطعمه قبل صيده بيومين لحما
قد أوجر خلا ثقيفا ثم يترك فإنه لا يجري الخل في عروقه ويطعم
لحما مصاصا مرا فإن كان الجارح بازيا وعدوت به فليكن
عندك قطع لحم كاللوز منقوعة في خل حاذق فإذا وقع بالصيد
فأطعمه قطعة أو قطعتين فإذا أردت الخروج به إلى الصيد فانقع
ثلاث قطع في خمر وأعدها معك فإذا قربت من الصيد فأطعمه
إياها فإنه يجترئ

الحيلة إذا أضللته

لا ترسل الجارح بقرب نهر عظيم لا يقدر على عبوره ولا بساحل
بحر ولا في موضع دغل أشب فإذا أرسل فغاب فليطلبه اثنان
فيقفا على نشز من الأرض وليصغيا بأسماعهما ويتحسسا هل
يسمعان نعيق غراب أو ينظران إلى جماعة منها فإن كان
ذلك فليطلب هناك ويبلغ من حيلته أن يحمل صيده إلى موضع

الطير أو شعب جبل فيأكله ويقيم في مكان لئلا يصوّت
الجلجل فيدلّ عليه ووجه آخر وهو أن يعلو نشزا من الأرض
وينظر إلى مجيء الطير فيطلبه من الجهة التي يجد الصيد منها
ووجه آخر وهو أن يقعد في موضع منكشف ويضع جبهته
على الأرض كأنه ساجد ويتسمّع شرقا وغربا وشمالا
وجنوبا فمن حيث سمعت الجرس فاطلبه أمامك وإن لم تتحقق
الجهة فاسدد إحدى أذنيك فإن كانت المسدودة اليمنى
وسمعت الجرس فاطلبه أمامك أو عن يسارك وإن لم تسمع
شيئا بأذنك اليسرى فاسددها وتسمّع باليمنى فإن سمعت
بها فاطلبه من خلفك أو عن يمينك فإنك تجده إن شاء الله

إزالة عادته وقوعه على الشجر

يرسل ثلاث مرات في يوم مطير أو ندي وضباب كثير

وإنه إذا وقع على الشجرة مرة أو مرتين وفاته صيده ترك
الوقوع عليها وإذا جوّع وحلّق ونودي فلم يستجب فإن في
ذلك دلائل تطمع وتؤيس والمطمعة أن يكون لحمه عن يمين
راس صاحبه من حيث لا يبعد عنه والمؤيسة أن ينشر ذنبه
ويفتله ويومئ إلى جهة يقصد بها وإذا كان الطير كثير
السموّ في الهواء لم يؤمن إباقه ويفعل مثل ذلك من استغناء
بما في طعمه أو لسمن أخمد نار شهوته فليحفظ من ذلك
وإذا لم يؤمن تحليقه فيشدّ ريشه بخيط دقيق يمنعه من نشره
ويثنيه أو ينتف ما حول ذنبه حتى يشدّ دبره فإن هو أحسّ حركة
الريح هناك لم يحلّق على أن ذلك مما يخاف عليه العقبان أن يسلك
بها لأنه يمنعه من الدوران عنها وقد يحلّق حسنا إلى وطنه
وينبغي أن يستفاد في الربيع ولا يجعل في طعمه شيء من الزرنيخ
الأحمر فإنه يزيل هياجه ويميت غلمته وإذا طار الجارح
عن يد حامله هاربا في الأرض أو دائرا على البلد كان ذلك من

أما ذات العدد ۝ **التحسيس** يعد له بيت كنين من
الدخان والغبار والندى ولا يوطأ على سطحه ويتوقى
أن يسمع الطاير جلبة أو نوحا أو بكاء ولا يدخل ذلك البيت
دجاج لئلا يسقط قملها فيه فيصيبه منه ما يهوله ويميته
وليكن ذلك أياما المخالب في الفصل الذي يسخن فيه ما البحر
ويفرش تحته صفصاف وريحان وسوسن يعيش في كل ثلاثة
وتوضع بين يديه إجانة فيها ماء ويطعم المخالب بدماءها
سبعة أيام يدهن الجوف ثم يطعم اللحوم بالبول ثلاثة أيام
فإن رأيته يخشن الجسم بلا بهار ورشحه بابساسد بدا فأطعمه
ثلاثة أيام لحم ضأن أو عشرة أيام بلبن الأتن وسحو طبوزد
وتحت عليه الطعم في كل يوم من صوف فراخ الطير مما
يسرع به التحسيس والخروج من الفرنصة تطعمه فتنقد أبعد أن
تطرح شحمه وينقص من طعمه ثلثاه فإنه يسمن عليه ويلقي
ريشه ويلقي عند دهن جلده ولحم السنور الجبن المنقوع بالزبد

محمود في الفرنصة وكذلك لحم القنفذ جيد غمس في مدبوج تطعمه
إياه على يديك وخير من ذلك الصبر عليه وتركه مع الحنة وإطعامه
فراخ الحمام والعصافير والقنابر وفراخ الخطاطيف ۝

إصادة بعد الفرنصة

تؤخذ قطعة من دنبة شاة
تقطع قطعا صغارا أو تغسل حتى تخرج جميع ما فيها تطعمه ذلك
ليذهب شحمه فإذا أمسيت فطين موضعه من الكندرة والقه
عليها فإن بدن الطين يمنعه من النوم ويسهره فيذهب شحمه
فيستجيب بعد ذلك وينقاد

علامة صحة الجارح

هو أن ترى العظمين اللذين عند الفخذين مستويين معتدلين غير
مختلفين والعرقين اللذين في أصل الجناحين منتصبين بدا وتراه يحرك
ذنبه ويبسط الصبع ويضبط وقد يدني بريشه كثيرا ويرفع جناحيه يمينا
وشمالا ويأخذ من زمكاه بمنقاره دهنا فيدهن منه يمنة ويسرة
ويكون ما يلقيه من الذرق نضيجا متصلا غير منقطع شديد البياض
دقيق السواد بائن النظر وتراه سمينا صافي اللون زائل الزهم

يحوي فوق بطنه فإن خالف ذلك فهو مريض **أمارات المرض**
أن تغمز الحاجب عينيه فيسيل منها الماء فتعلم أن قد وقع فيها
قذى وتشقق رجلاه ويبرد كفه ويلعس بطنه وحمرة لهاته
وانفكاك أصابعه فإذا رأيته يرفع رجلا ويضع رجلا فافتش
بطنه فاعلم أن به بردا وإذا رأيته فاتح الفم دائم اللهث باللسان
كاحل العين منضم الريش والجناحين فاعلم أن به حمى وإذا غمض
عينيه ومسحهما بركبتيه وضرب عروق بين عينيه موضع الكي
ورأيته يطوف كثيرا فاعلم أنه قد أصابه الحصر في لهاته وأنه
ستصيبه الأكلة وإذا حرك رأسه فضرب بصدره واضطرب
عند حمله فاعلم أن به الربو والنفس وإذا كثر عطاسه وطرف
طرفا ضعيفا فاعلم أن في رأسه ريحا وتعوجه نفسه في قيامه
على الكندرة يدل على الصدمة واسترخاء جناحيه يدل على أن
بفؤاده ريحا وانتفاخ الدهرج من غير طعم يدل على الريح وإذا أخذه بهما
نفسه وموقعه على الأسنان يدل على الريح من ظهره وتشقق

رجليه ويسيلان الماء الأصفر منهما يدل على البواسير فيهما
وارتعاده إذا استدبرته من غير تباعد على الكندرة يدل على
النقرس وتشبك مخالبه وسقوطه على جؤجؤه وامتناعه
من طعمه يدل على غلظ الأمر في النقرس ونفضه ريشه مع الوبر
الدبار في ما فوق كفيه يدل على الدبار العارض في بطنه ونفشه ريش
قفاه وإذا حاوه من أطراف طوارده يدل على الحر وإذا كان
بقي طعمه ولا تثبت في حوصلته أو خنس فيها فلا بد عنها
فهو متخم وحكه منسره بمخلبه يدل على وجع كبده ونونه
على يد حامله في رعدة يدل على الربع واحتباس الذرق
يدل على ضيق استه واختياره البقلي يدل على القمل ووضعا
عينيه وسوء نظره يدل على نزول الماء بهما وإكثاره النوم عن
الكندرة وقلة نشاطه عليها من علامات الموت وامتناعه
من الالتواء في طيرانه على اليمين أو اليسار يدل على علة
الجانب الذي يلتوي منه وإذا أصابه القفص ولم يكن

يسمنا يحتمل العلاج خلا وجه لمعالجته فإنه لا يبرأ ومما
يدل على مرض الخارج ما يبدو من فضول جسده وجميع ما يظهر
من ذلك ستة أما السابل من عينيه لقذى فيها والماء السابل من
منخره لخراجه أو دخان والريح الذي لا يقلعه في كل صباح
وما يقذف من الطعم لغير الاستمراء ويدل على التخمة ويدل على
البلغم إذا كان رخوا منتنا وكان يقصد رأسه وعلى الدود في
الحوصلة إذا كان فيه دود ومما يقذف من الطعم لغير
الاستمراء ويدل على التخمة ومما يلقي من الريش في أوانه
وفي غير أوانه وإن نتف ريش من مواق بطنه دل على الدود
فيه وإن نتف ريش فخذيه دل على مثل ذلك وطرحه الوبش (?)
في جنبه وغير جنبه يدل على أنه كله في ريشه ونتفه
ريش جسده يدل على هزاله وضياعه ووقوع التقصير
في أمره وصفرة الذرق واستداره وإسباغه دفع ذنبه

وهو لا يقيد طلب طعم الماء يدل على الداء الذي يقال له
الاصطراد (?) وانقطاع الذرق يدل على الحصر وتعسره يدل
على علة وخضرته وتتابعه مع حرك الذنب وكثرة شرب
الماء يدل على ضيق الأنبب (?) وبياضه إلى الصفرة مع غلظ
السواد يدل على التخمة ورطوبته سواده مع يبس البياض
يدل على علة وتلبس الدم فيه مع الصفرة يدل على أرواح
البواسير والمدة فيه تدل على داء في الجوف

العلاج من الطرفة

يقطر في عينيه دهن صفصوف (?)
جبلي أو خمر عتيق ومن البرد والألوان يقوى به من كانون
موجج لا دخان فيه فإن هو برأ وإلا ألعق شيئا من باب (?)
وجعل على منسره منه ليشمه ويحقن به ويطعم من فراخ
الحمام السمان ويكشف له عن كبد الفرخ ومن الحر يجعل في

موضع بارد ويلعق له شيء من كافور في ماء صاف ويسقى
منه ويقطر في منخره ويشم بعقبه ماء ورد مع مذافا
بسكر طبرزد ويقطر على دماغه ومنخره دهن بنفسج
مضروبا بماء ورد ويطعم عند صلاحه من لحوم الفراخ
والقنابر بعد إلقاء أجوافها ويحسن ريشها ◦

ومن البشم والتخم يؤخر إطعامه حتى ينقى جوفه
ويصفو ذرقه ويذهب ثقله ويتبين نشاطه ويعالج بالذريرة
المسكية والمصطكى والزنجبيل والخروبا ومعه دار صيني
وفلفل يلت ذلك بلحم فروج مجفف مرضوضا ويطعم
بعد إطالة جوعه في بيت مظلم حتى تذهب تخمته والقرنفل

ومن الغدف يجوع حتى ينقى
تدرج باللحم ينفعه
من تخمته ويطعم بعد يوم ثلاث قطع من لحم رخص يذر
عليه زنجبيل ودار صيني وشيء من حرف ثلاثة أيام ويطعم في
الأول لحما مقورا وفي الثاني والثالث لحم ماعز وليكن ما يطعمه
من ذلك في ماء سخن بيتا وليكن الماء بمنسيره وكذلك القرنفل عن التخم
المقطع المنقع في ماء الطين المختوم ◦

ومن اللقوة
يؤخذ من الميويزج سبع حبات ونصف للبازي الضخم وخمس للباشق
من البزاة والأطيار وثلاث حبات للزرق ويسحق ويطعم في اللحم
من غير أن يشمه فإنه يعقبه رطوبة كثيرة ويطعم بعد ذلك
فاهصا سمينا أو دجاجة سوداء أو عصفورا ذكرا ومما يسهل له
والقائم من البرد يشرح قطعة ألية كهيئة الجامير وتلطخ بعسل
وتقوب من النار ويطعمها وكذلك اللحم بالفانيذ والسكر الأبيض

ومن كتابه تغمض عينيه لبرد مزاجه أو من الهواء
يسعط أول يوم بدهن مطيب وفي اليوم الثاني بنوشادر وسمن
بقرة ويطعم منه في طعمه وفي الثالث بنبات وخمر ويسعط
منه ثلاث قطرات أو بماء ورد وخمر

ومن الدخان

إذا أصابه يسعط بدهن بنفسج ولبن جارية **ومن القروح في**
ساقيه يلقم الزرنيخ الأحمر بعسل وخل **ومن الحصر والحصا**
وهو شبيه القولنج ويشبه بالحصر لصفرة الروث يطعم الفانيد
ليسكن عنه الريح ويلين بطنه قبل أن يعقد هذا الداء في بطنه
ويصير حصاة ويطعم العصافير والقنابر ~~لحوم القنابر~~ ولحوم وزيت عتيق أو دهن جوز
الأرانب في زيت أو دهن جوز فإن صار حصا أطعم لحوم الجرذان
الصغار بالزيت ثلاثة أيام ويجعل في بيت مظلم وأطعم لحوم الدجاج
السود السمان في اليوم الرابع ويكوى من حجامة كبيرة فإذا انتف
عنقها وطفي الدم يصب عليه من دهن الحل وينثر عليه سحيق أبيض
وأطعم من الزبد ثلاثة أيام أو أخذ من بزر الشبث وحل وجفف
به والكرفس والفلفل والفجل والرازيانج فدق وخلط بدهن وخل
وجفف به **ومن الحصى في رأسه** دواؤه يكوى في ثلاثة
مواضع بقضيب آس في أصل منبته يمينا وشمالا وفي وسط
رأسه في كل موضع خمس كيات **ومن ضيق أسنانه**

يطلى بدهن مشمش أو بالزيت أو بالزنبق يداف فيه
المومياء والزفت ويؤخذ مثل الحمصة نوشادر أبيض وكندس
وإهليلج أصفر وعشر حبات خردل معا يدق الجميع ويعجن بسمن
ويتخذ فتيلة ويطلى بذلك السمن ويحشى بها حتى يذوب في جوفه
ثم يسل الفتيلة ويطعم الزيت ثلاثة أيام من ثلاث قطع لحمه
أو يؤخذ وزن أربعة دوانيق زنجار ووزن دانقين دقاقا
منها مثل الصنوبر يسوف الناس فيعجنان بعسل ثم يتخذ منها نوى
النقير ثم يحملها ه **ومن الحروق** رماد قصب
فارسي محرق يداف في ماء بارد ويجعل في سكرجة ويكوى
حتى يصفو ثم يصب عليه ماء الزرنيخ ويقطع في ذلك الجمر صار
سمين يطعمه ثلاثة أيام وإن كان الحرق يثقب أصول الريش
ويصل إلى اللحم فينتف الريش الذي في ذلك الموضع ويؤخذ لبن
أتان فيدلك به ذلك الموضع دلكا شديدا حتى يطفو الدم ثم يطلى
بخل وعفص **ومن الأكلة** يطلى بسمن بقر

وفلفل ثلاثة أيام ثم يطلى بماء الفجل والفلفل أو يطعم طعمه
بدهن المشمش وفلفل ونوشادر وسمن أو يطلى بزرنيخ عجن
جديه أو بملح وفلفل وخل وحمص أو بنديان ف **ومن الريح إذا**
عرضت في رأسه يحفر له حفيرة على قدر ذراع شبر
في ذراع ويوقد فيها حتى تحمى ثم تخرج ما فيها من النار والرماد
ثم ينضح بشيء من خمر وزيت وتوضع في وسطها اللبنة ويلف
بمنديل أو خرقة ويوضع على تلك اللبنة ويقلب ظهره للبطن
حتى يسيل من منخريه مثل المخاط ويخرج ويطعم دجاجة
سوداء أو يوقف على جبل غث **ومن النفس** ومما
كهيئة الناسور يطعم ثلاثة أيام إذا أصابه لبان الماعز
وفي اليوم الرابع يدهن بنفسج أو دهن نرجس وينقع الحلتيت في
الخل ويوجر به ثم يحضر سمسم ويبل ليلة حتى يصبح منها ثم
يدق ويطعمه **ومن الريح تعرض في حوصلته**

١٥٥
فإنه يسكن طبعه ودار جبلى وجميع الأفاوية الحارة
مع لحم النواهض والقنابر والعصافير **ومن الربو**
والنفس الشديد كثيرا وصح يخلجان في حلقه بعد
الإذاية بعد أن يرفع عن الصيد ويرفع عنه الخلاخل ويسقى
مومياء بدهن السوسن أو زنبق ويسقى من الطين الأرمني
فإن لم ينجع ذلك فيه وتبينت به السل فعلاجه السمن وألبان
البقر مع دار فلفل فإن لم ينجع وكان النفس من بلغم فخذ
من الكندر الأبيض الحوفي منزوع القشر بعد أن تطعم
ذلك دجاجة فإن لم ينهضها فاستعمله وخذ من الحنظل والزنجار
والنوشادر الأبيض والزرنيخ الأحمر والملح الأسود
والزنجبيل الصيني مثل الحمصة من كل واحد إلا الملح فيكون
نصف الحمصة وحبة فلفل دار وذلك كله والخلة وغلبه

بسمن بقر وماء حتى يذهب الماء ثم اعصره في خرقة تطبقه
حتى يخرج السمن ويبقى ثفله ذوبه ثم اغرف ذلك السمن واجعله
ثلاثة اجزاء ثم اطعمه اياه غبا بعد ان تطعمه من الزبد مثله
اياما حتى يلين جوفه ولا تطعمه من السمن يوم الغب واطعمه
دجاجة سوداء او فرخا مضا سمينا ويوما تطعمه السمن فضع بين
يديه طبيقا فيه ماء **ومن الانتقاض** يطعم السمن
يومين ثم يصب عليه ويجذب لسانه ويقطر في منخريه اربع
قطرات من دهن حل ويؤخذ في اليوم الرابع شيء من الحضض وكندس
منخولا على ما تقدم من وصف الحنة وصبر وحنظل فيدق
الجميع ويخلط ويؤخذ دجاجة مسلوخة يدق لحمها ويخلط
به شيء من هذا الدواء بقدر ما يحمل على طرف سكين ويطعمه
ثلاث مرات ويطعم عند انتقاضه بالنهار من لحم ضأن
ومن غد حمامة ويكمد عليه من الشرابع والدم

ومن الاضطارم يجعل في سكرجة شحم خنزير
مقطع مع لحم ضأن يطعمه فان لم ينجع فمرارة غداف
وريش احمر او دم خطاف ودم حمامة ودهن حل طري
ويطعم ما اكل من ذلك ثلاثة ايام فان لم ينجع فليسحق شيء مع
من اصطاده ويطعمه **باب الخروج من منخريه يعتريه** موخر
نفس يطعم شيئا من الصبر والجند بادستر ثلاث
قطع لحم عاف في ستة ايام ويسعط بدهن حل ويؤخذ رماد
حطب الكرم فيداف بالماء فاذا سكن وصفا اخذ من
ذلك الماء فخلط بملعقة عسل وقطع فيه لحم ضأن واطعم
منه **باب من الماء النازل في العين** يقطر فيها مقدم
من دم هدهد مذبوح ويطعم منه في مكان مظلم
ويطعم لحم حماما بين عصفور ويطعم في كل شهر لحما

يطعمن أياما في الشتاء بعسل وفي الصيف بسكر ○

باب من البلغم — تدق سبع حبات سوسن وتجعل
في لحم ويطعمه ولا يوضع بين يديه ما حتى إذا لقيا والقى
ما في جوفه من البلغم المرة أطعمه بخلف حمام وعظم
بمخه وليكن ذلك عند خروجه إلى الصيد

باب من احتباس الريح والطعم — يطعم شيئا من حب وخنزير
مع طعمه وليكن فيه زنجبيل — ومن الريح تصيبه في
جسده — يعرف موضعها بالخشونة وغمز الموضع يدق
شيء من نبع ويصب في جوفه ويجعل معه زيت ويطبخ فيه
سمن ويطبخ حتى يخرج طعمه ثم تخرج الخرقة المصرور
به ويعصر في سمن ويطعم منه إذا برد فقد استعملوا به وإن لم ينجع
ذلك فيه فليطعم النبج أنصاف الثعالب ويسقوا الماء
بتنسم النبج عليه فيقتله ثم يطعم من غد [illegible] مصارينه
ودمه وما في بطنه وريشه العقاب — ومن وجع ظهره

يربط على حزمة قت ويعلق فوقه قربة منقوبة مملوءة
ماء ليقطر الماء على ظهره وبين كتفيه وتمسح اليد على
ظهره أحيانا ويطعم لحم الكبد من جوذر أو يربوع ويغلى بخمور
بشراب وتغمس فيه قطعة لبد سود أو ترفع بحرارتها
فيضمد بها ظهره — ومن وجع ظهره من الريح
يطعم لحوم النواهض المخلطة بالفانيذ والسكر
والزنجبيل وأنه يستعمل الزنابير ويجتنب لحوم الدجاج
أو يؤخذ شيء من دهن جوز أو دهن خروع فيطعمه بلحوم
الفأر ينقص من طعمه ○ ومن الريح في جناحيه
يطعم النواهض تنقع في دهن لوز مر وخلط ذلك بزنجبيل ودار
صيني وفلفل مع فانيذ أبيض وسكر طبرزد ويقل طعمه
ومن الصدمة يؤخذ شيء من شحم الغنم وورق الخلاف
الرطب أو اليابس ومن جميع الرياحين عود عود يجمع

ذلك في إناء صفر ويغلي في ما يغمره حتى يخرج طعمه
ويصب الماء في طشت ويكب عليه غربال ويوضع
الجارح فوق الغربال حتى يرتفع إليه البخار فإن لم ينجع
ذلك أطعم لحم دجاجة سوداء أو زنبج أحمر ويوضع في
مكان مظلم أمرت اليد على ظهره **باب وجع الكبد**
يلقم مع طعمه الخرف أنه يبصر ثلاثة أيام **باب**
أغنوا من الريح في بطنه يطعم الخرف والزنجبيل ثلاثة
أيام **باب** من الدود في حوصلته تقوى بسلحمه ويملا
ماء ويوضع على النار حتى يغلي الماء ثم يقطع فيها لحم
ضان ويطعمه ومن الدود في بطنه ومن آفة يطعمها أو
في طعمه الخرف لا يبصر أو ينقع في ماء حب الرمان الحامض
وينقع فيه لحم ويطعمه وإن لم ينجع أخذ شيء من قطران
شامي وأطعم مع لحم **ومن داء الحوف**

والمهد وفي الذرق يطعم لحم ابن خصا بن زنبج مسحوق
بعد أن ينقع اللحم في دهن ورد ويقلل طعمه ومن الدود
في دبره يسحق بزر بذر على قطع لحم ويطعمه ومن
أرواح البواسير تحقن بدهن بزر الكتان أو زيت البطم
مستخنا بسيل يسيح ذلك به ويولج في دبره **ومن النقاف**
والبواسير في رجليه يدق عافوفيجا ويبل بماء ويجعل
على كفه ومن الريح يعرض في كتفه أو فخذه أو ساقه يضمد
الموضع بماء الجوز المسلط المطبوخ ويجنب الدجاج والدخان
ويطعم العصافير والنواهض منقوعة في دهن لوز مر
ويقلل طعمه ويخلط بالفانيذ والسكر **ومن النقرس**
إن ورمت رجلاه فاشرطهما بزجاجة رقيقة حتى يخرج
ما فيهما ثم خذ صبرا وصمغا عربيا وبياض بيض وزعفرانا
واجعل ذلك كله في مسعط مملوء من الدم وسخنه على النار

حتى تختلط وأطلى به رجليه فإن لم ينجع فاكو الموضع بعود
آس **ومن الخلع والكسر** يسحق شيء من قشور
لبان مع دم الأخوين ويبل بخمر جيد ويوخذ خرقة
كتان صفيقة فتنقب في أربع نواحي الأصابع من النقب
ويجمع جوانبها على أصل الكف ويربط رباطا متوسطا
ومن سقوط مخاليبه نطلي كفاه بصبر وحضض
وزعفران ومر أياما ثم يدق ويشق ويسحق ويطبخ بدهن ويوضع
ذلك في قطنة ويلف على مخاليبه **ومن القمل**
يوخذ كندس فيسحق ويشد برجليه أو يغسل بماء شحم الحنظل
والحنظل مسحوقا بعد أن يغلى ويبرد في طست وينفخ
في رقبته وتحت جناحيه ويبادر بتنشيفه بشيء إذ منه مدفوقا
ومن نتفه ريشه من علة

يطعم فانيذا سكريا أو طبرزذ أو نباتا وقرنفلا مسحوقا
ثلاثة أيام أو تصاد له نحلة وتصيف فيطعمها سمن بقر
ثم توضع على النار حتى تنضج وتبرد وتطعمها بعقب
لحم وأن يمسح الريش والكف بصبر وحضض ومر
وزعفران أياما متوالية فإن أولع الجارح بنتف ريشه
وحك مخاليبه فخذ مرارة فاطله بها فإنه يترك ذلك
ومن نبات الريش إذا كان مولعا بذلك
ينقع البادي والبلاذر في دهن الجوز في خل ويغلى حتى
يصير ماؤه على الثلث ويسقى مواضع الريش ومن أكله
الريش يسحق الزعفران والزنجبيل الأحمر المشوي ويلت
ويطلى بذلك أصول الريش ومن تولد الدود في أصول
الريش ينتف الريش برفق ويخرج منه عقد ببعض مدودة

وربما الريش ذر ربما معجونا بشراب ويربط عليه
ومن نقصان الريش تطلى أصوله بشحم دب
ولتقشيره ثم أصوله بدهن الخل حتى يروى ويغسل بالماء
بالماء الحار فإنه يحسن ويعتدل ولتنتف الريشة مع
الهوال بدهن الموضع المنتوف بشحم دب ويطعم ثلاثة
أيام لحم ضأن. **إسمان الجوارح** يطعم لحم ضأن
رأس ضأنية سمينة ولاهواله يطعم جوزا معجونا
مدقوقا فأصححا. **القول في الكلب**
كلاب سلوق تنسبها العرب كما تنسب الخيل قال
مزرد بن ضرار الفقعسي يذكر عدة منها بأسمائها
وأنسابها [illegible] ومنها القنيص وسلهب وجدلان
والسرحان والمتنال

بنات سلوقيين كانا حياته فماتا وأودى شخصه وهو حائل
وأيقن إذ ماتا بجوع وخيبة وقال له الشيطان إنك عائل
فطوّف في أصحابه يستثيبهم فآب وقد أكدت عليه المسائل
وسأل زيد الخيل النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه وسماه
زيد الخير فقال إن فينا رجلين يقال لأحدهما زريع وللآخر أبو جدابة
لهما أكلب خمسة تصيد الظباء فما ترى في صيدهن فأنزل
الله تبارك وتعالى يسألونك ماذا أحل لهم وروى هشام
عن ابن عباس أن أسماء كلابهما المختلس وغلاب والقنيص
وسلهب والسرحان والمتعاطس وأنها أسرع تعلما
من الذكور وهي أطول عمرا ويعيش الكلب عشرين سنة
وليس كذلك غيرها من الكلاب وأكثر ما تضع ثمانية وربما
وضعت واحدا فقط وحملها ستون يوما وتضع الجرو أعمى
اثني عشر يوما ومنه قوله مثل جرو الكلب لم تفقح
أتفقح به من ولد وأفقح وتسفد بعد وضعها في الشهر الثاني

ولا تسفد قبل ذلك وتحيض كل اسبوع وعلامة ذلك ورم ثفرها
ولا تقبل السفاد في حيضها وتقول عند وضعها وتطهر لبنها
بعد حملها ثلاثين يوما ويكون أول ما تضع غليظا والأنثى تبول
مقعية ومنها ما يشغر وهو أن يرفع رجله يقال قزح ببوله
وشغر وأول نتاج الأنثى أصغر جثة وكذلك الجرو والمولود البصة
والذكورة تهيج قبل الإناث في السنة وهي صارف إذا هاجت
ومستحرمة إذا منعت وهي معاظلة الكلاب في سفادها
والكلب يطرح مقاديم أسنانه ويخلفها ويخفى ذلك على كثير
من الناس لأنه لا يلقي منها شيئا قبل أن ينبت في مكانه آخر
وسائر السباع كذلك إلا الأنياب فإن كل ذي مخلب من الضواري
يلقيها إلا أنيابا تمنعها لها وسبيل الغريب منها أن يؤنس حتى يوثق
بذلك منه وما دام ذنبه ذاهبا بين فخذيه إلى بطنه فهو غضب
مستأنس فإذا أشاله فقد استأنس ومما يؤنسه أن يطعم
كسرة بعسل وتمضغ له صاحبه وينصرف فيه فيأنس ويقال
بسأ الكلب بصاحبه إذا أنس به ومنه فيما أتت به عقو الكلاب

106

فصايصه يقال إن رأسه كله عظم واحد وإذا عاين
وإذا عاين الظبا قريبة كانت أو بعيدة عرف المعتل
منها من غيره وعرف الغنم من التيس وإذا أبصر القطيع
لم يقصد غير التيس وإن علم أنه أشد حضرا وأبعد وثبا
ويدع العنز وهو يرى ما فيها من نقصان العدو ويعلم أن التيس إذا
عدا شوطا أو شوطين حقن ببوله وكل حيوان يعرض له مع شدة
الخوف إما سلس البول والتقطير وإما أن لا يسعه الحقب وإذا
حقب التيس لم يستطع البول مع شدة الحضر ووضع القوائم معا
فينقص مدى خطاه واعتراه البهر فلحقه الكلب والعنز إذا
أعنقت البول لم تمسكه وحذفت به لسعة المسلك يعرف
بذلك الكلب طبعا لا يحتاج فيه إلى معاناة ولا يعلمه ويخرج إلى
الصيد يوم الجليد والثلج وهما متراكمان حتى لا يثبت عليهما
قدم ولا حافر ولا خف فيمضي ولا يتأذى بين موقع حجر ولا ذنب
من الأرض ولا موضع كناس الظبي ولا مكو الثعلب ولا عش

ذلك من المواضع فيستقبل بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله
ويشتم حتى يقف على أفواه تلك الجحرة فيشمها ويعرفها وذلك
أن أنفاس الساكنة فيها تخرج من أفواهها وأبدانها وما يخرج
من الجرادة الساكنة فيها في عمق الأرض مما يبدنه ثم ما
لا فاها في فم الجحر من الثلج حتى يرق وذلك حتى عام مضى
لا يقف عليه قانص ولا زارع ولا قائف ولا فلاح وله
أيضا في تتبع الدراج والاصعاد خلف الأرنب في الثلج وهو
من الرفق والاهتداء ما لا خفاء به ومن آياته أنه لا يخفى عليه
الميت من المتماوت ويقال إن المجوس لا تدفن ميتها حتى يدنوا
منه كلبا فيشمه ويظهر منه في شمه إياه علامة يستدلون
بها على حياته وموته وكذلك لا يجوز عليه حيلة الثعلب إذا
تماوت ولا تفعل ذلك الثعلب معه وتفعله مع الغراب
وغيره مما يتماوت عليه وتنفخ بطنها حتى يدنو فإذا طمع
فيها قبضت عليه وكل الجوارح يعمل لأنفسها غير الكلاب

تموت

فإنها على خلق لا تسلب لأصحابها والأنثى تؤدي في حياطة
لون الذكر ولا يخرج منه شيئا فذكروا أن تقدمه على الأسد
الجامدة من الجليد ليس لصلابته وطراته وإنما هو لحسه وأنه
إن سمع للماء خريرا لم يعبره وأشد في قوة بصره وأشرف
بالقوة البقاع لعلي أرى بالليل أو يراني بصيحها أي
كلبها وكل الجوارح تعمل لأنفسها إلا الكلاب فإنها تكتسب
لأصحابها ومما يعرف به ضراوته من همومه إذا كانت أسنانه
سودا كليلة دل على الهموم وإن كانت بيضا حادة دلت على شبابه
وأسنان الذكر أكثر وهو شديد المضغ والخطم والاستواء
وإذا ألقيت إليه بضعة اللحم حملها وتوخى أكلها بحيث لا يرى
ويخشى الثعلب ويعض على العظم ليرضه فإذا امتنع عليه
وكان مما يسيغه ابتلعه واتفقوا أنه يستمرئه ليس في الأرض
من جميع الحيوان شيء ذكره يحفظ إلا الإنسان
والكلب ولا منشئا نبات أسنانه ملازمه في طباع بعضها

ببعض من الكلاب **أمارات الفراهة** طول ما بين
اليدين والرجلين وقصر الظهر وصغر الرأس وطول العنق وغلظها
وغضف الأذنين وبعد ما بينهما كأنما انضمتا على العنق
وسعة العينين وبعد ما بينهما وزرقة العين وضخامة المقلتين
ونتوء الحدقة وطول الخطم ودقته وسعة الشدق ونتوء الجبهة
وعرضها وشدة المنازعة للمقود والسلسلة **ومن أمارات**
النجابة أن يكون تحت حنكه طاقة شعر واحدة غليظة وكذلك
الشعر الذي على خديه ويستحب فيه قصر اليدين وطول الرجلين
لأن ذلك جيد له في الصعود ومشاكل للأرانب في هذه الصفة
ويلحقها في الجبل إلا ما كان كذلك وطول الصدر وغلظه
وقربه من الأرض ونتوء الزور وغلظ العضدين واستقامة اليدين
وانضمام الأطراف حتى تكاد تدخل بينهما تراب ولا طين
وقصر ما بين مفاصل الأعطاف وعرض ما بين عظمي أصل الفخذين
وطولهما وشدة لحمهما وزرالة العجل ودقة الوسط

وطول الجلدة التي من أصل الفخذين والصدر واستقامة
الرجلين من عقبها أن تجنى الركبتان وقصر الساقين وقصر
الذنب ودقته حتى كأنه خشبة من صلابته ولينه ويكره
أن يطول ذنب الأنثى ولين الشعر يستحب في الحيوان كله
وقال المأمون لرجل ابتع لي خيلا فقال لست أبصرها إنما أنا
صايد فقال أفلست تبصر الكلاب قال نعم قال فانظر كلما
تستحسنه في الكلب الفاره المستحب فاطلب مثله في الفرس
وفي النجابة وهي محلق على رأس الذنب أو الساق والصواب
أن تقطع **الألوان** السواد أو صبغا على الجسد البيض
والبيض لعنه إذا كن سود العيون وقد قال قوم إن السود
تصبر على البرد وزعموا أنها أقوى وأن كل أسود من الحيوان
أقوى من غيره **ذكر تجنيس الجراء والفراسة فيها**
إذا ولدت الكلبة واحدا كان أقوى من أبويه وإن ولدت
ذكرا وأنثى كان الذكر أقوى وإن ولدت ثلاثة فيها أنثى

[illegible]

في شبه الأمر كانت أقوى الثلاثة دواءً وكان في الثلاثة ذكي واحد
فهو أقربها وتوجد الحبا لكلها وهي صغار تقع على قوائمها
فتنفق في مكان يدعى أنها تمشي على أربع ولم تلتف السيقوطا
فهو الفارة وأدواؤها **الكلب** والذبحة والجرب
والنقرس والفالج فأما الكلب فيقال أنه جنون وأصحاب
الطبائع يقولون أنه تحرق سوداء أو تعفن في الأعضاء
المخالطة للجسم المعضوض بفعل السم وهو موجود عيانا
يخرج من إحليل الإنسان أي مثل الكلب حتى يخرج من إحليل الذكر
أجزاء صغار وهذا الذي يعرض للملسوع إذا عضه هو
يوم انتقل الداء إلى المعضوض وللمعضوض ضروب من الأدوية
في أوقات إن عانت أن تنجع فيها الدواء وتزعم العرب أن دماء
الملوك تشفي من الكلب **الذبحة** مما يوجد أدوية
الذبحة العارضة للإنسان أن يعلق في حلقه من سجنف ما جف

من جميع الكلب لا يشعر ويتعرض به مما يلي ... وربما طلي
به جلد النمر مما يجوده ما اشتد بياضه **الجرب**
يحدث أبيض ينشو بوثب ويبطل به ويعرض له النقرس
من الجفاف لأن الأعضاء تضعف بالجفاف فتنصب المواد إليها
ودواء النقرس أن يطلى يداه ورجلاه وعجانه بدهن حار ودبث
أو يجعل على يدي الكلب ورجليه قطن أو يوجد حرقة
وجزراح فيدعان ويغمران بالخمر ويصبوا في الشمس
أو على نار لينة حتى يختلط ثم يغمس كف الكلب فيه وهو حار
الفالج علامته أن يعدو الكلب يوما ويقصر ولا يجري
وبعد ذلك يلقي دائر في جوفه ودواؤه أن الشيب يحرو بدقيق النخر
ويطعمه بعضا أو يطعم كسرة خبز مع صوف شاة محروقا
بسمن فإنه يلقي ما في بطنه من الداء ويقال النصبة من صيده
لحمة الكلب وطعمة الكلب ويقال النصبة من صيده

[illegible]

الفرج قال الطرماح   تواريه حتى على الصيد همّها
تقادي أجراء الضباء الدواجن   بمرّ إذا ما حلّ من مقوع
عتيق جداه أبهو القوس جارن   ألجاؤن لا ملبس الليث
بصف سهمًا تشبه الكلب به في مصائبه وسيتو عينه ويقال
لما يطعم من غنم الصيد لحمة الكلب وطعمة الكلب
وكذلك الفهد والبازي وكل جارح وضار صيده
إذا كسر الكلب فقود الأرنب فهو يطابه وهو يطيقها
يعف ذلك والفهد يكسر الظبا وقد ذكرنا العجوب في باب
الفهد ما يغني ويتجاوز الظبا إلى اليعفور ويكسره فإن
ذا تعلق بالإبل ولا يطيقه منها إلا ذو الخلق الشديد والنية
الوثيقة والفخامة وبعد أن يجتمع عليه منها اثنان أو ثلاثة
وليس يفوتها لحصص ولحيته ذو سلاح وهي تنهب قوته
فأما الأرنب والثعلب فينفرد بأخذها ما لم تتعلق

الأرنب بالجبل أو بواوغ الثعلب وإذا المرء يسبن بخمو فهو في جده
وربما التفت إلى الكلب وقد خرج لسانه من شدة العدو فيعضه فيرجع
عنه وقد يصيد الكلب الدراج كما أن البازي والصقر يصيدان
الأرنب وقال شاعر من بعض الرجاء   ومصيد بن بكل مجلس
حكمه متقد من كل يوم برازن   يستقوا إلى عود القتاد فأحرزوا
خصل الفضائل إنما إحراز   لا تستفيق من الظبا دجا ذهم وقبواهم
أبدًا على أوفاز   بينا بهم يصطاد صيد كلابهم وكلابهم
تصطاد صيد البازي   ألقوا الوعي فتعللوا بصايد عن سير
غاباتٍ وبعد مفاوز   ويذكر من الشعر في صفة طرد الكلب
ويستغني بما وعدنا به من شرح حال الطريدة بابًا بابًا قال الشاعر
فحصيده للإبل   أنت كلبا للعيون مجدّلا   أمّا إذا أمسك
لا يقتلا   مؤمّلا لأهله مؤمّلا   يزيد كالوقر تعنى المؤملا
ذا همة في الصيد في أعلا العلا   يستصعب الظبي فيبغي الأيلا
لا يجد الأيل منه موئلا   تناله من خوفه معقلا

بعوث ما كان عليه عدوه **أيل** هو شاكي السلاح من
قرونه وقلما يأتي السهل وهو معتصم بالجبل وهو مصمت
القرن لا تجويف له وسائر قرون الحيوان مجوفة إلا شيئا يسيرا
من أطرافها وليس يلقي شيء من الحيوان قرنه غيره ويلقيها
في كل عام مرة ويبتدي في ذلك بعد أن يمضي له حولان من
مولده وربما ألقى غيره من الحيوان قرنه بآفة تعرض له و لا
يعوض منه ولا حد لأسنانه ولا أسنان غيره من ذوات القرون
وله أربعة أسنان في ناحية فمه وفي الناحية الأخرى أربع
ومن عجائبه أن ذكره من عصب لا لحم فيه ولا غضروف و
عظم وأن دم كل حيوان يجمد إلا دمه ولحمه غليظ مائل إلى كيموس
السوداء ويطيب بالملح والماء وهو أجود لحوم الوحش وانهضامه
عسير جدا وهو مدر للبول وفيه تجفيف وليس للأنثى قرن وأصوات
ذكورها أجهر من أصوات إناثها والذكر في شدة نزوه شبيه
بالثور والأنثى تقلق لنزوه قلقا شديدا وإنما تقبل الربع

ذاهبة سائرة وهي ترتاح لسماع الغناء والذكر منها يأكل
الحيات فلا تضره وإذا ربط شحم الأيل ذيلها وإذا بخر بقرنه مع كبريت
أحمر ذهب الحيات وكذلك دمه يطبخ بالكرسنة وقرنه يسحق به
الحامل فتيسر ولادها وقال في صيده الجمهور أنعت علبا
يحسبوا يجموا مجتبا مدبا صبورا يا نعت أن تشاكي الصقورا
منفردا بصيده معثبرا داشية لحسبها جريرا قد حيرت نفوسها
نجيبا إذا جرى حسبته المقدورا يكاد للسرعة أن يطيرا
حتفا لما عن له مبينا أعجز أن يدنيه نظيرا والجمود أوف
إلى شبه الظبي يعدو وجلده للأثواب يحمد قرونها وصائلها
وقال في صيد الأرنب وإجهاده الثعلب بعض الشعراء
هو ابن أبي كومة وغيث بسماء سحاب مونق يمن سماه
شامية جهضا جون السحائب بعثت وأثواب الدجى قد تقلصت
بغرة مشهور من الصبح ثاقب وقد لاح ناعي الليل حتى
كأنه لسان ذي الليل قد ذل ذاهب

الدجى والعجيد

١

بها الليل لا تنبيهم عن عزيمة … وان كان عيني الرشد لوم الاقارب

لتجنيب غضف كالقداح لطيفة … مشنبطة آذانها للمخالب

تخال سباطا في صلاها منوطة … طوال الهوادي كالقداح الشوازب

اذا قنصت حيا أثارت بمثله … عجاجا وبالكذان زان الجنائب

تفوت خطاها الطرف سبقا كأنها … سهام مغال أو رجوم الكواكب

تسوق وتؤوي كل شيء وهذه … مواقص أبناء النقا والارانب

كأن بها ذعرا يطير قلوبها … صغير المكاكي أو صغير الجنادب

تدين عيسو نار لبث في براطل … تحمى القصا حوزا اب الارانب

كأن غصون الخنذاذ متونها … شوازب جلت عن طراد الثعالب

ومنها هنا أخذ البحتري قوله … كانت مطاوعة مختال أنه

للخيعدان مناسب بعظامه … كواسب عن أنيابهن كوالح مولّله

أنها ذان شوس العواجب … كأن نبات القفر حين تفوقت

غدون عليها بالمنايا الشواغب

الأرانب

ذكره الخزز والأنثى عكرشة وولدها خرنق قال الشاعر

قبض العقاب على فؤاد الخرنق وبداها أقصر من رجليها ومن خصائصها كثرة الشعر حتى انه ليكون في بواطن أشداقها وتحت أرجلها وربما ركب الأنثى الذكر في السفاد وليس شيء يسمن وقضيب الخزز من عظم كقضيب الثعلب ولا تنام الا مفتوحة العين وربما جاء القانص من وجهها فأخذها وليس شيء قصير اليدين اسرع منها وهي تحيض وتوبر والتوبير أن تطأ على الأرض بباطن الكف لتعفي على أثرها لئلا يقتص الكلب القائف والقانص أثرها الى ان يخفى عليه أثرها وانما تفعل ذلك في السهل الذي يظلف فيه لا يتوبر فان أظلفت لا تتوبر أطلاقا وتسفد وهي حبلى وتلد الأول والثاني وتسفد على ما في بطنها ولا تكون في سائر الحيوان يقال انها إذا أشرفت عليه ماتت وأطيب ما تؤكل بالأدباح ولحمها من أخف اللحم وله خاصية في تقوية المعدة وأكله ينفع الصرع وان طلي به مسها الكلف أذهبه وان طبخ وشوي في جوف قدر وأكل نفع من القولنج في الامعاء ويخرج رأسها فيكون سوء أحسنا لا يوبها

يسد به الشريان اذا انقطع ويعلق الاعواب كعبها على الصبيان
للعين وانفحتها ينفع السم اذا شربت بماء السلق وسذاب
واذا اخذتها المراة حملت ومخاود ماغعا يمنع الشعر المنتوف
من النبات وبعرها يذاب بالخل للقوباء ومرارتها تطبخ في الشراب
فتسكر ويقال لمجتمعها المكا قال الشاعر من حشرجات يحمي مكا
وقال الناشئ في صيد الثعلب وتقادح في كلامه واللهو
برجضا ثعالا او نسلها سحالا واوصالا يدنو موقا
سناذلك رنا الا ان اصبت دوننا مالا هل نونين عايل
معتما صيد حي ترى كره اجفالا لتقفون القفا والجبالا
وتقوس فعونه العيالا وتطعمي بغالك والاشبالا وقال آخر
ولاح ضوء الصبح من اقطاره
لما تعشى الافق من اطماره واراد ان يخرج من اسفاره
ونشط الثعلب لامتياره
وامن الخوف على صغاره عن له ذئب في مضماره
منكديا التخم في اتكاده يفوت لمح العين في احضاره
قد دميت اذناه من اظفاره اما رايت العجل في نياره

والقطو بعد القطو في استنفاره احنق من مطالب بثاره
اعداؤه اكثر من انصاره عالجموا ما بطن من اسفاره
يحسن ان يحسن في اختياره عهدي به يحكم في فقاره
كانه الصابح في اقطاره ما هو الا الليث في اقتداره
يحوف ما مر به بناره ما بين مغداه الى نباره

الثعلب

هو الثعلب والثرملة والهجرس وكنيته
وله من الروغان والمكر ما قد عرف به ومن فضائله تشبه العرب
متشبه الخيل بمشيته التي يقال لها الثعلبية قال الشاعر يصف
فرسا صفة الثعلب ادنا جريته واذا يعدو فيعقوب اشد
ومن سلاحه بعد الروغان والتمادي من سلاحه سلاحه فانه
انتن والزج واكثر من متاع الحبارى وقضيبه في خلقته الانبوب
احد شطريه عظم في صورة المثقب والآخر عصب ولحم
ويحكى بنصل الفار فيلقفه عن جحره لينقذ منه الذئب وان
خلط من شحمه بزيت ودهن به النقرس نفع باذن الله قال

أعرابي يصف ذو غاية لله در أبي الحصين لقد بدت منه
مخايل حوّل قلّب وردّ الحبائل وهي صور دونه طمعا
لتعلقه ولما ينشب حتى إذا شغلت معاطف طرفه أرجاءها
بتأمل وتأرّب وبداه واسطتان كما نشطتا أو تقدّما
لو يود عنه المنكب صوّفت به نفس النجي مخافة أن النجا
لا يغوّ فتشعّب فاستأخرت إحدى يديه أقهقرى وسك
به الأخرى بني يهيب فنجا أو صار ناج من خطاه الردى في البدء
من عود الردى المتأوّب لم يعد يعد بابه من ساعة أن قام قومه
ناهض متوثّب فطلّت منه بمرمى من شخصه في كل حال
أمها أو منذهب منتصبا بالطود الذي استشرافه فإذا نوهد
في مجال الرتب حتى اطمأن وقام منه شخصه بمقام ذات التوم ابنه
مكثب فنحوته بسهمي فأنشب صلبه شكا أي رمية
لم أنشب ثم انثنيت إلى بني ما إلى كعبي مغتبطا بعيش مخصب
أبني آية خطة محموده صعبت على الطلاب أو لم تصعب

أفتيتني أنبؤ ثبت دون طلابها فاطلب كذاك تعش كريم المطلب
أما في ثبات التهاول لم أخض وقوى يهاب دخوله لم أركب
لا أشرئب إذا عتبت بنعمة فإذا عتبت سنوة لم أشرئب
كم ليلة مسبلة الدجى أفق السماء سرت غير مهيب
بسط السحاب بها مديد طلاله فمتى يقل دعيد له أسحب تسحب
فصبرت حتى انشق وجه ظلامها عن ضوء صبح مثل لون الأشهب
فله ابتسام من لوامع برقه وله بكا من ودقه المتسرّب
متبادر يعجل اللواحق صارخ بالأرض أن لا علّة ما عشتو تنبي
عما التوى حتى لا بعد ما ثاني متمادنا من سيله كالأقرب
فثنى البلاد نباتها مخضرة حتى كأن لم تجدب
وقال أخو ونعلب بات قرين العين لا في مع الصم عواب
البين وقد غدا متيم الشخصين فاستقبلته الخصوب الخصب
طلعة كلب أعقف الأذنين فمتى تهوى بات الساقين
أنّى وجاد بين صقو بين والكلب منه مدارك المنشين

فلم يروعه غير ذو غنين   حتى رأيت شلوه شلوين

منقطع الوسط بقطعتين   وجئت إذ رحت به بنصفين

كأنما رحت بأرنبين   لأنه ما طال يد بنتي

ثم قضى به أبو الحصين   بعد خداع شأنه بسلتين

وقال أعرابي

جاؤوا بصيد عجب من العجب

أزرق العينين طوال الذنب   تبرق عيناه إلى ضوء اللهب

وهو يكون ألوانًا الأسود أرفعه ثمنًا ومنه ما يشبه القنك أبيض ومنه الخلنجي وشره الأعرابي ويتمنع في الذبح فلا يبلغ موضعه وربما يسفد الكلبة فتلد كلبًا في خلقه السلوقي الذي لا يقدر على مثله ولحمه حار زفر ومرارته بالوشوق ماء الكرفس أجزاء متساوية يسعط بذلك من به الجذام في كل عشرة أيام سعطة تنفعه ويعلق في بيت حما ويندفع عن من به وجع المفاصل وموضعه المكوي الداخوم وقال

أبو نواس في صفته مع الكلب   كم ثم عبد الثعلب من وجاره

يلتمس الغيث على صغاره   تجار ضيفه من سفن استناره

يموج تموج في شنواره   في حلق الصيف وفي أمطاره

مضطمرا القصرى من اضطماره   فقد لحقت التنضيض من أقطاره

من بعدما كان إلى أصباره   تحضا كسيه الخود من عشاره

أيام لا يحجب عن أطواره   وهو طلى لم يدن من أشعاره

في منزل يحنث على زواره   يسابق العبيد طوفي نهاره

حتى إذا أحمد في أقفاره   وآب مثل القلب من نصاره

عشيًّا إذا قود في اقتداره   كأن لحيته لدى اقتداره

شك مسامير على طواره   كأن خلف ملتقى أشفاره

جمر غضا يضرم في استعاره   شمع إذا استوقد في منماره

إلا بأن يطلق من عذاره   فانصاع كالكوكب في انحداره

لفت المشير موهنا بناره   شد إذا أحصف في إحضاره

خرق أذنيه شبا أظفاره   حتى إذا ما انساب في غباره

عن استباره

يعني قطعه من النهار أي ...

عاقره أخوف في عقابه ... فتلتل المفصل من قفابه

وقد غنته حابي صيابه ... ما حين للثعلب في انتدابه

وقال الناشي في صفته

قد أغتدي والنجم في حجابه

لم يحلل العقدة من نقابه ... بأغضف عنّيني من عدابه

موصولة بطنه ونابه ... يواح أن يدعى ليغتدى به

زوجته دين التسوه من شرابه ... يخط بالبوتر في ترابه

خط يد الكاتب في كتابه ... ملتقط الخطو في انتدابه

نقط يد الماهر في حسابه ... حتى إذا أطلق في حدابه

من يد التبع من أهدابه ... كما يدر القطر في انسكابه

منسوجا جامع في انسيابه ... كلمعان البرق في سحابه

أو كانقضاض النجم في شهابه ... يستنامس المقصع عن طلابه

في نابه عنه وفي أفتقابه ... تسلمه الحيفه من أسلابه

ولا يخيس ما به لما به ... يتصل الأطفو من قنابه

كما يسل السيف من قرابه ... تناله ما جد في اهابه

معوبا بالحضب من اهابه

وللبعض المجودين

وفتية من آل ذهل في الذرى ... ينبض بنطا لبل كرام المنتمى

كانوا يبغيان إلى صوح الهوى ... ينفون عن أعينهم طيف الكرى

حتى إذا ما كوكب الصبح بدا ... هاجوا بغضف كاليعاسيب حسا

ثلاثة يعيطن خواي الطوى ... رحيبة الأشداق غضف في دوا

تلوي بأذناب قليلات اللحا ... يسمعها الصم من طول الدوى

من كل مضبور القرى عاري النسا ... مجمع المنتين ممحوص الشوا

شوبلت الكفين خفاق الحشا ... يلتهب الغابط منه إن عدا

حتى إذا استوحش في زاد الضحى ... بمرباء أوفى بها على الربا

أذابها من دونها سرباطها ... نواشرا من أشر على خلا

فوضى بدعنوز أو حبض القطا ... لعلقوا استلقين من غير ظما

مثابعات في لهيب وصاي ... كأنما أعينها جمر الغضا

تمت الطلق وكنا انبرفلاى ... في الأرض شقون و لوح الهوا

كأنها في سوطها لما انبرى — كواكب تُرمى الشياطين بها
حتى إذا ما أثرن منهن كربها — دارت عليهن من الموت رحى
يخدشهن بعد بدء الشبا — ما بين مقبوض النساء قد نشبا
كأنه مستهل إذا دعا — وما إن الفهود بين مخلوف القفا
يقعقع بالأحشاء منها والكلا — أقفية ما تخص به الصيف
ومخلوف مستقصا

وقال ابن المعتز بالله

لما غدوا والظلام فجرها — وشيب الصبح المسوّد وجهها
فدنا الغيث لا بد حيلة أمها — صوائب أحسبهن نفسها
يصيدن للغادي بغير ما اشتهى — وما أشبعت قط به حتى أتتها
إن خوطبت من بعد المأربها — إلا وما شبعا من الصيد لها
تمسكه عضا ولا يدمى بها — عن نزوة منها وأوتقفها
ما إن تمس الأرض أولها — كأنها تقبض جمرا قدرها
بشلليق الرعو وبدعمن بها

وقال أيضا من أبيات

منسوبة عن يمة الأعراف — صارية مشعلة الأحداق
تخالها في حلق الأطواق — صواحكا من سعة الأشداق

وقال الصاحب الكتاب

أنعتها كريمة أسلافها
ضوامر مضمرة أجوافها — كواسبا أضيافنا أضيافها
وفي الظلام مطبق لحافها — تبعد من أقربها أكنافها
واستعدت صدورها أردافها — وصنفت شبابها أصنافها
كأنما الحصود والخطافها — حتى إذا أوثقها التفافها
كأنما الأذان وأعطافها — شفانق قد أشرف أطرافها
راحت تثني مرحا أعطافها — كأنما أسكرها سلافها
ورحت أدنيها ولا أعافها — وأرتجيها وأمهن تخافها

واخترت من طرد ابن نواس

كاحرى
اخترت

أعددت كلبا للطراد سلطا
مقلدا قلائدا ومقطا — فهو الحميد والحسيب رهطا
تخاله شدّ فيه خطا خطا — كأنه الصقر إذا ما انحطا
أو لهب النار إذا تنفطا — ومد طوما يسهلا وحيا بسطا

ذا الك ومتنين إذا ما مطا | قلت شبوا كيس جيدا فقطا
يمشي إذا ما جاء الحب أغبط | يبايت سحيما لأثنا في مقطا
منبسط أذنيه بعض تنشطا | نحال أدمي منه شدطا
ما إن يقعن الأرض إلا فرطا | كأنما يعجل شيئا لقطا
أسرع من قول القطاة قطا | يقال حوار الصيادين الوقطا
يكفيهم منه جميعا منشطا | للعظم حطما والأديم عطا
فالحمد لله على ما أعطى

وقال الناشئ

يا رب كلب ربه في رزقه | يؤثر حقوق النفس دون حقه
وتشعبا الخلقة خلقه | كأنه يملك عقد رقه
يجوبه بجله ورقه | يأمل من مالكه لعتقه
فاه في يسرجه وربقه | كعاشق أضناه طول عشقه
أصفر ولطف العين حسن خلقه | يذهب أبو رته من حقه
ذي غرة فارقة لطرفه | وذي حجول ينبت عن سبقه
وبالأطيب سمجت في طرقه | من خيله وأرضه وخرقه

حمار الوحش هو الحمار والعير والمسحل والجأب والفرا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم كل الصيد في جوف الفرا والأنثى أتان وهي لاقح إذا حملت وجحوش إذا جالت وامتنعت وولدها التولب والعفر منها القانة وصوتها النهيق والشحيج والتنخيل لما كان من الأنف ولا ينتفع إلا إذا بلغ كذا شهرا من العمر ولا ينتفع منه قبل أن يتم ثلاث سنين ونصف السنين ويوصف بشدة الغيرة وتزعم الأعراب أن وقتها ما إذا ولد الذكر يجد مقضبة وخصيته حتى يخصيه وزعموا أن الأتان تعمل الحيلة في الهرب به عند وضعه حتى يسلم ومن عجائب الحمار الهندي أنه ليس من الحيوان ذي القرون شيء ليس بمشقوق الأظلاف غيره وله قرن واحد وحافر في كل قائمة ولا ترى العرب تشبه مراكبها من الخيل والإبل في السرعة بالحمار والعقاب قال الطرماح

يبدو وتضمره البلاد كأنه | سيف على شرف يسل ويغمد

حكمه الحل ... أجمعه الحما ولحمه الهوس يولد ذكرا يعبده إلا بعظام معيشا ومن سحج عن الحله

لم يجد بدّاً أو يشوّنه أطيب ما فيه وكثير من الناس يأكلون
الحمار مسموطا ويستطيبون جلده مشويا ويجدون فيه طعم
الدراج وشحمه نافع من الكلف في الوجه إذا طلي به ومن وجع الظهر
والكلى العارض من التقعد والرياح الغليظة وليس يتعلق به شيء من
الضواري غير الجوارح إلا العقاب على ما ذكرنا في بابه وهو
يعدّ الفويسرا إن فوت منه رمعة والنشاب يبلغ في صيده والأهلة
تقطع عصبه وإذا أحرق حافره وسحق في الكحل أحدّ النظر ونفع
من الغشاوة ودفع وجع العين وزبله إذا خلط بسمن البقر وطلي به
الجبين قطع الرعاف ويقال أن الحامل إذا تحوط من حافره وعلق عليها
من يعتريه الصرع في رأس كل شهر نفع منه ودماغه يذاف بماء
الكرفس ومع العسل ويسقى من به السل في الحمام بماء حار على الريق
فمن ذلك قول محمود في صيده بالرمي ... لما دنا الصبح وقبل الإسفرا
وقوّض الليل وقبل يشمرا ... وأذكت الريح نسيما عطرا
عنّ لنا توقد فيه عنبرا ... عدونا جود ظهور ضمّرا

أطمع من عين بخيب نظرا ... أسرع من لمع بروق خضرا
مكسوة من الشباة حبرا ... أبلقها وجونها وأحمر شقرا
حتى إذا العانة عنّت سطرا ... وظهرت أو كربنا أن نظهرا
وقال من كان أحدّ بصرا ... لمن يليه حذر لا مستبشرا
أما ترى أما ترى أما ترى ... فمنتبض أو مستعد ونفرا
ومطلق لسهمه فقصرا ... وممسك أحدّ به أن يظفرا
وكنت من أشرهم تنظرا ... لا أنفذ العزمة أو أستظهرا
حتى إذا أمكنني أن أقدرا ... بصوت بهم سبعا ومثل نصفا
فقدم المقدار من تأخرا ... من أحسن الورد أحاد الصدرا
فكمعا بنا مسبحا لا معفرا ... مكتسيا من دمه معصفرا
ما خصني بل كان للضيف قرى ... وكان فيه عوض أن أشكرا
لله ما أعجبه وأشهرا ... تصديق النبي فيما خبرا
إذ قال كل الصيد في جوف الفرا

وقال في صيده بالأهلة

لما نضت أثوابها الحنادس ... وبرق الكوكب فهو ناعس

والصبح داج والظلام دامس غدت بنا ضوامر عوابس
جرد عيون شأوها دواحس نطوي بها دنا حضرها البسابس
كأنها عواصف روامس أو شهب منقضة كوانس
أطلالها بطانة دوارس يرعن حمرا وردها خوامس
بمثل شهب تنتهز فرائس أهلة لكنها مناجس
تدمي بها الأعقاب لا المعاطس حتى نرى القابض وهو جالس
ما الصيد إلا ما أراع الفارس

وقال ابن المعتز رحمه الله في صيده

ربما استعجلت بسوحي قود أخنوف والليل ملقي القميص
طرفة تلا لبد بن شد مشرع الشد لاحق بالقنيص
قد طوتها أيدي المضامير حتى غادرتها كالهيكل المرصوص
ولها غرة وناصية تنشق عنها كطلعة بين خوص
فبدت لا عين فوق ما قف أبيات من أقح ونحوص
معقلات على أجنة عشب قد علا منبت المها أو كالفصوص
وابن فضو مثل الصوار وشجاج موزع منقد بالشخوص

قد نعما عليه دنيا عصوم فانخضب الرمح من حشى وفريص
لم ينل بعد فرع الشخوص ومنى الدوادي في منهج مفحوص
ورفقنا جيادنا تجوب الريح حشاه على الجادف المفحوص
أو كمثل نعيت ولبدا تنقيها أن عفوها بالتربص
ويصيب الشوا غضا وتسقى ما عبدان نقضه كالفصوص
بالفوم لنار لوح بيص ولحظ واف ووحظ نقيص
ولدينا ممكونة خط الحسن بشير السوع بالتنغيص
ولقي على لبنا دون رشد لا تمد الأيدي إليه بحرص
ولنشعان لا يفتنه الرزق عوفان لا بقات حميص
ولذي جراة ولا يهتدي الموت إليه وهالك في تقوص
كل نفس لها طريق إلى الموت وما إن عنه لها من محيص

نقر الوحش تقول العرب إن أول من طردها على الخيل
ربيعة بن نزار بن معد ولما ركب الفرس واخص عليه بقرة
وحشية ولحقت منه الطاهر والصائل السيد واستنبت

بها فوقها ورجع عنها وتركها وقال أنت تبيد ذه من رجل
جوم أو انتبت بها بلغها فلا تجاذ ذ دبيا وكل أنانب
الحيوان أنه ذو أحد صوتا من ذكورها إلا البقر فإن الأنثى
منها أفخم وأجهر صوتا من الذكر وفيع بها أعوج الأنثى
تقلق لصوت الذكر لصلابة قصبته وتقطر رغبة وهي بسايرة
ولحمها غليظ وهو يولد دما رديا من ساير السوداء ويطبخها
أطيب ما فيها ودمها أسرع إلى الجمود من سائر دم الحيوان
ويطبخ لحمها بخل أغاد إذا أكلا صب وحد ذكر أحر وذكورها
الثيران والأرخ والفراهد والعضو ثب وواحدها عضب
وإناثها المها والعين والنعاج وأولادها البها غير والواحد
بوغزة والجاذر جمع جوذر والذبغان جمع ذبغ والعجاج
جمع عجوة والفرافد جمع فرقد والقهاب جمع قهب وهو
ساعة يوضع كلالي وإذا طبعها الأجال والواحد إجل طلى

والربرب والصوار والسرب ويشترك معها فيه غيرها
والغيطلة ومواضعها الرمال وما استوى من
الأرض ذات مياه وعشب ويشبه مما يسكن الجبال وعيب
ابن الزيات في وصف ثور ذكر أنه يرعى الجبل ويشبه لكن منها له
في تشبيه ناقته إذ قال كأنها لما نأى خطوها أخنس موشي
الشوى يرعى القلل فزعم عايبه أنها قلل الجبال والذي تأول
عليه خطأ وإنما أراد قلل النبت وهي أعاليه ومن الكلاب ما
يتسلط عليها ويتعلق بها قال أبو ذؤيب والدهر لا يبقى على
حدثانه شبب أفزته الكلاب مروع أفزته طردته فإذا
ما أفلت هذا الشبب وهو المسن منها فهي على الجموع
والجوذر أفذى ويعينها عليه من جوارح الطير العقاب

ومن رمي أصناف الوحش بالنشاب

نبدأ بذكر آلة الرمي ووصف الاحتياط فيها أجود النشاب الخيشي الحديد
هو أصمى وأنفذ وأجوده ما كان خشبه الآبنوس مطرح عليه

خيط الأوتار تمتد في المطر والندى لا سيما الجلودية وتقصر
في الأوقات الحادة القحلة والبلد اليابس والاحتياط أن
يستظهر بوترين طويل وقصير يعلق كل واحد منهما في الوقت
الذي يصلح فإن لم يكن غير واحد منهما جعل معتدلا فإن
احتيج إلى أن يقصر عقده فتل فتلة أو فتلتين حسب الحاجة
فإن كان الزمان صيفا وفي الشمال بما جرى في موضع بارد وقصر
الوتر أقصر قليلا من غيره طوله على القوس لأنه إذا طال انقلبت
القوس ويقطع الوتر البد والعقبية تصلح للقوس اللينة الوسطى
وغيرها والجلودية تصلح للصلبة والإبريسمية تمتد للشتاء
لأنها تطول وتسترخي في الماء والمطر وأجود الأوتار ما اطرد
فتله على مرة واحدة ولم يختلف وأجود العقد الصعلكي
وهو حلقة بعقد أمن وحلقة عقدا يسيرا لا يوصل إذا قصر
ويوصل الحلقة ويقال إن الحلقة السفلى إذا وصلت كان أسرع
للنشابة ودهن الصبر على القوس أن يؤمن الندى والشمس عن

ويقيه وحسن القد في طول القوس أن يكون بطول النشابة
من أصل النصبة ومدوف القبوز وإن كان أقل انعتت في المد
وعابت وإن كانت أطول أسرفت النشابة وطول النشابة على قدر
نزع الرامي وطول باعه وأجود إمساك السهم الثلاث الوسطى
والبنصر والخنصر وهو أشد منه بالسبابة والإبهام مع تعقل النشابة
على النشابة وأجود المد إذا كان السهم في وتر أن يمد بالوتر
لا بالسهم المد بالثلاث تسميه العرب الدنيات ومنه
أصبحت لا تبلغ عني سهمي   لا بالدنيات ولا بالبنوم
النعما الرمي بالصبعين والرمي بالثلاث أن يجعل عقدك بيسارك
ويدك على منكبك والوتر على أذنك فما جاد الرمي شيء فإنه
على بطن إبهامك وقال الشاعر في دقة الرمي ودمي ظبيا وهو يحذ أذنه
نطلقه   لما دعا البومد [illegible] فارتعصت   فانقض [illegible] باعه
مرامنه   عن له في السهل أو في حزنه   يحمل بالطرف طريف
أذنه   فظل يرميه ولم يصبه   بواحد أغنى عن نبينه
يضم بين طرفه وأذنه   الرمي بالنهار [illegible]

ولا يعتمد شيئًا من ذلك مستدبرًا ولا ملتفتًا ولكن اجتهد في
معارضته ومدح امرؤ القيس الثعلي بحذقه برمي الوحش وذكر
ما احمد كان من رمي المعارضة فقال   فرماها في فرائصها من
إزاء الحوض أو عقره .   والفرائص البضع اللواتي بين مراجع
الأكتاف إلى الثدي واحدتها فريصة وهي قبالة القلب وعقر
الحوض آخره وعقر الدار أصلها ويقال عقر الدار بالفتح وعقر
القوم أصلهم والعقر الأصل فإذا حاذيته فارمه وتوخ
بالسهم مقاديمه ونحو وجهه فإنه إن أخطأ السهم
إلى ذلك الموضع ما تقدم فوقع السهم موقعه من أحشائه
وأحمد ما حمدت السهوا
وربما تحامل بما يقع فيه من السهام
رمى فأنفذ الأقراب
من الرماة ما ذكرته قال ذو الرمة   وإن تقدمته
والجنوب
عالية فانصعن والوبل يهتبها
بالسهم يخف مقاديمه فيشكها ويتحامل به فإن كنت
تريد أن تحياه وحبسه على الكلب فذاك وإن خفت

قوته وتحامله فليس إنه أن يعتمد حشوة الرمي ويتوقى أن يرميه
والكلب في أثره يقوى به فيتعمد نحوه ويتوقى كلبه فيشكه
فيكون في ذلك كما أن سليمان كان يخرج مع المهدي للصيد ومع
أبو دلامة وعلي بن سليمان ظبي فرماه المهدي فما أنفذه ورمى
على أثره فأصاب كلبه فقتله فقال أبو دلامة   ورمى
المهدي ظبيا شك بالنصل فؤاده   وعلي بن سليمان رمى
كلبا فصاده   فهنيئا لهما كل امرئ يأكل زاده   ومن
هذا جعلت العجلة التي يتعلق فيها في مقدمها جلد أرنب
محشوا أو في موجبها جلد كلب محشوا كأنه يكون دما بين
يديه ثم يشد في العجلة ويرد ويمسك طرفه فارس أخو ويجري
فرسه ونحو الرامي خلفه فيرمي متعمدا الأرنب فإن أصاب
كان على ثقة بالإصابة في مثل هذه الحال من الصيد وإن أخطأ
وأصاب مثال الكلب تبين تقصيره والعى موضع الخلل من
رميه حتى يصلحه وقد كنت رأيت من يضعا عليه مثلا

تغفلت ... فأي قوم رمى ما أنفذ كلبا ونجى الظبي سالما
لوا فلت لا تعجلوا عليه بلومه ما أراه أراد بالظبي سوا
ي أنت راميا ما أبالي بما عشقت أن يكون عدوا
لت لا خير وكان لعمري بالصيد مجدوما ومواصل للصيد
ضبط نفسه من جنسه وكأنه يوصيها خا بت
وارجه وأولت كلبه غض الظباء وعيني تجول بها
شنا انست وحشيا لفلاه يشخصه تقية بان سهامه تخطيها
بني الظبا روا بها من حوله فدا خفته وتقيس تطمع فيها
ال الحو تعول الجوارح ان ابطا وصقر ان هذا غبار عليك
فد وتصوف عنك السعو والحبسها اصوات البكا
ترجع رجعة من لم تفز بصيد وقلت متى اخي بدبك
اخبرني متحضا اسد بن جهود الكاتب وكان ينصيد
وكان يشد بذا الغفلة وقد اطلق البازي على دراجة فاخذها

ودخلته ابجبه فاستوكف الدابة ونزل فاخرج سكينا واهوى
لحلق البازي ليذبحه وترك فصاح به البازيار وكف وذبح الدراجة
وقال عبد يا نطيبه الشيخ ○ وكان معنا فتى ينادمنا وكان
شاعرا اديبا وكان يتوال تبك مع غفلته عينه واستخفافه
به على جنبه التسهو بكل عظيمة ما ينشدني لبني ذلك
ابيت بها مفتوحة الذفر بيبه تثبت على مر الليالي وترفع
ان جاذك البازي بضيف يذبحه فلو لم يصدما دابه لك يصنع
فان كان عمدا ما ابيت فانه لعمرك لوم واجب ليس يدفع
وان كان عن سهو وافراط غفلة فاصبح منك الحال الحول واسمع
وحكي عن سقوا انه راى رحا بين من الهدف فلا يصيبه
فوقف في موضع الهدف فقيل له ما هذا فقال مخافة ان
يصيبني بسهمه ○ وتقول العرب رمى فاصمى ورمى فافعص
ورمى فاخطا اذا انفذ سهمه ورمى فاشوى اذا ابصاه ورن الخطا
فرمى فاصرد ورمى فاشوى اذا اصاب الشوى وهي

قال امرؤ القيس فهو لا تنمي رميته ما له لا عد من نفره

الفوائد والاصماء أن يرمي فيذهب في الرمية ويقتلها لوقتها
والانماء أن يرميها فتنجو منه مجهودة وقال الشاعر
يصمي إذا يرمي وليس ينمي ... نجنا منها ولا يكاد يشوي
من بين مكعث وبين موهق ... من الكلية والرئة وقال ذو
الرمة ... رمى فأقعص والأقدار غالبة ... فتناصع والقول
هميوه والجوب ... وقال الشماخ ... قليل التلاد غير
قوسه وأسهم ... كأن الذي يرمي من الوحش تارز ... وقال
النابغة في الاصياد ... لقد أصابت قلبه من حبها عن
ظهر غيب بسهم مقصود ... الاصياد هاهنا الاصابة
والانفاذ وهو من الاضداد وينا ... قول فما يقبلها
على بين تحماني ولكن حقيهما ... صيد النبال مجال الاصابة والاخطا
ومعنى البيت يحتمل هذين يقول حقكما أن تصيدكما نبالي
أي تصيبكما فيجد نبلي ويريحكما اني من جهل الصيد
من قبلها فالمعنى حقكما أن تخطئني نبالكما فتضيعا

ولم تبلغا ما يريدانه يقال صاف السهم إذا عدل عن الغرض
ومنه أخذ الصيف ويقال للسهم إذا اعتمد به انسان فأصاب
غيره سهم عرض وسهم غرب ويقال في امكان الرمية اكثبك
الصيد إذا قرب منك واقصى إذا امكنك من قفاره واعرض لك إذا
امكنك من عرضه

في صيد الاسد بالنشاب

الاحوط أن يرميه الفارس يكون دابته وثيقا جوادا مجربا
ويرميه مستدبرا لا مستقبلا وأن يستطرد له فارس آخر وهو منه
على قريب ويشغله بقلنسوة أو شيء من آلته أو لجنه شعر إن خاف
دنوه إن حضرت ثم يولي الاحوا عليه النشاب مستدبرا فيوليه
جنبيه ويلينه وينبغي أن يعقد العنان لئلا يكبو الفرس وان
قصدك فحمل عليك وخفت أن يرهقك فاشغله بما تلقيه
اليه ابلغ الاشياء في كفه عنك إلى أن تتمكن من مقتله ثم
تصيبه منه على نحو ما به ذراع او اكثر ويوليه كفل الفرس
ويرميه مستدبرا منصرفا فإن العطف يشتد عليه فإن
رجع عن الفارس فليبعد منه سبعين ذراعا ثم يرميه فإن صح

الجمل عليك غارمه من الموضع الأول حتى يراه يبدأ كل وحش فيتقدم
إليه عن خمسين ذراعا فيثوبي ويدنو منه على قدر ما يرى منه حتى
يدنيه منه ... وليس يحمل عليه ما دام مقبلا دونه فإن أعرض عنه
ولم يحتو منه واجتنب التحرز فاجعل لذلك شبيها بالفرس
فقد قيل إنه يهرب إذا نظر إليه ويقال إنه يهرب من النار
وذكروا أنه يهرب من عواء الجرو إذا عركت أذنه ويقال
أنه يهرب من السنور والجرذ والديك الأبيض ويخشى السنديان
والفارة وعصارة السنديان تغير ريقه ولحمه من أخبث الخبائث
ومع هذا ثقيل بطيء الهضم مغص وذكروا أنه يقوي الباه
ويأكله الملوك لهذه العلة والقوة التي به ... ويقال
إن جلده يذهب السوس وزعموا أنه إن عمل من جلده
وتر وأضيف إلى أوتار مضادين أو قد وغير ذلك أبطل أصواتها
وغض منها وعلا صوته دونها وذكروا أنه مشهور ولم
أو يقع عليه ... وإن ألقي شحمه في ماء لم يشرب منه شيء من
الحيوان وملوك التتار يجعلون صفاف سروجها من جلده

ولا يطيقون ذلك لغير الملوك وقد جاء عمرو بن معدي كرب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أخبرني يا أبا ثور بأعجب
ما رأيت فقال خرجت يوما أريد حيا من اليمن حتى إذا كنت
بواد يقال له بطن شريان إذا أنا برجل مفترس أسدا فإذا دخل
رأسه في جوفه يلغ دمه فرأى عيني ذلك ... التي فصحت بالرجل
فما نهنهه صياحي فصحت أخرى فلم يبل فصحت الثالثة فرفع
رأسه ونظر إلي وعيناه تحمر كالجمرتين ثم أعاد رأسه في
جوف الأسد اجتهادا إلي فوقفت أنظر متعجبا فأقبلت
حية كأن على طريقها تكون شبرا أو نحوه فعثرت به فلدغته
في منكبه وهو بارك على الأسد فصاح ثم أطرق فلم أر له
تحركا كأن لم يكن قد دنوت منه فإذا سيف له وقوس
موضوعان وفرس مشدود فأخذت سلاحه فلم يحرك
فضربت بيدي إلى ذراعه فتبعتني يده فقلت إن هذا العجب
لا أبرح حتى أعلم علمه من بعض من سأله فالتفت فإذا
كلب له رابض ناحية فأقبلت السباع والنسور إليه تحماه

الكلب ثم جنّني الليل فانصرفت وتبعته ومضى لذلك
دهر فبينا أنا بالموسم بسوق عكاظ إذا امرأة تنشد بنو
الرجل وتعرف النعت فقلت أنا صاحبه وهذا سيفه
وقوسه قالت صدقت فما فعل قلت قتلته قالت أنت
قلت نعم قالت معاذ الله أن تقتله مثلك لست هناك
فمن أنت إذن قلت عمرو بن معدي كرب فقالت يا عمرو
أنه ما يجمل بمثلك الكذب وأنت فارس قومك فأسألك
باللات والعزى إلا صدقت فحدثتها الخبر فقالت صدقت
هو أخي وإنما كان يفعل ذلك لأن أسدا مرة عدا على أخ له
فقال له يعني فأكله فآلى على نفسه أن لا يلقى أسدا
إلا افترسه وولغ في دمه وأكل كبده كما فعل بأخيه
وقال إنما هو كلب فسمي عمرو ذا الكلب لأنه كان يقول
إنما الأسد كلب وأنا أخته جنوب ونكتته بأشعار منها
وكان عداوه أرادوا قتله في غاره وقال آخرون بل ساوره

نمرين فأكلاه فقالت جنوب   سألت بعمرو أخي
صحبه فأفظعني حين ردوا السؤالا   وقالوا قتلناه في غاره
بابه أي غيره دون السؤالا   وقالوا أتيح له نائما أعز
السباع عليه أحالا   أتيح له نمرا أجبل فنالا لعمرك منه
منالا   فأقسم يا عمرو لو نبهاك إذا نبها منك أمرا
عضالا   وقالت   وكل حي وإن طالت سلامتهم يوما
طريقهم في الشر مكوف   أبلغ هذيلا وخصص في
سواتهم عني مقالا وبعض القول تكذيب   بأن ذا الكلب
عمرا خيرهم حسبا ببطن شريان يعوي عنده الذيب
يمشي النسور إليه وهي لاهية مشي العذارى عليهن الجلابيب
وقال آخر يصف صيد المعتضد بالله للأسد   يا صائد
الأسد أن صيدكها لجامع خلتين من رشد   فلذة تحتني
ومنفعة للسالكين السبيل والقصد   وأي شيء أجل
منفعة من أسد قابض على أسد

وأن يصل أجل مؤنة من متلف الزوج سليف المسيب
واجتمع في قمعة بين الدرة والشعفة ووقع الى بعض
الإنكاسين أن يساعد على نوله يحاول قصة بيعه فوقع
تنعرف الحال في ذلك وكان يأمل هذه الناحية من يعرف
عن خبر هذا الأسد مثل الحدث فلم يخرج لطلبه وكتب
على دينه فحضا التنوخي والوسط العامل ثمنه من ذرقه وذرقه
إلى صاحب التنوخ وان لم يكن تقدم للأسد حتا فيقتل
الحادثة وكان هذا الحيد اطلعوه وعيشه دفع الى صاحب
التنوخ ثمنه من بيت المال عوا من العامل يطلب الأسد
وقد وجدني ابن المنجم يذكر المتنبي والوجد
على أمير المؤمنين ونحن منصرفون من الرقة لنمضي الى
الى المرحلة الأولى فقال أن نكتبه هو وذلك أن ابن طوماي أحمد
بن عبد الصمد حملني على ذلك وسأل ابن أخي معه
في سفينة ففعلت ولما ظن أن المتنبي يذكر ذلك

ولا يحتمل تأخير عتبة واحتيالي به فلما صرنا الى الرابية أمر
أن أزيد منها الى قرقيسيا وأقيم بها حتى أصيد سبعا وأجده
إليه فوردني ورد معي عدة من الغنبر كانوا يكتبوا معي وكتبت
إليه بأسباب فلم ينجح فرجعت إلى الرحبة وأقمت بها عند ابن
القطربلي أقصف ومعنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن
عبد الملك الكاتب وكتبت من الرحبة إلى الوزير القسم
بن عبيد الله كتابا فيه شعر سألته أن يقرأه على أمير المؤمنين

نفيس الدهر أن يستويا أن يسعد ذا بالإجابة الإجماع
قوما إني وأخوة لي يسعهم نقر التقشف وهي منه شعاع
فوردنا إلى عدد أو من الناس قدما فاشتدت الأوجاع
لو سمعنا بمثل ما نالنا أفزعنا منه في سوانا السماع
كلفونا صيد السباع وأنى لجياع أن تصيد كالسباع
إن عصينا فواجب أي قوم كلفوا فوق طوقهم فأطاعوا
كل شيء يجوز تكليفه الإنسان إلا ما كان لا يستطاع
لم تزل تمدح الملوك ولكن مع ذاك المزاح جود وباع

ونوا انا الورد بن عينا فصعنا في سبيل الاله حق مضاع
قد مددنا الايدي اليه فاصحت عن ايدات بعونه الاطماع
شافع لا يخاف رد اذا ما رد عنا بجوده الشفاع
عيثات الملوك تتبعها الرفد وايمانها عطايا تباع
اولنيا وان دولته خيرا لدنيه فالخير التفاع
وانفذ الكتاب محمد بن سليمان الخرابطي في الخريطة فلم
يصعه القسم من يده حتى قراه على امير المؤمنين وانشده
الابيات فاستحسنها وهما قال يكتب الجماعة في تخلية سبيله
وحضر بين الناس ويكر باسبوع من ان وافانا الرسول بحبسه
وانشدنيه علي دليل القصير عن الكرخ ببغداد بعد وبسا
عن شطونا اجميلا ان تتركوني رهينا بها عن شاعليلا
مفردا بالعقاب مشترك الذنب فصبرا احسبني بدني وكيلا
ان قضى الله لي رجوعا الى بغداد لا هما كائنا بعمي قتيلا
واري الخليفة المكتفي بالله وابن الخلائف المـأمون

كالذي قد عهدت لا عوضا عني ولا واجدا لا مستحيلا
كل قوم ايامه هن عندي اذ الرأي كان منه جميلا
فوقوا لي ولشكواي ○ وكتبت الى ابي القسم بن بسطام وقد
كان خرج الى اسد بناحية قنسرين وباشر صيده وذلك

عوذت من اصحاب الاقلام والدبابيع ○ يا ذا اصحاب السيوف
لفتيه حسنت فصلتها دون الاقلام ما خلت باء الاقدام
فبلك كاد ما متقدما بالنقض والابرام حتى رايتك بالقدمى
مولعا عن بني جنسا ملكفي دم الضرغام ثم انصرفت به
نواعجريسه تمليس من شكو يعقو مدام وكففت عن شبليه
انك لم تزل متحننا حدبا على الايتام فرايت غيابه وربابه
يسطو بليث القادر والاحجام

ومن عجائبه

شيئا أن يعظم عنقه واحد ليست له خرزة وهو مع ذلك يبلغ
ما يلا له مقدار عظمه ولو ان ما يتبعه لا يبدو في عنقه
انها عظم واحد ولانه قليل الرتق لا يبلغ اضعاف ذلك بدل
على ذلك انه لا يلوي عنقه ولا يلتفت وانما صار نسله

ليث

أقل لأن النسل يخرج الرحم عند خروجه فيعقر فلا تلد
اللبوة لهذه العلة إلا بطنا واحدا وعضته مثل عضة الكلب
الكلب ودواهما واحد وأثر أنيابه في الجلد مثل شرط الحجام
لأنها من داخل واسعة خربة كأن الجلد ينضم على سعتها
فيتأذى من ذلك وهو قليل الشرب للماء وإن كان لا يفارق الغياض
ويلقي رجيعه في اليوم مرة وهو جاف شديد اليبس شبيه
بخرء الكلب ويشغر عند البول مثل الكلب ويبول إلى خلف
وهو يعفي على أثره وينفخ في منخر شبله لأن اللبوة تلده ميتا
قطعة لحم لم تنفرج أعضاؤه فيحرسه ثلاثة أيام ويقال إنه
من تمسح بشحم كليته لم يقربه أسد ولا يعود إلى فريسته و
ثدي اللبوة أبدا واحدا وفي طرف ذنب الأسد شوكة وإن عمل من
جلده جعبة للنشاب لم تتسوس وإذا وضع مع سائر الجلود
السبعية شيء من سائر الجلود تساقطت شعورها وإلا بطأ
أثره شيء من السباع وإذا شمت الكلاب بوله خرقت موضعه

ويحمل على أحد في وجهه وأشدها ضراوة على أكل الناس
الأسود ولا يأكل من فريسة غيره من السباع إذا شمت رائحته
منافعه . يقال إن خصيته إذا ملحتا بورق أحمر وقطعتا
وجففتا وقليتا بزيت نفعت من البواسير والزحير ووجع الأرحام
ويقال إن التمسح بشحم كليته يؤمن من أكل السباع ومرارته
تنفع من الخنازير ودمه يطلى به السرطان فينفع وإذا تأملت
أصناف الحيوان وما أعطيت من القوة رأيت الأسد فوقه
وأكثر أيده في مقاديمه إذ كان مجبولا على الإقدام مطبوعا
على المفاجئة وتجد هذه الصفة من الخلقة مخلة به في عجزه
ومواخيره إذ ليست له غويرة في الهرب فيكون له من
دبره ردء يستره ويصد عنه ومنه أخذ الحكماء فاتخذ
الناس في حروبهم الكمناء وجعلوا بذلك جنوده وتلك حيلة منه
أصيلة في طبعه لاستبداده بالإقدام وأنه لا حاجة به في الجحر
إذا كان في الغياض والأشاب وإن لج له بالأرض لطى

بالصيد وبلغ أقصى ما في وسعه من الخشوع والسكون
حتى تجد السباع وتغتنم الغرة وتمكنه وتنتهز الفرصة
وإذا أتوا أن يعيا سمه يعمل هذه الحيلة في مشيه حتى يوقع
بطلبته ويقع على فريسته ۝ وإذا تأملت الثعلب رأيته
من ضعفه إلى الهرب وتجد الثعلب مجبولا على الخوف
مطبوعا على الهرب قد ندرت حصونه وحصن في حجره وهي
له من حيث يهاب الناس ذنب منكاثف فهو تارة تحت ذنبه فيستر
به عدوه عن معاطفه ومساوي عينه وتارة يسقي به نسما أن ناله
من سلاح حتى يكون أشد من الطفو به ويقول القناص على لسانه
إذا كده الثعلب ويكاد يبدي التفتيش إلى ذنبه فقال الحوف
يا بجايد وهي يا نفسل ما ذا أقاته وبعد عنه قال الذنب من
هذا الشراع معه أين يلجعه وذنبه مما يعينه على الروغان
ويصاد بصقور من الجبل عاما الثرى فقد ذكرناه
وأهل الجبل يصيدونها بالأوهاق وهو أن يقف أحدهم

من جانب الطريق وفي يده وهق معمول من شعر أذناب الخيل
ومن الجانب الآخر آخر معه مثله فإذا أقبل رمياه بالوهقين
رمية واحدة فيقعان في عنقه فيجذبه كل واحد منهما إلى جهته
حتى يستد وتصيده العرب بالزبى وهي حفاير في نشز من
الأرض تغطى وفي وسطها جرو كلب فيأتي الأسد ليأخذ
الجرو فيسقط فيها والدليل على أن الزبية لا تكون إلا في مكان
عال قول عثمن بن عفان رضي الله عنه في كتاب كتبه إلى علي
بن أبي طالب رضي الله عنه فقال عثمن رضي الله عنه بلغ الماء الزبى
وجاوز الحزام الطبيين   فإن كنت مأكولا فكن خير آكل
وإلا فأدركني ولما أمزق   أي أعطيه مما يكون إذا فعل
ذلك ومن الناس من يصيده بالمائد المفوعة في الحبل بأنشوطة
الرجل فتنشب فيها أظفاره فتكون عونا على صيده وقال
الشاعر   قد أذعر الأسود بالأسود   يحتلها في أيدها
الشديد   في قسن خمر من اللبود

كأنما الأظفار من حديد أو هي أقصم من حسن الحديد
حتى إذا استوين في تصعيد وهمهمت همهمة الرعديد
وصوبت أذنا من الوريد طوامحا بالنظر البعيد
من حدق كشعل الوقيد كأنهن غلب في بيد
قلت استجدوا الختل في الشهود فكم لها من ذنب معهود
وهامة كالصخرة الصيخود وصكك ينمى إلى الجلمود
فهن من معقل مشدود وموثق في وهق ممدود
ألزموا العنا من القيود والوحش في حبالة الصيود
كم قد شفى ذلك من عميد وفاقد باك على مفقود
ومدرك للثأر مستفيد

ووصف أخر الرمي فقال

وذئبة مشرفة على الربى تضم حنيا حنيا مغيبا
كانت لغرات الموت سببا حتى ترى أفحوصها الأغلبا
فيما أسير الليس يرجو مهربا كبيت به فيما الحدود تحكيا

كفى بما من الذنوب احتقبا من قد بدا لأوثانه في عطبا
وهكذا الآثام تلقى عقبا

وقال الناشئ في الرثى

وعفرناة ضبارمة ضيغم مضبب على أجنة وارد الأكباد
ذي لبد نادر يستن في لبده هرت عصل حواضنه يتهك
في عرقه أسنة تصبح الآساد نائية عن معاقبه وعن وطنه
أوثقت للبطش آلته فكفته السعي في مهنه جوب الأبطال
عادته واغتيال الشوس من سننه وإذا عضت كلاغمه
واستحر الثأر من دمنه غال قلب الموت يبعد في أرضه هدا
حار في أذنه مختطف الأعجاز جوشنه صدق وأوفى على فننه
تقصف المران
كأياد الحزن كامنة وكراد شحت محتضنه
وإذا أجفانه ومضت كومض
شحبه ونكل السيف عن بدنه
البز في منته لم يرع عن عين مجتهد دون سل الروح من بدنه
كل ذي باس يعرنه ويخاف الفوت من سننه حين ثمت منيه
مدته وانقضى ما امتد من زمنه غاله حتف توسطه لشرا
أوفى على شزنه جعلت فيه فريسته تجثو بها الطير في مكنه

فيسري والحين تقدمه عين مطوي على ظنينه   وأي بعض
قوسيته فوهي وانقد من دخنه   وعدا القناص فا تنظموا
بين منسه الى دخنه   بسهام اجفنه كما يدرج المضوب في
كفنه   فنوى والتوب مسخنه باي الوطن عن وطنه

وقال في صيده بالبادية

فسورة فذاحمت الحمر في اجمه   موف من يرديه عليشته
فهو مجبول على زعمه   لا ترى حيا يطيف به لا ولا يدنوا
الى حومه   كمني الحوت كامنه ويعوي الغار رحب فمه
ويجدل الجذع قصره ويعصب   ضخم ملتومه   ويخطفو
الفدسا عيده ويحفر جب مبتسمه   وكان البرق ما
قدحت عينه بالحظ من صرمه   وكناب الثار مخالبه
حين يعجنه لمحتطمه   وكان الموت معتوض بين لحيبه وملتمه
وكان اجال تسبوا الى عمر امضا معتزمه   وكان السهم
منتمرقا حضره فقصدا الى فهمه

ان يكن رزق الوف قسما فجميع الخلق من قسمه   عينت كف
لسنوزبه فاتانبه على ندمه   يصيبا الحال معتوض وجمي
الى المكتتمه   وعليه طيدي شعت ملت الا بام من قدمه
ولذا ذرع ملبدة طال ما وقته من كلمه   من لباس الشتاء
مونقة يطهر النسج ملتهمه   لم يروعه نعيق ججعته بادكا
يسعى الى وقمه   واذ با دالنبت واعنودت باله الاحال
من لمه   ثم دخنه حبطنه واعاد الناي من عومه
واحسن الكف صابتة منعتها ستق مقتحمه   وشغى المحمى
محيدته دمو لكن في حومه   ومكمات واحجمه فاجاد
النشد من حطمه   واعض الحبل هو لحوته ثم نل الحبل في
قدمه   وابت اللبت منجدة لا ابدا من هضم مهتضمه

الفهد

ان في هذا المعتبر الشديد الراي منتزمه
هذا يسبع تنتشي عظام السباع زبحه ونجتها وتسعد ربها عقبه
واين مكانه ويعجب بلحمه اشد العجب ويصطاد بضروب

منها الصوت الحسن يصغي إليه إذا سمعه جداً ومنها الكد
والإتعاب حتى يخف ويعيا ويشتهي فإذا غضبت عيناه
أدخل في جوالق وجعل ما دام وحشياً في بيت وجعل عنده
سراج ولازمه سائسه ليلاً ونهاراً ولم يدعه يرى الدنيا
وجعل له موكباً يطعمه ذاته ويعوّد دخوله وأطعمه على
يده ولا يزال ذلك دأبه حتى يأنس فإذا ذهب توحش الدابة
فقد دخل وصاد وهو عند الحكماء وحشي في كل حال وربما
أنس بالعادة ويزعم أرسطاطاليس أنه يولد من أسد ونمرة
ومن لبوة ونمر وله ضروب من الصيد منها المكابرة وهي
لفظة يستعملها الفهادون يريدون بها المواجهة والدسيس
والمداهنة فأما المكابرة فأن يلقى به الصيد مكافحة
فيحبث أنه الظبي قابلته يقصده حتى يدنو فيلقيه عليه
مفاجأة وهذا صيد الملوك وفيه تعسف شديد ويلقى
منه الفهد عنتاً وهو أمنع من الآخرين ومن ذلك الدسيس الضربين

وهو أن يحط الفهد عن الدابة بعد أن يتشوف إلى الظباء ويحسها
على بعد ويمشي على دابته كأنه لا يريد نحوها ويقصده يدنو
إليها مختفياً حتى يقرب ويثب عليها والمداهنة أن يبدأ الظباء
ويأتي في آثارها من خلف أذنابها فيلقى الفهد عليها وهذا
أكثر ما يستعمل وأقل عناءً وهو صيد الدهاقين والفهادين
لأنفسهم ومن شأن الفهد إذا وثب على طريدته أن
يتنفس حتى يثنا لها فيحمى لذلك ويمتلئ دمه من الهواء الذي
حبسه وسبيله أن يبادر ذبح ما يخرج ذلك النفس ويبرد
تلك الغلة ويشق له عن قلب الطريدة فيطعمه ويسقى من دمه
إن كان الزمان قيظاً ودون اليوم إن لم يكن الحر شديداً ثم تكون
ثانية يسقى به طريدة أخرى ولا ينبغي أن يكلف أكثر من
عشرة أطلاق فقد يصاد به عشر على إعناف وإن لم
يروح لم يطلق بعد ذلك ومن طبعه الحياء والنوم الكثير والقصد
ولا يعلم أنه خاطل أنثى في يد الناس وقد عني في مواعاة ذلك
واجتهد في ذلك فلم يكن ويفعله الأسد كثيراً وقال

لبعض الفهاد من نفعها بصيدها وطباعها أنه تمسح
الفهد والفهدة بيديك على سائر جسدها فتسكن لذلك
حتى يصيب اليد نفورها فتقبل لذلك وتعض يده وفي نومه
يقول الشاعر وضرب به مثلا   أما نومه عن كل خير فنومة
الفهد لا تقضي حوائجها   وقال المحتفي ووصف نوم صيده
وكثرة وحشه وضراوة فهوده فمضى يوما بين فهوده
لا تشبع   وقال بعض الكتاب وعيب بكثرة النوم نسب
إلى الاخلال بأعماله التقصير في تقسيم أموره   وقدت
مقلتي وقلبي يقظان يحتاثا من حسا شديدا   يحمد النوم
في الجواد كما لا يمنع الفهد نومه أن يصيدا   ومن طباعه
مشاكلة طباع الكلب حتى في أدوائه ودوائه والنوم
الذي يعتريه شبيه نعاس الكلب وقال الأعشى يذكر
فهدا   لا في مطال كنعاس الكلب   ويطلبه من جنس
صيده بالتيسير من التجلد وإخفاء حوسه ونضال خفه
وذلك أنه يوثب على بعد من الطريد وبعد أن تشوفها

125
135
ويتلطف لا يشاله من غير قلق فيمضي معا والأرض واقعا
يداه وواضعا أخرى على وذره قد ما دامت الظباء راعية
رؤوسها بالغة فإذا أنست أنها تخاف منها التنبه عليه
أمسك على الصودها التي تنتهي إليه الجفن أليها لا يقدمه
يؤخرو لا يوقع الموضوعة ولا يضع المرفوعة فإذا
اطمأنت سلك سبيله الأولى حتى يصل به في تلك الحال
القانص الذي صعقه به فيثب فإذا أضاف فوتها دفع على
حاله حتى أنه كما قال رؤبة   فبات والنفس من الحرص
الفشق   في الزرب لو يمضغ شيئا ما بصق   وهذه المشية
يقال لها الدألان والدألى يقال دأل يدأل إذا مشى   والدأل
مشية الختل ويقال إذا با ذو له مثله في كل مهم
والذئب يأدو للغزال يأكله   وفي الدألان يقول
أخو بوابيتك لا أبا لكا وأنا أمشي الدألى حوالكا
وأنشد   أدوت له لآخذه ويهيا ف الفتى جذ د

وقد قال الناس في الفهد وأكثروا ونحن ذاكرون ما
استحسنا ونتفنا فيه معنى منه إلا الدسيس فما وصفه
واصف حق صفته سوى بعض الكتاب قال بعض الكتاب

في الدسيس قد أسبق الأذن بالتغليس قبل غناء
القسيس الناقوس والروض مثل حلة الطاووس والزهر
مثل نكهة العروس أو مثل ما أثنوه عن جليسي بطالع
مصحح مقيس مبرأ من نظر النحوس أسعد بالتثليث
والتسديس بذي دهاء ضحك عبوس جهم كشي من
صنعة القدوس ديباجة من أحسن اللبوس كأنما
ينظر من عروس إبليس أو أمكر من إبليس ختال أطب
منجب الخسيس طب بصيد عفرها والعيس لا موضع للصيد
بل دسيس ثم يطول الخامل الخسيس فالسطو يسطو
الفاقد الرئيس له دبيب لبس بالمحسوس مثل دبيب
الماء في الغروس فعل كمين المحفل الخميس

وجنن نضاهي جبلة الأنيس حتى إذا أقصى من الأنيس
أن يسكون الناقب الشموس وحمت الآجال للتقويس
أبدلها من نعمة ببوس أسرع من عيني إلى تقييس
لاه عن الحسفان بالتبويس مشتد بالمشتهى بالرؤوس
وجده العيش إلى دروس

وقال بعض الأعراب

أنحول في الفهد والطرد به بذلك أبغي الصيد طورا
وتارة بمخطفة الأنفال رحب الترائب موثقة الأذناب
ثم طهود بها مخططة الأذان غلب الغوارب مدبره
زرق كأن عيونها حواجل تستمد من مشق الرواكب
إذا قلبتها في العجاج حسبتها سنا ضرم في ظلمة الليل ثاقب
مولعة فطس الأنوف عوابس تخال على أشداقها خط كاتب
نواصب للأذان حتى كأنها مداهن للأخوان من كل جانب
ذوات أشاف ركبت في أكفها نواجذ في صم الصخور نواشب
فوارس ما لم نلق حربا ورجلة إذا آنست بالبيد سهب الكتائب

قصار الخطى ما تكاد تبينها عيون لدى الصيران غير كواذب
حواص يفوت البرق أمكث جريها ضراء مدبجات مدلات يطول
توسد أجياد الفوارس أذرعا مؤملة تحكي عناق الحبائب
فالعهدة معان تشتمل على كل ما يراد في الفهد وقد قال
عبد الصمد بن المعذل يصف فهدا فجود وقرطس

قد أغتدي والشمس في أرواقها ... لم تنأ دون السدفة في ناشرافها
وتحتي الأمجاد في أعناقها ... على عناق الخيل من عتاقها
تمر بنات الفقر من أرزاقها ... تغدو بنا بالوحش في أطواقها
قد وانفتها وهي في ميثاقها ... وقيت ما العبد من أخلاقها
مدمجة هيف على أحناقها ... يا عبدها التنهيم من أشداقها
ترى بأيديها لدى استباقها ... وصبرها بالقاع واتفاقها
مثل الشامي القشر في أبدالها ... تقدما قد خط بأعناقها
غطى النجاد العصب من نطاقها ... كأنها والجود من جداقها
والخطط السود على أشداقها ... تكحل جوى الإثمد في آماقها

يا نقش من الصيد من أشباقها ... وجدتها الأعنا وهي من أرداقها
كأشناه العجم في أوهاقها ... نصر مغي العداء من بواقها
تلهب النيران في أحواقها ... حتى إذا ألت إلى أنياقها
بالسهلة الوعساء من براقها ... في ما من الصيران من طباقها
ويعمها الناصر من طباقها ... وأنسق بالطرف واستنشاقها
وجعلت تأنس من أفلاقها ... جلت وسمينا على إطلاقها
وقد حد زنا الوحش من أوفاقها ... يسوقها الحين إلى مساقها
إذ بال الجود إلى عشاقها ... وهو على العشواء في انزلاقها
نظارة تخفى على أرماقها ... من خلفها الوحش من إشفاقها
كأنها الحباب في إطباقها ... أما رأيت الريح في إحراقها
ولسعة البارق في ائتلاقها ... وعنقة الشؤبوب في انبعاقها
وطعنة الأقدح في إبراقها ... بنهوى هوى النسر عن إرشافها
ما أدرك الطرف سوى لحاقها ... وقصها الأوفاق من أعناقها
وخضعها الأبدي إلى أعناقها ... ولطف الصناع الفعل واطراقها

شامية تنسج في أرواقها   تقعص في الناموس من مهواقها
بطح الغواة الوقف من رواقها   لا تصطفي منها سوى حذاقها
يؤدي للأمير في رفاقها   وقال ابن المعتز بالله

ولا صيد إلا بوثابة   تطير على أربع كالعذب
وإن أطلقت من قلاداتها   وطار الغبار وجد الطلب
تخونها من بنات الرياح   تريك على الأرض شدا عجب
تضم الطريد إلى نحرها   كضم المحبة من لا تحب

قال أبو الفتح قوله من لا تحب مبالغة في وصف تشبثها لأن
ضم المحب من يعلم أنه لا يساعده على المحبة أشد وتوقا
ولو ما أخذ هذا من قول العذري   فتواقفا عند الوداع
لما أخذ العذري بعض ثوب المعشوق   كان
قد فتح بهذا المعنى وقد تجمه وخالف الصواب في تمثيله
لأنه سوى بينهما في الملازمة والوداع وهناك قال
متحابين ثم قال أخذ العذري بفضل ثوب المعشوق

والمعشوق كاره لتعلق الغريم به وكان الصواب أن يوقع
تشبيها أبدا على أن كل واحد منهما مضاد لصاحبه في
الملازمة والجد مثل ما قال   ثم أعمقنا عينا فالتبس بتلغه
جملة تلاصق الطالع في وطن الفوائس   قال وتشبيه ابن
المعتز بالله في هذا أحسن لأن الفهد مجتهد بالتشبث
بالظبي والظبي مجتهد في مفارقته لنيته وكذلك ضم المحبة
من لا تحبها ترجع الشعري   إذا ما رأت عيد وما خلقه تناجت

ضمائره بالعطب   ألا رب يوم لها لا أذم أرادت
دماء وأغانت يشعب   لها مجلس في مكان الرديف تثير به
فذ سبتها العرب   ومقلتها سائل كحلها وقد جليت
بسبحا في ذهب   غدت وهي واثقة أنها تقوم بزاد
الحبس للجب   فظلت لحوم ظباء الفلا على الجمر
بعجلة للنهب   كأن بسكاكينهم تتوخ معصفرة
فوق جذل الحطب

قال والبيتان اللذان فيهما مما أخذناه من قول عبيد
الصمد   كأنها والجون من جدائقها   ترى جوى أرابد
في أماقها   ورواه ابن المعتز بالله عليه يدعو الرديف
وهو مكان الأسود كما تنبه   وقال الرقاشي في صفته

لما غدا للصيد آل جعفر * رهط رسول الله أهل المفخر
بفهدة ذات شوى مضبر * وكاهل ناب وعنق أزور
ومقلة سال سواد المحجر * منها إلى شدق رحاب المنخر
وذنب طال وجلد أنمر * وأيطل مستأسد غضنفر
وأذن مكسورة لم تجبر * فطبقت منها رحب من منخر
مثل وجار الثعلب المعور * أذ بطها سحق في تفرد
بالنقل والأشلاء غير مهمر * كأن فوق الأعوجي الأشقر
ملكا في خيلان منير * طباخة بالطرف ذي التشعير
بين الصوى والحصحاص الأغبر * حتى إذا ما أنس كالأصور
سرب ظباء بكثيب أعفر * جاذبت الفهود في نا أمر

تجعلها تعبد وإن لم تخبر * تخالها أطرافها كالقسور
نسابة كالجمر في تشرر * فصرين مقبل ومدبر
مرا كلمع البرق لم تفتر * كأن نضح الأرجوان الأحمر

قال والمستحسن منها ما كان أسرع منها على الجذب والمعدد من الجرو والذي يوثبان ويؤدب لأن الجرو يخرج خبا ونحو ج المستن على التأديب صعودا [illegible] وليس شيء في مثل قدر جسم الفهد إلا والفهد أثقل منه وأحطم لظهر الدابة حتى تحمل على موخرها والأنثى أصيد وأقبل للتأديب وكذلك عامة إناث الجوارح وهو من الحداد الأسنان وتدخل بعضها في بعض منطبقة وكذلك الأسد والكلب والحمار منها لأنها ذات تحيب ولا بجنس صيدها

التبدل في الصيد

قال بعض الجلة الكبار * ومن شغفي بالصيد شاعف
مطارد ذي للوحش والفهد لي ردف

إذا شئت أن أغدو وعينيها جفونها بسبعين معواد فرجهما طرف
وأجعل كفي للجوارح منبرا ولبس بها ثقل عليها ولا عنف
ما أيد نفسها أليتها بعيرها وعند قوى لبس في عوده ضعف
إذا صاد عني الصيد ثم أكلته ولذة ذاك الأكل لون فكل ما نصفو
وما عاب لبس الدستبان أنامل تليق بها الأقلام والشبه والصحف
فللبان منها موضع ولموضع مصافحة الأشراف والثم والرشف
وإني لمحمود المذاهب جمها إذا الرجال ولعبو مذهبة الطرف
وقال
وما الطرف لا أجمع كل فضيلة بذلك من تفسيره سمى الطرف
لنا شيء
وأنعم بوشي القميص ملمع بأن عليه منه دهما موشما
بلوح على خديه خطان عرجا قليلا وزدا ها بطين فقوما
مفتل عضدي ساعديه كأنما أعيرا بقيد ثم شدا فأبرما
ونبطن أصول الساعدين وأحكمت برسغين لنا بالأصول وأحكما
نضمن أطفار كأن نحوفها نحور الضياء أعوف أن تقوما
له هامة لو أن دهشة جننها على صم الصفا لتهدما

وعينان لو تدنو إلى فيه سيهما لأنذتا منهما وتصرما
وذا باذل لو يسطو الرماة على الورى بعد بهما كان الحمام مقدما
ووجه بخيل الحسن في صحافه أباحيده للخلو لأنبسما
وجفن ذيختال العزى بخطما فلا يمحما أن النفيس الا أن تلوما
ونسدف أدعى الغار بن جلدهما ماء من الزند والخميس الأوابد ألهما
أخذت له التقويم حتى جعلته على الشيم للأقى أبت أن نقوما
وعلمته الإمساك للصيد بعدما تبين لجهل الطبع أن يتعلما
فجا على ما نبتته وأدته محلا لنا قد كان بالأمس محرما
إذا ما غدونا نبتغي الصيد سمحت لنا نفسه أن لا يبوء لنا دما
وما ينول منه إزهاق نفسه ولكن يؤديه إلينا مسلما
إذا لاحظت عيناه شخصا يوده تتمم في إثر أعقاده وتوعما
فيكفيه من إحضاره وثباته ومن ردو عان الصيد أن يتجهما
وقال ابن المعتز بالله أنعت أمثالا قد ذر فذا
بنجدها الشوط البعيد نجدا نوازيا خلف الظباء جدا

كأنما يحسبهن سُدّدا   تجذ غيطان الفلاة جذّا
كالنبل هذّبها القين هذّا   لم أدر إذا أسرع شدّاً أم مدّا

وقال أيضاً

قد أغتدي قبل غدو بغلس
والليل ماض في دجى الليل نفس   حتى إذا النجم تدلّى فانغمس
فأما النهار في ظلام قد جلس   بلاحق الوثبة ممتد النفس
مخلج أدمج إدماج المرس   يغمى لدى الذئب دابا فوق القوس
ينفي القذى عن مقلة فيها شوس   كأن لمأة لأصفر صبغ فاملس
عليه غلواء وشم ما درس   لما حوطناه بدا وانغمس
وخادع الخوف انبرى حلبس   إذا عدا المرء حتى يفترس

وقال أيضاً يعنيها تعوى القضا عدوا   تواربا خلف الطريد نزوا
لا يحسن القذية منها عفوا   قد وجدت طعم الدماء حلوا

ولأبي الحسن الحافظ

قد أسبق العصمة عبثاً بالعصم
بحيد القلب بعيد الهمم   مدثر الجلد خفيف اللحم
كأنه من ثوب خز رقم   كأنه بعض نجوم الرجم
موثق من عصب وعظم   ما فيه وزن ذرة من شحم
فكم دماء راقها من قرم   معصفر يشبهه ماء الكرم
أنفع لي من شاهد لخصم

ومن منافعه

قال ودمه إذا خلط بنورة وحل بعسل وطلي به قدم المنقرس سكن ألمها لم يومه فإن ولعرض له من العلل الحادة والجرب والحفا والحكاك يعرض له منه اعوجاج الرجل ودواؤه بطعم اللحم عباً شيء من سمن البقر وعسل أو يوجر في طعمه دقوق فإذا كف فيطبخ حتى تخرج دعوته ويصفي منه ثلاث أواقي ويلقى عليها وزن خمسة دراهم فانيذ ويذاب ويحقن به، والجرب يعرض له من بوله وسبيله أن ينبطحه مما يبول عليه لئلا يتمشش عليه شيء من بوله، والرمل يصفي شعوره ودواؤه بالكبريت الأبيض مسحوقاً بزيت يسخن على النار ويطلى به، ودواء الحفا مثل ما وصفنا في حفا الكلب قال الصيد الطيور والظباء أصناف تختلف بحسب اختلاف مواضعها فالبيض منها يقال لها الآرام وتسكن الرمل وهي أشدها

حصوا الأدم تسكن القفاف وهي التي الحمرة ما هي في القايدة
في تميثو نابا بها علما المصيد بهذه المواضع حتى إذا رأى من
هذه الأصناف شيئا علم من أين اقتنص ونسبه إلى مكانه
والعصم منها والوعول التي فيه إذ رعيتا بياض والظبي أول
ما يولد طلى ثم خشف ثم شادن إذا طلع قرنه فإذا تمت
قوته فهو شصر ثم جذع ثم ثني ثم لا يزال كذلك إلى أن يموت
ولا يزيد على هذا وقال الشاعر   فجاءت كسن الظبي لم ير مثلها
شفاء قتيل أو حلوبة جائع   يعني أنها ثنيان. وسأل جعفر
بن محمد النعمان بن ثابت ما على محرم كسر رباعية ظبي
فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له أنت تتداهى ولا
تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني أبدا عدو
ويقال من الظبي يقفو ويبدو ويطفو وينقز إذا جمع قوائمه
ووثب وإذا انحلف عن القطيع قيل خذل وطمر إذا وثب
من عال إلى أسفل ولذا طلعت الجوزاء في جهة نور القيظ قالت
الظباء في كناسها وهالو وسأل عن مكنسين مكنس الضحاء

ومكنس العشي ومكنسين يقال له التقل يسأل القائف يقال قد
تقلت الظباء إذا انتقلت من مكانس الضحاء إلى مكانس العشي وإنما
رعيها في داجر وهو موصوف بالليل وفي برد الغدوات أحيانا
وتلزم الجوم أي من الرمل وهو ما استطال منه في ارتفاع ومن
الجبال وتدع في ذلك الوقت الجوز والقفف لشدة حرهما قال
ذو الرمة في انتقالها   إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها
بأفنان مربوع الصريمة معبل   إلى الظل فهو ذي أج يستعده
إذا هجرت أيامه للتحول   المعبل ما طهرت خوصته من الأرطى
والنهو كناس واسع له أخ إلى جنبه بالغداة والعشي. فقال
وهو طلف الظبي لما بطأ عليه وأبوه روقه جدة أول ما
يطلع ولا يعرف أشد وطأ منه ومنه قول الشاعر
ترجى أغر كأن إبرة روقه   فلما أصاب من الدواة مدادها
وقال الآخر في جمع القرن أول ما يبدو   كأنهما قصابين من فوق
قصبة من الجزع أو زرار أثمن سوداء   ويستند على أنا بها

في الرمال الحمر من الأرض مما يلي الأنوف أبعارها في ما سوى
ذلك من الصلابة وظلفها شديد الأثر في ما انطأ عليه وتشبه
بعض المجان بالظبي فقال ويكشف عن ظلف الظبي لطفها
وقع البحر عمقاً واتساعاً وقال أعرابي كأن هنتها عند
لمس اللامس وطأة ظبي في مكان يابس وإذا مدح هذا
الموضع يكون كما قالت أعرابية إن هني لحسن كما ترى
كوطأة الثور البقري في الترب ويستدل على صيد كل أرض بشكلها
وموقعها من السهل والحزن والرمل والصفا والانخفاض والارتفاع
والآثار والأبعار فأما بعر الغزال فيستدل عليه بالحبة
ولطفه وتدويره قال ذو الرمة ترى بعر الغزلان زفيه وحوله
جديداً وعاماً كحب القرنفل ويستدل على الظبي الكبير
بنباحه وإذا أسن نبح قال الشاعر وينبح بين الشعب نبحاً
تخاله كلاب سلوق أبصرت ما يريبها والظبي يبيض إذا
كبر وهرم وحكي أنه من أبله الحيوان يستقى من التراب ولا يدخل
كناسه إلا مستدبراً يستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه

وخشفه ولنساله في رؤوس الجبال عيش خصيب ولا عمل محمود
قال الشاعر والظبي في رأس اليفاع تخاله عند الهضاب
مقيداً مشكولاً ويصاد بالشرك والحبالة وإيقاد النار بإزائه
لأنه إن رأى ما فوقها يدمن النظر إليها ويغشى بصره ويذهب وربما
أضيف إلى النار تحريك أجراس وغير ذلك من الصفير والأجرام المصوتة
فيذهل لذلك ويؤخذ قال الشاعر سوى نار يضل لها غزال
تقفوه أغر من الخنس المناخر توأم ويصاد بالناقة وهو
أن يتوغلوا بها في المرعى حتى تجتنب الظباء النظر إليها وتخفي صاحبها
شخصه ويكمن ويستتر ويأتي مختفياً يمشي إلى جنبها حتى إذا دنا
من الظبي قبض عليه أو رماه من كثب قال أبو الطمحان القيني
حنتني حانيات الدهر حتى كأني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيداً أني بقيد
ويصيده الأعراب الشديد العدو حتى يقبض على قرنه قال
الأصمعي كنت أدرك الظبي حتى آخذ بذراعه وقد دخل في هذا
مشروحاً في بابه وربما حيل بينها وبين المياه حتى تجهدها

العطش فلا يكون بها حراك وربما نصبت لها حبالة فتقطع
بينها وبين الماء وتنصب لها حبالة بإزاء الحبالة ما فتضطر
إلى ورودها فتقع في الحبالة والأشراك ويصيده الفهد
والكلب والعقاب قال الشافعي إن ما صيد بحديد يكون
في الحبالة إذا قتله ذلك الحديد لم يكن ذكيا لأنه لا يقوم
مقام السهم الذي يرمى به فيقتل لأن فعل هذا الحديد
لم يتصل بفعل يد في وقت واحد وإذا رماه بسهم وهو
على دابته فتردى فوقع فمات فهو متردٍّ لا يجوز أكله
وليست هذه حال الطائر لأن الطائر مما لا سبيل لنا إليه
إلا بعد وقوعه وليس يموت من السقوط كما يموت
الظبي وما أشبهه مما يتردى وإن لم يصبه بسهم
ولحم الظبي يولد دما قويا من السوداء وهو أقل ضررا
من لحم البقر والإبل وطبخه بالماء والملح أحمد والكشابية
منه عجيبة جدا وهو من الوحش وهو ما اتصل بالمتن

وتفسيره بالفارسية لحم هذا العضو والتقديد المتخذ منه
أكثر ضررا وأكثر توليدا للسوداء لأنه تجتمع فيه قوته في الأصل
ويزداد بالتقديد يبسا وتجود فعله ويقوى ومما يعنى له
في السكباج وكتبت إلى أخ لي   لنا جدي إلى التبويع ما
هو كالقطن يندف تحت جلده   غنيناه بالرضاع له
زمانا فالتسمنه فجا سمينا وجده   وكشنابية من لحم ظبي
أتت به الجوارح بعد كده   إذا انتسبنا فصحنا كابناج
كنكهة شادن ويكون خده   فإن لم تأتنا عجلا حنينا
يعافيك الحبيب بطول صده   وأطيب ما فيه كبده
مشوية وشحوم الظبي بعد وعد أقنينا ذكر منافعه
ومضاره   وزعمت الحكماء أن دماء التيس منها ومن كل ما عن
نافع من السموم وأنه إذا صب حارا على الحجر الذي يضرب
عليه النحاس فتته فإذا خلط مع الزنجفر صبغ الياقوت ويخلط

معه وهو بأبيض قبوط اير محروق ويعجن بسمن ويضمد به البواسير
فينفع ومرارته تنفع من الغشا في العين إذا اكتحل بها وكبده
إذا شويت واكتحل بمايها وكبد جميع المواعز تنفع من داء الصرع
وإذا دهن رجل مذاكيره بشحم خصا التيس مع شيء من عسل عند
الجماع وجد له لذة عجيبة ووجد من جامعه مثل ذلك وبعر
بعر التيس وبعر جميع المواعز إذا دق بشحم وضمد به الطحال
فينفع وإذا احرق وسحق بالخل نفع من داء الثعلب وإن شرب
مع الخل نفع من لدغ الهوام ويخلط دمه يابسا بلا ذريع يذهب من به
الشعر ويغلظه ويطوله ٥ وهو يصاد من الحيوان بالحبل
وقال بعضهم في صيده بالحبالة كما عدا الفارس في عدواته

عدو ومعوانا إلى حاراته يحمل ما يحمل من أدواته
من شبك أو نوا شطواته وكاد أو نادا إلى حيآقاته
يأتي الغانب في أوقاته إذا الواه على مشقاته
بقتال والعيلة من عاداته طوى وعاء القصر في فلاته

٨

متبعا للصيد من مقعاته وقفت أسمع من مواته
إذ لذتي في الصيد من لذاته وإن علا همي على همانه
في ساعة عوا من ساعاته وقد نشط السعد إعطانه
ما كاد يستعد في ميواته حتى رأيت العفو من عناته
محمومة الجون معتداته مشدودة الأسياد من فاته
وغير من طرف بأقيافه أو من رأى شخصي في حاجاته
إلا انكفي بنيل أمنيافه وقال العيالة خنسية يقال
لها الجوة تعلق فيها تشعل إذا أجدها الظبي ومن الأمثال
قاوض الجوة ثم بينا لمنا تضرب للرجل يحادث الأمر يسليه ثم
النمر ٥ النمر وهو عدو لجميع الحيوان عدو للنسر وينام
ثلاثة أيام ونفيته وصوته بعوجا به نهوة طيبة الريح وسائر
الحيوان يطيف به ويميل إليه استحسانا لجلده ويحب شرب
الخمر وبها يصاد وهو جنسان عظيم الجثة صغير الذنب
وصغير الجثة عظيم الذنب ومن أراد قتله

تستخرج تنجم ضبع وتدخل عليه فتقتله كيف شاءت وقد وقع
لبعض الأعراب أن أتى بيت جونا وإذا فيه عجوز فقال لها من
منزوي فقالت انظر باب الخبز فلم يلبث أن جاءت لها وعليه
لبابيد مضاعفة وهو يحمل ثمارا فطرح بنفسه وقامت العجوز
وأخرجت من النار شيئا وقد حنته في أسنان التمر فصح بجنبيها
عظيما ثم هذا فكشطوه وشووه فبتنا في قرى خصيب
وأيما فقلت ذلك لبيس الجلد قال الشاعر وعنها ... أسنه
فيلك دابة بها عند عراف اليمامة تنفق أي أيم معيوبها
وأيسامها لبس الجلد وقال في صيده مؤلف الكتاب

وكالح المقصد البهيج | جهما المحيا ظاهر التشنيج
يفتر عن مثل مدى العلوج | وقد تسبا أسنة الوشيج
مدبج الجلد بلا تدبيج | كأنه من نمط منسوج
يرنكل فيه لمع التفريج | عوّاكما الراكب في بروج
دعوته في ساعة التبليج | على وآه سطبة عتسوج
ما مونة الدخول والخروج | بلطفه من رنانة تسوح

في العود يجد ونسج الصنوج | فقد فوقت للرمي بالتعويج
فغادرت من دمه الممجوج | عليه أثارا من التضريج
يوميه في مواضع التدريج | واقتسمت أهله به سوجي

الضبع

ويقال للرجل إذا ذهب بتبوق فيع من وجع الأرحام
هي الضبع وجيل وحضاجر وضبع للأنثى وضبعان للذكر وأم عامر
وأم الهنبر وأم رشم وأم جعوره وولدها الفرعل وتزعم الأعراب
أنها تكون سنة ذكرا وسنة أنثى وإذا وطئت ظل الكلب في القمر
وهو على سطح وقع فأكلته وإذا دخل عليها داخل وكارها
فلم يسد حزوق الموضع بنفسه ونور به ثم ضاف إليها من الضياء
فقد يسيئا لا يرو وتبت عليه فقطعته وإن أخذ معه حنظلا
أمن سطوتها وإذا أخذ الإنسان لسانها ومر بالكلاب لم
تحمل عليه ويطعمها الموسوس من دمها فيصلح عقله
ومرارتها للكحل نافعة ويزعمون أن الجلد الذي يكون حول جاعرتها
إذا أحرق فسحق ثم دهن به دبر المأبون وما حوله أذهب

عنه الأذية ۝ ومن مرّ بمكان فيه الضباع وأخذ معه من
عنب الحية وهو الحنظل هربت منه ويؤخذ يدها اليمنى فتقطع
بجلدها وهي في الحياة ثم تعلقها عليك وتدخل على السلطان
فإنه يقضي حوائجك وإذا طبخت جثته بزيت وأجلس الزمن في
مرقتها نفع لوجع المفاصل والرياح الغليظة ۝

الخنزير

والخنزير كثير النسل ربما بلغت خنانيصه اثني عشر وهو
كثير السفاد تكون الأنثى ترعى والذكر فوقها وفي وصية
أرسطاطاليس لذي القرنين فصل ذم فيه إليه كثرة الجماع
وقال له لا تكن كالخنزير شهوة الجماع أكثر همته وفي لحمه
وهو من الحيوان السريع السمن ليس يلقي شيئاً من أسنانه ۝

ومن عجائبه التي تفرد بها دون سائر الحيوان ۝

أنه لا يلقي شيئاً من أسنانه كما أنه ليس في الحيوان شيء يلقي
الأضراس لذلك طالت شوكة أسنانه أحد وتمكنها أشد
لأن كل ما لا تخالفه الطبيعة هو في تثبيته أقوى مما خالفه

[illegible]

وتعتاض منه لأنها قد احتاطت لذلك أكثر ما احتاطت
في ما جعلت قادرة على إعادته وهو يجد ذا الخميس كما تجد
الحوامض من النبات فمن الخنازير إذا طردت وأتعبت نفسها
الجد بين الشخوص شخص تتوقعه وأخرج لعابه ويجعل لها
في سيرها حامية منها وساقة ومنها أخذت الفلاسفة جند
الخميس وأعداد الحامية والساقة في الحرب كما تقول إن
من تشبه في طلب المعاش في الحرص بالخنزير كان أخلق بالظفر
وليس قولنا به شيء إذا أعمله والأحوط لمن يلي به أن ينام على
وجهه ويستوحوقه بالأرض إذا أتى فصاده له دون غيره وهو
من الحيوان البري الجاهل الذي لا يكاد يقبل شيئاً من الأدب ولو أدب
احتبس على البازي يحبه أطعم شيئاً من شحم الخنزير مع يحتبل
يخطان في طعمه ۝

السنور البري ۝

هو نوع الحيوت
واللعنة لطلب الخنزير وبركة أصلح من طراده والدمى أبلغ شيء
في أمره وهو في قطان القمش أبصر منه في امتلائه وفيه نوع

والدبة الجمع **الدب** يثب على وجه الإنسان
ويسكن الغابات والجبال والأنثى تضع ولدها في الهواء أياما
هربا به من الذر ولا تزال تلحسه إلى أن تنفرج أعضاؤه وتضع
أولادها تحت الجوزة وتصعد فتحرس وتدفع عنه حتى إذا شبع نزلت
يتناول الكبير منها قطعة خشب ويحمل بها على الفارس فيهزمه
ولا يظهر في الشتاء ويظهر في الصيف وإن جاع مص يديه ورجليه
واغتذى به فاكتفى ه ومرارته بالعسل والفلفل تنبت الشعر
في رأس الأقرع وإذا علقت عينه على إنسان لم يقربه سبع
وإن من يقوم له يشعر وإليه ه ويسقى من به الجنون من دمه فينفع
ويسقى أصول ريش الخارج إذا انتفض مقدار من شحمه فينبت
عليه ه ويسقى مرارته مع فلفل وبطل يكاد أن الثعلب فينبت
الشعر ويحل بدمه العش التي تنبت الشعر بعد أن ينتف
فيمنع نباته وإن سحق شحمه مع الرمان ويحل يديه وطلي
به الحاجبان كثر شعرهما والحشي به الناسور من عسى أن يسحق

فيتبين أن **النعام** النعام مذكر وهو جماعة كالحمام
الواحد الذكر نعامة والأنثى نعامة ومثله من الحمام
والبط والحبارى ويقال ثلاث نعامات وثلاث نعايم إلى
العشر وثلاث حمامات وثلاث حمائم إلى العشر فإذا
كثر فهو الحمام والنعام والذكر الظليم والجمع ظلمان
وظلمان مثل قضيب وقضبان وقضبان وهو الهقل والأنثى
هقلة ونقنق ونقنقة والهجف الضخم الكبير الثقيل
الكبير الريش والذكر الخفيدد ويسمى بذلك لسرعته
والطويل الهجنع والأزج الطويل الخطو والأربد الأسود
والصعل الصغير الرأس والأنثى صعلة ولا يقال أصعل
ولا صعلاء ويسمى صعوا وصعوانة لخفة رأسه والأسك
لا أذن له والمصلوم كذلك وكل ما لا تظهر أذنه من
الحيوان يبيض وكل ما ظهرت أذنه يلد والأصلم والقمعد
الأسود في صغره والخاضب يكون في الربيع وذلك

أن النعام تخضب وظيفه وقال الأصمعي الخاضب الذي يأكل
الربيع فتحمر أطراف ريشه وقال أبو النجم أحمر منقاره
وساقاه وقد خضب الظليم وقال أبو الدقيش تخضب في
الصيف إذا سمن فتحمر منقاره وساقاه والأقص الذي ذهب
ريشه من الجرب وولده الرأل والأنثى رألة والجفار صغاره
والإفال الواحد أفيل وأفيلة ويقال إنه يكون جفارا ثم
قلوصا ثم رألا قال بشر بن أبي خازم   وإذا انتسأ ابن
في أحشائها قلص النعام كأنهن نجائب   والنقنقة صوت
الأنثى ووقت البيض والذكر جميعا والعرار صوت الذكر
يقال عر يعر عرارا والزمار صوت الأنثى وهو أخفض من
صوت الذكر ومنه إذا انعار الرجل فليذكر الله ويقال
العرار للذكر إذا أراد الأنثى والزمار للأنثى إذا أرادت
الذكر والإنقاض أيضا ويقال لماء الفحل الراحل ولذرقه الصوم
ويقال أفحوص النعام وفحصها إذا استقر وقاع وموضعه الأدحي

والأفحوص والأقموص ذكر البيض والقبايص
واحدها مبيض ويقال تدحت وتدحيت ودحت تدحى
أدحيا وتدحى دحيا ودحوا ويقال لها أدحي وأدحو ويقال
للبيض الفاسد مارق ويقال للقشر الأعلى القيض والرقيقة
التي تحتها الغرقئ وإذا خرج الفرخ فالبيضة تريكة والبلد
أنقضت إذا باضت ووزف النعام ريشه ويقال له الخمل نسيبه
خمل القطيفة ويقال له القوطف والقوادم القصب الطوال
من الريش لا شيء عليه ويقال زعلة وخيطة وقطعان وخيطان
يقال رأيت خيطا من النعام ويقال هو يرعى ويأكل ويقال النعامة
منقاد ولصدرها اللبان والجؤجؤ والكلكل ومعدها الذيب
الزمجي والأظفار المتقدمة إلى مقدم رجليها منسم كما للبعير
خف ولها كرش شديد الحرارة يطبخ كل شيء وهي ذات
زهم إذا كانت سمينة ويكون الزهم للنعام والجافي وهي
تشكل بالجفلة ما اجتمع بين الأدوى والنعام والأروى
بالجبال ويقال أشم من نعامة وأشرد

[illegible]

أشم من هيق وأهدى من جمل وهي لا تسمع قال علقمة
أصم ما يسمع الأصوات مصلوم ودفع ذلك قوم
وأوجبوا أنه يسمع واحتج الجاحظ في كتاب الحيوان بهذا
البيت في أنه لا يسمع وزعم أنه لا يجوز أن يكون ما هاهنا
بمعنى الذي وقال إن ذلك يصير كقول القائل الثلج بارد والنار لا
حارة ولأنه يحتاج أن يخبر بأن الذي يسمع هو الصوت من
لأنه لا مسموع إلا الصوت فقال هذا القول الجاحظ
ويحكى أن من زعم أن ما بمعنى الذي هاهنا ينشد البيت ويرفع
الأصوات وليس كذلك لكن من زعم أن ما بمعنى الذي ينصب
الأصوات كأنه قال أسك العضو الذي يسمع الأصوات كما
لو تقدر على أن يقول أسك السمع وضع الصفة موضع الموصوف
وهذا الوجه عندي لا غبن وهذا الكلام في هذا الباب ليس من
شأن الجاحظ ويقال إنها تسمع واحتج بأن ما في هذا البيت
بمعنى الذي ٥ وتوقد له النار فتجلى ببيضة وتنفر منها

وربما تركت بيضها وحضنت سواه وأنشد كتاركة
بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا ولهمة
كنبي الوطوبة تطي الأحمضا من البعيد وإذا جمعت
فأيضا في الفلا ودفنت واستعقب أمسكت الطبيعة
والحجمة في الهواجس معنى أنه لا تجمعه ويقال إن أشد العدو
عدوه إذا استقبل الريح وكل ما كانت أعصف كان حضوره
أسرع ومن عرف هذا أخذ الريح عنها أي قطعها وهي من أشد
شيء نفارا وتصادا بالخرق السود تعلق في مواضعها الفانم
فإذا أبصرت بها البسها واحدا كانت قال أن جراء من قبلها
مجوما بد له أنها شبيهة بالجمل وجوا لكل شيء مثله ومن
أصاب من بيضه كان عليه القيمة في قول أصحاب القياس
ومن حمقه أنه إذا أدركه القانص أدخل رأسه في الرمل
يقدر أنه قد استخفى منه والقانص الذي يكثر ديسه
ويسنده فلا يبعد منه القانص إلا بجهد وإن دخل الصيف

يَنبحو وشنه ويسمن فادركه ومما اطرد به قال بعض آل
أبي طالب قد البس الليل حتى يبتني خلقا وأركب الهول بالغر
الغرانيق وأنثني لنعام الدو ينهضه عن بعضها بعض احاد
العمانيق تسدي الرياح بها ثوبا ونحبه بما تلتمس من نسج
الاجافيق كأنما ريشها والريح تفرقه اسمال راهبة ينسف
يتشفيق كأنها حين هوت روسها خوفا سوق الرجال تعادين
بالنوازيق كأن أعناقها منها إذا خفقت بها النعام أدوال
التواريق فما اشد لخطو العين ناظرة حتى تعصيها الا هن
بالريق ما انس من طول ايام لهوت بها لا انس يوما نحب دير
ابن معوق أياما انشد من شعري يرجعه على المثاني واسقى
بالاباريق بانت تعللني بالراح شاربه حتى اذا ورثت علات
بالريق ملى فللّه هو نفسي واسمعه أغوى مجمع وعرني
يتفوق **النسر** يقال نسر وأنسر والنسور فسمعه
والكثير نسور ونسار ومنقاره منسره لانه ينسره

أدوال العمود

وأظفاره منابيه والضحي الذي اشتدت حمرته ومنها الأسود
بهيم والأربد لون الرماد والاغبر كذلك ويقال نسر قشاق
وهو طويل العمر وكان نسر لقمان بن عاد يقال له لبد وفي المثل
يقال طال الأبد على لبد وفلان نسر صغير يصيد الفرود
وليس هو من الجوارح ولا الكاسبة وانما يأكل الجيف
والميتة وبها يصاد وهو يشم شديد فاذا اشتم الطيب مات
من ساعته ويأتي نحو من بلاد الهند لتسيس الولاده وإذا
خافت أنثاه على بيضها الخفافيش تبسط تحتها ورق الدلب
عناق الأرض وعناق الأرض من السباع ويقال لها
التفه وفي المثل استغنت التفه عن الرفه والرفه التبن ولا
ينتفع بها في صيد وفعلها في الكركي مما فارقه من الطبع اخذها
له حسن جدا وقد قال الشاعر يارب كركي بطن الشهض
مستثقل المطار والمنقض محجوب في الدود المنبض
بقلا بين عيلا وحمض بيض بأكثر من اللؤلؤ المرفض

يمقله ماجوة للغمض — يمنعها خوف الردى أن تغتمض
صبت عليه بعد ان محص — داهية لا تشتكي بالحرض
مقامها في الصيد غير دحض — أفتك شيء ما بها بالعرض
وكفها بالجذب أو بالقبض — ساخطة عليه سخطا يرضي
وثابة من بعد طول ربض — أخفى من البو وأخفى النبض
ماضية كأنها لا تمضي — تربص عظما لها أي ربض
وتنقض لا هاك أي نقض — حتى إذا أمكنها أن تنقضي
قضقضت على جوبائه أن قضي — فنحن من غارها في خفض
ولحمها مالح وغض — فأصبحت لنا مفاده مال [illegible]
أو صيد لا بعنا ولا أرض

وقال الناشئ

من كان للصيد كسابا فقانصة ذو مرة في سباع الطير معدود
لكنه عقفاه الحي بادنه من جيده نما ما للعين مسود
حلو الشمائل في أجفانه وطف صافي الأديم هضيم الكشح ممسود
فيه من البدر أشباه موافقة منها له يشفع في وجهه مسود
لوجه ذا وجه ذا هذا في تدوره كأنه منه في الأشكال معدود

152

له من الليث نجاباه ومخلبه ومن غريب الطير النجر والجيد
يصغي بأذنين تهدي ونشت سمعهما له الذي عيبت في غولها البيد
كأنما على غصن يعطفه من جانبيه وفي الرأسين تحديد
كعنبر عوجته في سوالفها من بعدما قومته الغادة الرود
كأنه لا يبين من جلده فتكا في لبنه لبنان الكف تمهيد
يحكيه في أذنه نمو الغطاط وفي لطف المرقا يديمه السمع
إذا رأى الصيد أخفى شخصه أدبا وقلبه بأقتناص الصيد معمود
يكاد من شدة بالأرض يخرقها كأنه تحت الذعر مفقود
بنسياب كالأيم هبا لا يبغته حتى إذا أمكنته وهو مكدود
يسطن عليها به كف المنون فما يبغي نجاء وورد الحين مورود
ويصيد العوكي وهو يسمع صوته على أميال وفيه حيا
لا يحل موضعا إلا جعلت لها واحد أكلها ويتذرها و
لا يبسر منها تطبعه وتتبعه ويقال في جمعه انه يحصل

لا يؤكل حتى يغلى ويسيل عنه وفيه وأطيب شيء فيه فأيضه
وأطيب ألوان طبيخه السكباج ولا معنى له في غيره ويقال
أنه يعقل والديه ولا يعرف ذلك لأحد غيره وفي الوعل أيضا
تقدم مجيئها في الفصل الدال على صوم الشتاء

ابن عرس

هو داخل في جملة الجوارح والصيد به شائع ويصيد الثعلب
صيدا مليحا يدخل إليه مشدودا في عنقه حبل ثم يجذب
فيخرجه معه من مكمنه وجملته نوع من الضرب الذي يعنون
في دويبة لأهله ويقال إنه يقتل التمساح وذلك أنه يلج جوفه
بعد أن يتمرغ في الطين وينفض لتفنن شعره إذا انتفض
تدفعه الريح فيأكل كبده ويخرق جوفه فيخرج
ويقاتل الحية فربما التوت عليه فإذا أحس بذلك اشتد
في التراب فاحتفر فانقطعت وقال في صيده الثعلب

أن جيا وانثنى بعضه ... أو غاب دا من كتاب دهره
يحفل محصنه من عدده ... أفلت من عدد الذي حشوه

خنل

أبو الحصين كامنا في جحره ... مقدرا في ظنه وفكره
أن الوجار دونه من نصره ... وحفظه من قانص وشره
عن حيلة يعملها بمكره ... إذا غدا بكلبه وصقره
ولبس يجوي في ثياب صدره ... أن ابن عرس قاصم لظهره
وهاجم عليه في مقره ... أعجب به مقتحما في وكره
وحبله معلق في نحره ... حتى إذا أمن بهم يجره
جوره ثم استخرجه من قعره ... لله ما أعلمه بنصره
وقده أو قطه من خصره ... وذبحه بنابه وظفره
لكنه بقصه وقسره ... أحسن في استخباره وأسره
إن الذليل من غوى في عمره

صيد البحر

لم يأت في نحو شيء منه ما يحتاج في تصنيفه إلى مثل ما
احتجنا إليه في صيد البر جملته أن كل ما اصيد من دواب
الماء فلم يكن سبقا عادته كالتمساح وأشباهه من العوادي
على الناس وعلى أمثالهم وهناك من ماء أنه الغوص لم يخو

عادة يأكل مثله مثل الدنيك والصوش عند كل أهله
على المذهب الذي ذكرنا في صيد البر أحمد وأقرب
إلى الصواب وأما ما طفا من سمكه فأكله قوم ونهى عنه
قوم آخرون ودوابه لا يجوز أكلها إلا مذكى بقتله
أو بذبحه بعد حيازته وأحمد الأسماك ما صيد
من الأنهار الكثيرة المدود ذات الجرية المستحجبة
البرية البارزة للشمس لا تسترها الأشجار ولا
تلتقي عليها جبال وكلما كان الماء أخف كان السمك ألطف
والدجلي ألطف من الفراتي والفراتي ألطف من النيلي
وبعده سمك البطائح والآجام والمياه الراكدة وهي التي تسميها
العرب البركة الدائمة وجاء في الخبر نهي عن البول في الماء
الدائم لأنه فساد تجد دفنه وأيضا عيبه لما يورده موقفه
من العفونات فيبيد في رطوبته ما اغتذى به وما يعد
فبعده وعاد ضاضا كان أحمد لأنه يتعلق لا تصل

بعندي

إليه الأوساخ الداخلة عليه حتى تلاشى به فليس يسمكه
منه الآبي نفيا وما صيد من الأبواب والسكور والشادروانات
محمول وشباك النيل أعمد لسلطان البحر في النيل ولما
حكاه صاحب المنطق من نوم السمك في القمر من الليالي
الصيد أكثر لأن البدود تتبدد بمسير القمر من حد المشرق
إلى غد وسط السماء وأثبت هذه الأصناف فوجد ما
كان منها من ذوات الصفة المحمودة أطول دما وهو بقية التغير
وأشد اضطرابا وأبعد سكونا ومنها ما يصاد بالشباك والجراب
في الماء الصافي وبالسكر ومنها قبضا بالأكف ومنها بالشصوص
ويروى أنه انقض طائر على حوت عظيم بالبصرة فحاول بلعه
فانتشب في منقاره فلحقه الناس على تلك الحال فأكل من الحوت
جماعة وقيل في ذلك … أمتع بصيد بري في صيد أبحر لنا
عفوا من الطائر المنقض والحوت … أهوى إليه على ذعر ليقنصه
فصادفوا لنا حوتا على القوت … فاجتنبه غائصا كانت
فوتبسته إلى أعجب مردود ويا قوت

زاد أبيح لفتيان غطارفة والناس من بين مجدود ومنحوس

ذكر ما قيل في صيد البحر ومدح السمك من

الشعر. وقال ابن الرومي في السمك

عيرت علينا عودة السمك أي محمود كصانع البرك

يا من أضا شهاب غوته فجلا ظلاما لليل ذي الحلك

أعلمه وقت السوء أنك في قصر ثليه مطارح الشبك

وبنات دجلة في فنائكم مأسورة في كل معترك

تحوي بأمثال الدروع وأحيانا بمثل نوافذ التكك

تبض في أمثال الشبائك بل محشوة بالشحم في العكك

حسنت مناظرها وساعدها طعم يحل معاقد التكك

والنافقة الغرثان بطنها فلق الخواطر متعب الملك

والهاربا هدية حسنت مدحا ورث أسكفة الحبك

تغني عن الرئبان قالبها ونحو الشاو من بالودك

فليصطد الصياد حاجتنا نصطد مودتنا بلا شرك

فتنا مثلي غير مطرح وسؤال مثلك غير متروك

وقال مؤلف الكتاب

يادب نهومنا وملاذ

حم المدود معمر معادن | من كل مختال من الحيتان

الرحو والشبوط والثارني | يا الطلع مختبأ من الجنان

أو عقد ودأدبع القواني | مكسوة من صنعة الرحمن

مثل دروع السادة الفرسان | كأنما ينظر من عقيان

أو ينظر فوق باب خوان | بأكرنه مع باكر الغربان

في فتية أفاضل أقران | في السن من مجد ومن شبان

يعنون بالسواد السيدان | ويعملون الكأس والمثاني

ولا يعفون عن القيان | بمثل أحداق ولا أجفان

مجدودة بحدو طيلسان | كأنها قشرة أقحوان

نوعج بالأطماع والحرمان | فواطن الماء عن الأوطان

أجدى على صاحبها الغرثان | من الصواري القصف الأعادي

وكاسر النسر والعقبان   أمنع بصيد الماء للفتيان
يجمع في ذلك معنيان   من راحة الجائع والظمآن

وقال الصنوبري   أفضل ما أعددته من العدد

باز قمر جاوز في الحذق الأمد   على مفاد نو مخاليب الصيد
أو مثل ما أسلفت أنصاف الزرد   لها رؤوس في أعاليها أود
كمثل أنياب الأفاعي أو أحد   ذوات تقطيع يكد كل الكبد
تشد في أذناب خيل إذ تشد   ممرة الفتل كأمراس المسد
نبطت بأطراف بنان مستعد   صم الأنابيب قويات العقد
عجنا بها من حيث ما عاج أحد   في ظل صفصاف علينا قد برد
شاطئ نهر لا يسير دع دبد   فأطلقت أيدي بهم إطلاق يد
فلم نزل نرسل طورا ونمد   حتى تنادوا قد من الجنان قد
ثم بعثنا ألف عين في جسد   فجئننا بمثلهن في العدد
ألف من الحيتان يصطاد أبد   مقيسة دراهما لا تنعقد
عددك الأنام من حر ومد   والحمد للمهيمن الفرد الصمد

وقال الحافظ محمد بن الوزير   وجدول مثل الفرات مدا
يكد جون السحود عدا   بين ربا كادت تكون نجدا
قد ألفت منه وكانت مردا   أسكنها الله وكانما جلدا
ذوات أزواج وصاف جددا   كأنما بالعشق يستنشدا
أحدثت مهربا لا مسن عهدا   فكان ذاك الوقت وقتا سعدا
كما استوى وبلغ الأشدا   فما رأيت الشمس وردت زبدا
وقبلت من النهار خدا   بقصبات قد جعلن قصدا
يجذبن أخذا ويجدن ردا   ومثل الجد والجراد قدا
أو كالدر وقع السلك بددا   يحسبها الناظر شعرا جعدا
قد أقصدت قتلا وزيدت شدا   تدني لها من الرصاص عقدا
تشبه شطيها والأنودا   فلم تجد من الوقوع بدا
بارحة في الصيد كانت نكدا   لم أر عند الناس صيدا عندا

وقد جود الحافظ في هذه الأبيات ولطف المعاني وكم نفع له المعنى في قوله بارحة في الصيد كانت نكدا الموقع الذي

توخاه فيه لأن الأجود لو تهيأ له أن يقول بأكدا في الصيد
كان راحة فوقع له اللفظ بقلب المعنى وقال محمود

بن الحسين في الصيد بالشص

من كان يحوي صيده الفضاء ... وللبزاة عنده ثواء
وطالب الكلب له العناء ... فأي صيد ما حواه البا
يجلب ساعده دنا ... بطش وللباز له عطا
كما طوت هلالها السما ... كأنه من الجوف جا
فهو ينقض خائفا سوا ... يحمل سما اسمه غذا
وعطبا فيه لنا إحيا ... تدمى به القلوب والأحشا
عاداتها ساعده القضا ... أمتعنا القوس والشوا

ذكر الأوقات المختارة للصيد على مذهب

المعتاد بن القنص ٥ قال والأوقات المحمودة للصيد
يوم الغيم الذي لا مطر فيه ويوم المطر للفهد ويوم
الصحو للفهد الناسر والملوك تغلس في الصيد لأن الطرائد

تكون في ذلك الوقت قد نفضت النوم فتنبتنا بوقتها
أي النوم فأما يوم الصيد فالسبت وقد قيل في ذلك

لنعم اليوم يوم السبت حقا ... لصيد إن أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء لأن فيه ... تبدا الله في خلق السماء
وفي الاثنين إن سافرت فيه ... تؤوب بالنجاح وبالثراء
ومن يرد الحجامة فالثلاثا ... ففي ساعاته رقوء الدماء
وإن تشرب لتنقية دواء ... فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج ... ففيه الله يأذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ... ولذات الرجال مع النساء

للصيد

ولا أعرف له مذهبا في اختيار يوم السبت إلا أن الحبو
الموتى في العدد ويوافقه يوم السبت ويوم الخميس
والاختيار في باب النجوم فهو اختيار الحرب لأنه كثير
وحقود دري وقوت والوجه أن يكون صاحب السابع
في الطالع ليكون أسرع ما سودا أو يكون القمر مناظرا
لأحد السعدين أو متصلا به في بروج ذوات أربع قوائم

وصاحب الطالع في العاشر مستعليا على صاحب
التابع متصلا بسعده قال أبو سهل النوبختي وصاحب
الطالع فيه الزهرة والمشتري يسعدها بنظره
وكانت ملوك فارس تتفاءل في العدو وفي الصيد بنظر الجمع
الجسم المرضي الأبيض الأمراء الوسيمة العوان وهي
الثيب والغلام المنصرف إلى أهله من الكتاب وموضع
أدب والدابة تحمل التبن والزبل وتنظير بالزمن وذي
العاهة والفدان المقدر والدابة المقيد والغلام الماضي
إلى الكتاب أو موضع أدب والثور المقرون بغيره لعدان
والحيوان الموثق والدابة المقيدة وقد دل قول النوبختي
على أنه اشتهى بسعادة صاحب الطالع ونظر المشتري
إليه وهو بعيد ثم من معاد في علم النجوم وقال أبو معشر
له في هذه الصناعة مذهب

قد أغنتني والطالع التوأمان   متصلة بربه السعد ان
إليه بالتثليث ناظران   بالقمر المنير محمود قان
في ساعة محمودة الأوان   مؤذنة بدرك الأماني

قال أحمد بن يحيى صاحبنا أبو محمد

ومن يهم بالصيد منهمك فيه ويرجع عنه وهو غضبان
لا يطلب الصيد إلا في وقت متحسنة وطالع حل فيه الخير كيوان
والطرف بشكوه والكلاب بلعنه والوحش ناصبة والأهل غضبان
وقول أحمد في أوقات العمارة على مذاهب المنجمين
كون القمر في السعود الذي هو شرفه ومثلثته وهي من أجل الهدا
ذات قوائم إذا كنت بأرض غربة وإذا كان الصيد من صيد
البلد الذي أنت فيه فليكن القمر في السرطان أو في مثلثاته
لأن القمر يكون في بيته وليكن الطالع أحسيد برج صاحبه
في برج ذي جسد بن مائي ولا يكون الطالع من البروج المائية
وليكن القمر متصلا بالسعود ناظرا إلى صاحب بيته وايدا

في النَّوْدِ والحِسابِ هذا في صيد البرّ فأمّا في صيد
البحر فليكن الطالع برجًا ذا جسد من الغارب نافضًا فقد
غوب أكثره وذلك أنه إن لم يكن الغارب زائلًا أخيف إفلات
الصيد وليكن القمر زائدًا في النَّوْد والحساب والكوكب الذي
يتصل به القمر ساقطًا فإنه يجعل القمر في غير مقوى الصيد
وصيد البحر يوجد في التجارب أنه أجامع المياه الجارية من
أول الشهر إلى امتلاء القمر ومن أجل امتلائه إلى المحاق تكون
على خلاف ذلك وربما كان ماء إذا ما القمر مقبلًا من الشرق إلى وسط
السماء فإن الصيد يكون ظاهرًا جارحًا من جحره في [illegible]
من سمته وإذا زال عن وسط السماء كان على خلاف ذلك
وكذلك الحيوانات تخرج عن جحرها في الامتلاء أكثر
وسباع الجوارح والضواري أحرص على الصيد وأكثر
طلبًا له في النصف الامتلائي وهو الأول من الشهر وكذلك
الربيع وبعضه هو أقوى سمائم فقلّما في هذا النصف

باب وكان الرسم إذا دخل على الملك الهدية أن
يجاء بها من عن يساره إلى يمينه وهذا هو السانح فأمّا
الرفيق والمركوب والسباع فمن عن يمينه إلى يساره وهذا
هو البارح وهذا إذا ما تؤمّل وقف منه على علة حسنة
وهو أن ما جرى مجرى السباع والدواب والغلمان ومما يخاف
عواديه ولا يؤمن هياجه إذا سيح به من عن يمينه إلى يساره
كانت عاديته من مياسره [illegible] ومن مياسره الذي تلقى الملك
يومئذ باب وموضع القانص القنص موضع حفيرة
يحفرها الصائد ويستر بها من جوانبها والناموس والقترة والزبية
والزبية هذه كلها حفائر يكمن الصيادون فيها ويدخنون
على أنفسهم أو بإزاء الإبل لئلا يجد الوحش رائحتهم ويسمى
الغرفي من يفعل ذلك المدمن قال أوس بن حجر
○ لنا موسه من الصفيح سقائف وقال ابن المعدل

وفي القاموس ذو القاموس قد أجمع نجيحه [illegible] وعشّاه
من الشعراء [illegible] تسمى [illegible] وقال ذو الرمة يذكر
الزرنبة [illegible] البناب حتى الشخص [illegible] أذاك

الضب

أنه [illegible] في الزرنبة [illegible] موضعا لا جناح
له وينقض فقال الحسن خرج من البيضة حسيل ثم غيداق ثم
مطبّخ ثم يكون ضبا ويقال للأنثى [illegible] مكون إذا [illegible]
[illegible] الضب الذكر وينقض [illegible]
[illegible] أجحرة منها [illegible]
والقاصعاء والداماء والراهطاء وإذا طلب من جحر أخذ في
الآخر ومن النافقاء أخذ النافق وقد قيل إنه أخذ من النفق
[illegible] الإسلام قال الشاعر وإذا
[illegible]
أضحى [illegible] فالغد [illegible]
وجمع النفق أنفاق وقال الأصمعي له أربعة أجحرة الراهطاء
والنافقاء والقاصعاء والداماء [illegible] للنافقاء والراهطاء

استنفاق واستنفاق القاصعاء من أنه يخرج تراب الجحر ويسد
به فم الآخر من قولهم قد قصع الجرح بالدم امتلأ به والداماء [illegible]
بأنه يطلي به فم الآخر من قولهم [illegible] ذلك أي اطلبا بشحم
[illegible] بصيده ما بين طلوع الثريا إلى أن [illegible] طلوع نجوم
الجوزاء وهو طلوع الضبعة [illegible]
[illegible] للأمر إذا عظم [illegible] الأمر عن الجوز [illegible]
بالبوادي ويطرح الضب على جحره ويوجد فإذا [illegible]
[illegible] استمعت [illegible] وإذا عود [illegible]
وإذا كان [illegible] الرماح [illegible]
ما انتهى فقال [illegible] ولا يعرف أطول [illegible]
[illegible] النفس ويقال إذا صوت [illegible]
أن له ذكرين [illegible] قال الشاعر
[illegible] والضب المكنون

بدني من دانه من بأس مثل وبأمن سبل حاذقة هتود
ويخدع إن أدنب له أجنباه رواغ الفهد من أسد كمين
ويدخل عقربا أجب الذنابى ويعمل كيد ذي خدع طبين
ويقال إنه يعد عقربا يحبب ذنبه حتى إذا أدخل الجحر شريده
ليأخذه بصركنه وقيل في مثل ذا الأمر عن الجرذ وهو
يصاد بالورل كما تصاد الحيات بالقنافذ وكانت العرب
تنهى عن قتل الورل والقنفذ لأنهما يأكلان الأفاعي وقياسا
ووصف شاعر القنفذ فقال ما بات إن رابه أمر القشب
ما إن من سهمه ولم يبس العقب مشوك أشبه شيء بالركب
في جوشن من جلده قد احتجب حتى يخال رأسه من الذنب
مسند ذا نوم من شيء يصب دام كمي يرى فيه عجب
يعد وعلى الحياة جنا وعطبه وإذا أعطي طعم لحمه للبادي
يحسن ورمي بوثبته الحاكم العقعق

العقعق هذه اللفظة وهي شبيهة بالألفاظ العجمية
وربما أتيت عند الشيوخ من أهل الشعر فيه باللغة فلم
يعرفوها وقد كان رمي فيها على عهد عثمان رضي الله
عنه ونهي عنه وقيل له إنها تقتل حمام الناس فحظر ذلك
في العمارة من الحرم ولم يحظره في ما سواه وفيه رمي
جدا ورأيت غير واحد ممن به الرفق من الطب فيقول لصاحبه
أيما تحب أن أرميه فأصيبه فقد رأى واحدا منهما فيقول في
أي موضع فيدعو برأسه أو جناحه فيصيب ذلك حتى أنه
يصاب الغضو من الطير الصافي بعينه ويقال إن راميين
من رماة البصرة لقيا أسدا فقال أحدهما لصاحبه أكفني
عينيه حتى أكفيك الأخرى فرماه عن يد فأعماه وسلما
ورأيت أخو بنصب غلاما ويجعل على طرف سبابته
وإبهامه حلقة خاتم مطروقة ولا يزال يرمي بندقة

تندقه في حلقه الخلاء فخرجها منه من غير أن يمس
بيد الغلام ما الغطامي مع أبي عبد الله ومعنا أبو
أبو العميثل فطارت خشنشارة فرماها محمد
فأصابها فقال وكان لا يشعر بين يدي أبيه

كأنه جني أصاب أخطا   فقال أبو العميثل
أشبه أدناه فتى تخطا   والرماة يعملون وقت

الطير القاطع وتستبد لون على ذلك بقطع الرخم
وهي أول ما يقطع من الطير يرجع أول الرواجع قال
أبو نواس في الجلاهق والأرجوزة كلها مختارة وإنما
ذكرنا ما فيه المعنى

ومنهل يعتمد بالعلائق
جمع من الأوابد الشوارق   والعوم مستبه وعائف
يسود المآقي صفر الحمائق   وأحر في خضب البلامق

كأنما يصفقن من ملاعق   صوصرة الأقلام في المهارق
نحبرن من مضارب والثبوق   صبحتها قبل الصباح الفاتق
وقبل عواء الغراب الناعق   بقل ميسوق القرى عوانق
مستحصب حوابط البنادق   وتقيف من الضار سابق
محو ومعا الأوساط بالمناطق   من تبري نواء بعض فارق
نقذن ما أقبضن بالقلائق   وجاد هاجاء لهم موف بارق
صكا لها بواطن العوائق   وحيث مناط العلق للعوارق
ولا يدور رصص الشقاشق   فصون من قابط وحانق

وقال أيضا

بارك يسوف من أوب ينبع
من صخب الحوف بنود المجمع   فهوين من جوم ووقع
من كل محبوي البناة أدرع   أصفر قص العبر أحوي المدمع
منقوط بنو منبر أو دبع   موصوله وجنته بالأخدع

عوى الى مثناه بحب أربع … فهو كميت اللعب المصنع

عادتها قبل الأذان المسمع … وقبل تعداد العواب المسمع

بخل همها في القنيص تعشع … وشفق صقو لذا المنوع

وفي لذا عطاء الأجدل المرصع … مدحوفات كالسماء المشعع

منطقة بالشغل باجوع … ولم يثلط شنجا فنوكع

حتى اذا امكن كل مطمع … وجددوا حد صوابن الأدرع

ولمح الومي بيوم مبلع … كانت منايا البعث والمولع

وكل حاف وكل فعفع … لحق أينا حشي مصطع

فظل اضحى ان تعيش جوع … مثل التسيل الرخص والمستعسع

في منزل ليس لنا مبدع … من صنع الله بعيش ممتع

وقال الناشئ

ومود يجد وقلبه الوامق … منطرب للغدو والغبائق

وكل طير صافف او عاصف … ينحصل بالاهر ولا حيف

مؤنسات الصيد والعوائق … ركل وشي وقنى فاخر وفائق

كأنما الحناء في المخاطف … بين ولي وفصوص في رامق

كأنهن بين الحدائق … يجمع الجداف بخل الخمائل

كأنما يحلين في بمالق … كأنما ينطقن بالمناطق

ورد به بغل بدت رابق … تعوذ في الادنه حد والحاذق

مدوح للفلك الشواهق … بطلن بوادر خوارق

عين جنود او لا موارق … يصدون بالبعث عن محاذق

كونه التبعه والعوابق … يرحب في الانباض باع الراشق

مجموعة الاوتاب في ثابق … قد جعلت فوائد الشادق

وقال أيضا

مطرد مثل السيوف اللمع … جادت صحاح ثوب المشبع

من كل موشى الطراز ادرع … محل بسا جانب وفرع

او احصف الزف طرزا اسفع … موشح بمرطه المجمع

فما عفيق ذكيا لا اصبع … يحار عينيه ولما يفزع

دع خمه وبهيب وفوق الفزع

فوطٍ حسنا بلال أربع ... وعقد دُرٍّ حول جيدٍ أتلع
فهو لعين الناظر المستمتع ... قد ضمّ نحو هالةٍ من موضع
في حسن صبغ الأرجوان المشبع ... يجد له قبل صدوح الأصقع
وقبل نبّاه العيون الهجّع ... بكل ما حول الندي مستمع
مجرَّب موقع موقّع ... مجتهف حنيف بيع أروع
منشد الموهي بسريع المترع ... يهدي بنات الدوا هي الشرع
إلى بنات الماء الوقع ... مثل الذبائح التي لم تصلح
كوّن مرجوّ الأدبي الأدرع ... لا يلحج الرمل ولا مستمتع
جني إذا كان إذا أم سكوع ... بحيث لا يغتال سهم المطمع الأجدع
ويسطوا الانا اصمت الادرع ... واستحسن الترع بعد الأقوع
أرجوا لها اطل موقف مشرع ... طلوا به في كل عيش خروع
وقال ابن الرومي ... كأني ما بوحت صحبي عشية
ليساجل منصوّ الحشا بين ... صبعا

إذا نفت شمس الأصيل ونقضت على الأفق الغربي ورسا مدبغا
ولاحظت النوار وهي مريضة وقد وضعت خدا على الأرض أضرعا
وقد ضربت في خضرة الأرض صفرة من الشمس واخضر اخضرار المستعشبا
وأذكى نسيم الروض ريعان ظله وغنى مغنى الطير فيه فرجعا
كأني ما انبهت صحبي لشأنهم إذا ما الناسي في أخر الليل وغوعا
فبادروا إلى الأيهم فتقلدوا أحوا لط جمعوا نحيل السّتم ممقعا
مقعقعة ما استودع القوم مثلها ودائعهم إلا لكيلا تضيعا
جمله إذا حققنا مناطه من البندق الموزون قلنا تقعا
فلله عينا من رأى همما إذا انتهوا إلى موقف الرمى وأقبل نوعا
وقد وقفوا الجابات وشمروا الغر إلى الانصاف سوقا وأذرعا
وقد اعلقوا عقد التحبو عنهم بعقد وله الأوفق جذلا موشعا
وجدت فتى القوم في الطير جده وطاف بجود الرماة وذكعا
هنالك تلقى الطير ما طيرت به على كل شعب فاقع فتصدعا
ويعقب جالبين الذي يرجعه به بكل عجيب كان منها مودعا

طل صحابي ناعتين لبوسها وظلت على حوض المنية شرعا
طبائع من سود وبيض نواصع تخال أديمها الأرض أحسن أرقعا
تؤلف فيما بين شتى وإنما تشتت من ألافها ما تجمعا
وتزن أنصافا وتأوي هو تجاوبت لها دعوات تكرب الطير صرعا
فيقطع عن منهن منزع رحلة قصيرا أنواه بعد ما كان أربعا

ووصف القوس فقال

ترى إذا ألقيت عنها صيانها تسعرت به عن وجه عذرا برقعا
كأن قواها والعيون ألين به وإن لم تؤدها الأعين أنه تتبعا
مدير يحيو لبيك فوق صلابة أدب عليها دارج الذر أكرعا
لها أول الطوع البدين وأحيانا إذا سهنة الأغوا قي فيه تمنعا

أخذ هذا من قول الشماخ

وذاق فأعطته من اللين جانبا كفى ولها أن يغرق النزع حاجز

ومن قول الآخر في كفه معطية منوع

بدين لتقوى أموت مبيره عجوز صناع أن تدع فيه مصنعا.

فأي صحيح المتن إذا انتمى دصالها أموته مواين أربعا
تلوثنيه عقود لها أنها روس المدادي ما أشتد وأوقعا
ولا عيب فيها غير أن تذيبها بدوع قلوب الطير حتى تصعصعا
على أنها مكفولة الرزق نفقة وإن داع منا ما يروع وأفزعا
تناج لي منها الرماة كأنما دعاها الهادي إلى المنايا فاسمعا
لها عولة أولى بها من نصيبه وأحد دمالا عوالمرنان موجعا
أذكى تقلب نحو الطير عينا بصبوة فتعتدل يسا وأسرعا
موبعة مفسومة نشابها كأمثال نبت الوشي حبك موشعا
لأصوابها في الجو عند حبوها غناء بعوف أو مؤوف رطوة تنوعا
لها دعوة كل هشا جيده تمر مرور الأفعوان منسعا
تجاذبها اليعقوب عند انصلاتها فعجله الإشفا وأن تتسرعا
بقول إذا أراد الرمي متضعضعا وبذلك لا يجزع من الموت مجزعا
وإن أخطأته أثنوها هيبة لأخشيها فن لجفه الأخرى مروعا مفزعا

وإن أنفقته أنفدته وقدرت لما يوازنه من الأرض مصرعا
كأن بنات الماء في صحن متنه إذا ما علا زاد الضحى فتوقعا
زرابي عبقري تنافى بصحابه لبعض وقد أو للجميع مجمعا
تبوك بنعا في جوبه ووصة على لجة من الأرض مبدعا

وقال ابن المعتز بالله في صفة عين القوس

فظلنا وظلت عين القسي ترمي لطيور فأحدا
والسائر في هذا الذي يقول ولقد غدوت منع
الصباح بفتية للصيد قد حسنوا الله عن أذدع
تقذي مقلات الطيور عيونها دما إذا رمدت بأيدي النزع

وقال الحافظ محمد بن الوزير

وقلعة من أعجب القلائق مصفوفة تشمخ فوق العاتق
قد زينت بكف ماء حاذق وفصلت كالسند في المخانق
جبلة عنبرة الدقائق أنفع إن صيدتها من راشق

تسطو على الأفق الشاهق ترمي بنا برق من البنادق
كأنها حجارة المجانيق تستمطر الطير من الشواهق
قد طال ما كانت على العوانق في أشبه الأشياء بالشقائق
لها عرى تقضي إلى علائق منها منوطات إلى المناطق
عهدي بها قبل ذرور الشارق أنقض من قلب المحب الخافق
ونحن بالأنسطوق المهارق والطير بين سابق ولاحق
ما الرمي فيها بسوى الجلاهق

وقال أبو الفتح محمود

وشقة مدمجة الأوصال محنوة عوجاء كالهلال
أو مثل نصف حلقة الخلخال تعود إن شئت إلى اعتدال
باطنها للعاقل الأوعال والظهر منها لقنا الأبطال
يجمعها أسمر ذو انفتال في وسطه من صنعة المحتال
مثال عين عين ذي احولال تقذي بصيد عاف من الصلصال
أمضى من السهام والنبال قد يفقأ أعين الأمال

واقعة الصقر في الحبال بِرُخصة تغريه كل غال
تومي منها وبه الكلال تقول من الجذب وعي الإمحال
وقد يجون القصر في العيال مطيعا عود أزو الرجال
في علف ممدودة طوال مثل الصمايين على الأموال
كما فضلت على ذوي الأفضال وقد أنالت من حفي نوال
وقوت للطير من آجال

وقال أيضا

وروضة صبغ النوار جوهره بها فما تنبت من حسن ومن طيب
كأن ما اجتليه من زخارفها أخلاق مستحسن الأخلاق محبوب
ما انفك يعبث فيها عين ذو شغف تبكي بدمع من الأنواء مسكوب
حتى غدا نافض النبات بها عن المياد من ألوان اليعاسيب
كأن غدران الروض محدقة تعيين ثوب من الموشي معصوب
أو كؤس من لجين الراح مترعة موضوعة بين قضبان مناخيب

كأنما الطير في حافاتها حرفا بيض ذهبن بتطويق وتجبيب
مدرجات صففن من خضرة وصفا فيهن تعويذا بتطريب
كأنهن قيان والصفير غنا وكأنما فيه أنصاف المضاريب
باكرتها وكأن الفجر شادخة في وجه لاحقة الأقواب يعبوب
مستصحبا شكة لبست ليوم وغى وآلة لذي الأعداء مطلوب
وفي يساري من الخطي محكمة متى طلبت بها أدركت مطلوبي
للوغل باطن سطريها ومعظمها من عود يسمر أصماء الأنابيب
فأنت الغين في يبريها فغدت تزهى بأحسن تفصيص وتذهيب
في وسطها مقلة منها تبين ما تدري كما مقلة منها بمحجوب
فقمت والطير تدرج الغمام لها على سنابك في جودي ويحرني
حتى إذا كحلت بالطين مقلتها غدت عليهن حتفا جد مصبوب
فرحت جذلان لم نعد مشارب لذاتي ولم تلو آمالي بتخييب
وراح صحبي من صيدي وشكرهم وقف على ما اجتنوا من حسن

باب الطير

تبدأ منها بالحبارى التي يصيد مثلها الجوارح ثم تتبع ذلك غير
أنا صاغرون ونقصد لإجمال القول والحاذه وتجنب الإطالة
الغرنيق قد ذكرناه والغرنيق أيضا كركي إلا أنه
أخضر طويل المنقار والجمع غرانيق أنشد لأبي الطفيل الكناني
تظل تعقبه الغرانيق فوقه أباء وغيل فوقه متناصر
ويكون ريشها في صغرها فإذا كبرت اسود وكبر ذلك
في غيرها من سائر الطير والريش لا يحول بياضه إلى السواد ولا يحول
سواده إلى البياض غير ذلك في العقبان والعصافير والخطاطيف
والغرانيق ويتبعه أنثاه وهي قائمة قال الراعي وهو طائر يشبه
الكركي أنشد لذي الرمة ويطرد الزهو مولبات
والقلو يسمى بصوته مثل القطا وصوته الخشب وهو
مما يعاف أكله لأنه مما يأكل الجيف والأوزة الأنثى
والأوز الذكر وعند النبطة وكل ما كان من طير الماء
يسمى ابن ماء وهو طائر يعظم الديك وجمع الخرب خربان

ومن جمعها غلط المقصود منها الشعور بها والحبوح
في لحمه غلظ وأطيب ألوان لحومه العشيقة والحبارى
الأنثى والذكر الخرب وهو طائر يعظم الديك وجمع
الخرب خربان وجمع الحبارى حباريات وهي دجاجة
البر وأهل علم الأدب حتى الحنافس ويعاف لذلك أكلها
ويقال لفرخها النهار والقلوص قال الشماخ
وقد أنعلتها الشمس نعلا كأنها قلوص حبارى ريشها قد
تمورا والزف للنعام وهو ههنا استعارة والكروان
طائر والجمع كروان وتصغيره كريان وكعبوان ومن
العرب أن الحجل فراخ الكروان وهو من الطير الأحمق
يقال له أطرق كرا إنك لن ترى وهو مثل للعرب وإذا قيل
له هذا لصق بالأرض حتى يرمى عليه ثوب فيصطاد وأنشد
أطرق كرا أطرق كرا إن النعام في القرى

وله في السجاج موقع وله صيد وافر والجراد صيده
بحق مجيده   اليعقوب ذكر الحجل والانثى العوراء
ومحوجه السلك والانثى سلكة ويقال سلك وسلف
والجمع سلكان وسلفان وقالوا حجل وحجلى في الجمع
والنجدي منه اخضر احمر الرجلين والتهامي فيه بياض
وخضرة واذا فقدت ومعها فراخها الف نفسها وارت
انها عرجاء ليعدو اليها فيسلم فراخها وتطيرهن فتنجو
ويقف الانثى قبالة الذكر وتهب الريح فتلقح منه
الغراب يقال للاسود الضخم الغداف والصغار
الجدف ومنها الابقع والاخطف الملون الابتر بقصر
الذنب اذا صاد الغراب خبثه ويقال له الاعور لانه
يحجل كانه مقيد ومن اسمائه حاتم ويقال له اعور من حذره

تفاؤله ويقال له ابن داية لوقوعه على داية البعير
يصيفون داية تجعلون بها معرفة والداية فقرة من فقار
ظهر البعير وعنقه وسمي بذلك لانه مولع بالوقوع على
الدبر من دابات ظهور الابل وهي موضع دبره ويقال
نعب وينعق شحج وقولهم ارض لا يطير غرابها اي يجد فيها
ما يريد وقال اخر هي ارض ملتفة الشجر وانشد في حدة
بصره   الا طرقتنا ام اوس ودونها حراج من الظلماء
يعشى غرابها   وهو من الطير القواطع ومنها اجناس عظيمة
جاللة السواد ومنها صغار في مناقيرها اختلاف في
الالوان والصورة ومنها ما يحكي كل ما يسمع مثل الببغاء
وزعموا فيما تكلموا به على السنة الطير ان الغراب
قال لابنه اذا رايت احدا اخذ حجرا فتعصعص فقال
له ابنه انا اتعصعص من قبل ان ياخذ الحجر وانشد

أبين في أقويت في النخل وفي الشجر وفي السقوف
وأكثر ما تكون السود في جبل نكويت ويقال إذ تساعدنا
في المسافرين ولا تقع على نحو النخلة وفي حاملة ولى
فعل ذلك بالله دام معيوف وبأنه ممنوع منها وهي
محصنة منه وهو على جدره قليل الإفلات من البندقة
لأن أقواط الجدي تذهب عقله وبحسبه نقفا وحجبا
فتلجه وهي شديدة النضا فإذا رأت عدوا وثبا
ما اجتمع على الجارح فتأتي عليه ٥ **والعقعق**
تسمية به ونحا به ٥ والأنوق الرخمة وضرب أمثالها به
من تلك الأنوق وتأكل الجيف ولا تصطاد ويقال لها
أم جعوان وأم قيس وذكرها القرمل والقباح اللقاع
ولا تبيض إلا في أرفع موضع تقدر عليه ٥ يقال موقعه
الطابين ومواقع الطير والحدأة وجمعها الحدا والحدا

طايس دقيق أبيض طويل الرجلين والعنق أبيض الساقين
صغير المنقار فصيل الرمحي يكون في كل زمان له صفير
حسن ويصعد في الجو ويهبط والأنثى مكاة والجمع
مكاكي والعرب تكنيه الذكر له والوصف لصفيره وقال
الشاعر وهو يقص الصيبش لعمري لأصوات
المكاكي بالضحى وسجع تنادي بالعشي نواعبه
أحب إلينا من فرايج قرية صغار ومن ذلك نفوس عماعبه
والدراج الذكر منه الحيقطان وهو من أجود ما في
وأجود ما صيد أيام الحجر لأنه يأمن من الشيام
كثر وما كان في الجبال منه كان ناقصا وله جوع
وقد يعده عن نضجه وإسعه ولا تجمع ذلك في طبيخ
ويصاد بضروب حتى أنه يحكي صفيره فيصغي إليه
ويقصد له فيباعده وهو محب مسقوطه قال الشاعر

حبذا نجد بتر قوبوه ولنا حمام بنصب ولنا من صيدا
بالامس دراج مصوص وعويرى دجاج رانها
منه قمقص لو حوطناها فصوصا لاتى منها فصوص
والقبج وهو طائر خبيث وله قوة بالسفاد وهو لهج
به ومن لهجه بالسفاد يتبع مواضع البيض فيفسده لئلا
تشتغل الانثى بحضنه ويطلب كل عش يكون فيه فيعبث
فيه وكذلك كل ذى منعة **الحمام جمع**
الواحدة حمامة للذكر والانثى وقد جاء قول الشاعر
... ما فقعة وقعا فطارا وانما اراد بذلك قطعتين
او يسير والعرب لا تعرف حمام الامصار كانوا اذا
راوه سموه الحضر وانما الحمام عندهم القطا والقمارى
والدباسى والوراشين والفواخت ونحو ذلك وصوت كثير
الوحشية قال الاصمعى اليمام طائر مثل الحمام واليمام

اى اسفل ذنب الحمام مما يلى ظهره الى البياض ويقال
حمام الامصار واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه ويقال
حمام مطوق للوحشى وكذلك عوانى طوارئ واصله من طرأ
عليك الطارئ اذا اتى من حيث لا تدريه ويقال هد هد
الحمام اذا صوت وهدل وسجع وقرقر وسجع الحمام اذا صوت
ومن البواة ما يصيد الحمامة وهى جاثمة ومنها ما يصيدها
وهى طائرة ومنها ما لا يعرض لها الا على بعض الاغصان
وليس يخفى مع ذلك على الحمام فى اول ما يرى البازى والسماء
اى ضرب هو وكيف صيده فيخالف ذلك وتألف انثاها
كالعقاب يسقط وبطونها بالارض لاصقة وينهى عن اخذ
فواخت من مكانها والنهى لا يصاد حتى يحمل نفسه على
ويقال ان النبى صلى الله عليه وسلم رد على العرب التطير
بهذا وقال اقروا الطير وقد عيروه قوما واسوه

على مكناتها اى لا تطيروا

إلى أنه نهى عن إزعاج الفراخ ولا يصاد الطائر حتى يستقل
نفسه ويكون به محاولة ومحاملة ورد ذلك الشافعي وقال
وجه التأويل غير هذا وإنما أريد به أن العرب كانت تتعيف
وتطير فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقروا الطير على مكناتها
أي لا يتطيروا بها وقد أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بفراخ حمرة فأمره بردها إلى أمها لما رأى من اضطراب الحمرة
وقال إن الله أرأف بعباده وأحنى عليهم من هذه الحمرة على
فراخها ويقال لفروخ الحمام الجوزل والناهض وجمعها
النواهض والجوزي ونبات الصبغ والشبوي وهو نبات
جيد من أصول الأشنان مورث للجماع مهيج
للذة جدا والقطا نوعان الكدري والجوني يقال
قطاة وقطوات وقطيات والكدري غبر الألوان
رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الأذناب

ويقال له العوبي والورقي ... أرد من الجوني
ولبان الجونية أبيض ويسمى الجونية غطاطا لأنها لا تفصح
إذا صوتت وهي من صيد البازي ولها خلق شديد
والغطاطة مثل القطاة غير أنها غبراء اللون قصيرة
العنق والرمحي والقطا أحسن عند العرب ويقال
أهدى من القطا لأنها تبيض بالقفر وتستقي لأولادها
من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة الظلماء وفي
حوصلتها الماء لأولادها فإذا صادفت حبالا أولادها
ما جنفطا ثم انحت فلم تخطئ بابا عليه ولا تكبو
ولا علامة ولا دليل قال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي
في صفة القطاة   أما القطاة فإني سوف أنعتها
نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها   سكاء مخطوطة في ريشها
رقط صفر قوادمها كدر خوافيها

لما تكون في الشجر أنها تعيش في ظل الشجر ربيعها
بين تعيش فيه إلى ستة عشر جدا ثم تموت أو يمنع بوادرها
تسبق الفراخ بأفواه مؤنثة مثل أفواه بنات وأعلى
الجونة تعمل بعد ذلك وهي سود البطون سود بطون
الأجنحة والقوادم وأرجلها أضلع من أرجل الكذدي ٥
وفيه غبطار سوداوي   **الورشان**   هو
فرخ التي هي من الحمام إلا أنه أعظم جرما وأطول عمرا
وإنما سمي بذلك لأنه يكون فراخه في النخلة ومنها
يدل على أن ينقل من سعفة إلى أخرى وبطون ويعدي
يقول القصور أن يقعن على سلاة والأنثى
يشد بيده الحية على فراخها ٥ وقد رآها بعض من
التمسوه بيديه فراخها تسبح في التراب وتكثر القلق
والاضطراب شديدا عليهن   **والصرد** ٥

والأنثى صيحة وجمعه صردان وهو أبقع ضخم الرأس
يكون في الشجر ويسمى مجوفا البياض بطنه وخضرة ظهره
ويقال له السميط والأخطب والأخيل ٥ ولعله يصفان
أبيض وأسود وهو ضخم المنقار له برثن لا تكاد
ترى الصرد إلا على شجرة أو في شعبة لا يقدر عليه
شيء وهو يصطاد العصافير وصغار الطير ويتشاءم
به قال حسان بن ثابت رضي الله عنه   دعيني وعلمي
بالأمور وشيمتي   فما طائر فيها علي بأخيل
وحكى أبو حيان التوحيدي أن بعض أصحابه اصطادوا
وأفعى على شجرة فصعدت حية تريده فطار ثم رجع
ومعه حسكة فلما دنت منه ألقاها في فمها فما زالت
تهتز حتى ... فلما قتلها وهو نحو الفاختة
إلا أنه أشد سوادا وقيل له أخطب لخضرة ظهره

مواقع القصد باد من أعلا الشعب

وقال النامي في صده

أنشي أحبس بأقيا من صود بليك في ربعه ... عن الطرد
مثل السماني إذا ما ظل منتصبا لقتله طاويا منه على صمد
ذي منسري نواه القيب منفرج عن مثل سم المعي للطعم مزدرد
... مدمجة تبدو مخطابه أوفت على جلد
... مسلاف معطفه أشد من لذع حر النار في الجسد
... يود وشي له يعقف مثل الحروف التي شدت من الزرد
مثل ... دوابر من توجيه واسمه أو كالسماد بن في أحفار بني سعد
أو الكتاب الذي أنضاه كاتبه وباط منعرجا منه بمطرد
إذا تقنص عصفورا أفاورده حوض المنية عن أيد وعن لبد
رأيت منه أبو داود القصور تعلب دا ... فيه حكم الليث في النقد
فلو يشد أنما أبداه من عجب على مقادير هذا الواحد الصمد

والنهيم طائر يشبه الصرد وله ... [illegible] ذنبه يصطاد العصافير وجمعه نهسان والنهس ... وجمعها ... طائر طويل الرجلين يقع مع المطر ... من السماء وأنشد به ... مطافيل جون ... منتصب والفاختة هي المطوقة وفاختة للذكر والأنثى والجمع فواخت والقمري مثلها يقرقر ويضحك كالإنسان والأنثى قمرية والجمع قمريات وقماري ويسا ... كالقمري ويسمى بصاحه وهو يضحك أيضا والأنثى ... يجمع ولا يؤنث وللذكر أنثاه دبسية والجمع ... والحمام الحمامة ومنه مشددة حمامة طوبالة الذئب أصغر من الدبسي وهو ... والجمع ... من العصافير والصعوة صعوة لونها ... [illegible]

وعلى بهاد فقسه وأ... صلوة وزرقة قصيرة العنق
والزمجى وسميت بصوتها تصوت بين وجه الصبح يقال
قد تضوع الضوع إذا صاح والعجرة عصفورة صغيرة
والقوبع أحد الهامي سوداء   تبني بيتها بالحصى والجونة
صغيرة جدا السوداء أنبة سويدا طويلة الذنب صغيرة أوكت
الشجرة والعاجه بيتها جميرة والسقوفه صغيرة والسعيعة
دكنه من أصغر الدخل غبراء والبقعة طويلة الرجلين
غبراء طويلة العنق والنقار والنوط سويدا والنهبط
طائر أغبر يعطى الفوح يعلق رجليه بالشجرة ويصوت
رأسه كأنه يقول أنا أموت شبهوا صوته بهذا
الكلام والبقر طائر بطيء من تحت قدميه لانسان
فيا ... يقع في الحشيش قصير الذنب والعبود
عصيفير أغبر والبهد له طائر أخضر والدخل طائر
أخون في ذنبه دبستان بيضاوان والحسنه والأنوق

ومنشوه الجسم داخله طائر أصغر من القطا أغبر ...
والنغر أصغر العصافير   وجمعه النغران والنغر
عند أهل المدينة البلبل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
يا أبا عمير ما فعل النغير والحمر جنس من العصافير والعقعق
والجمع العقاعق من جنس الصعو والهدهد ويقال الهداهد
قال الشاعر   كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة
الطريق هديلا   والاعقل أمثاله ججو والقبرة طائر
من الدخل والسلاة طائر أغبر فيه ونشمة طويل الرجلين
والفوفو والجمع الفوافي طائر والنسمة طائر أغبر
له ذنب طويل أكحل أصغر من الغراب والقنبرة من العصافير
غبراء يعظم النقار على رأسها قنبرة ويقال قبرة وأنشد
جا النسا وأخشال القنبر   والعندليب البلبل وجمعه
عنادل وصوته العندلة والقواري الواحدة

قاذنه والقرنبع طاير أحمر طويل الرجلين أذ رأسه نقيب
مصبوغ والمنبع يشبه القمري والنحموم يشبه الدبسي
وأصغر منه أسود البطن الى طرف الذنب أسود الرأس
والعنق والصدر أصفر الرجلين والمنقار ويجمع نحامين
والصعصع طاير أبرش فلو المواقع بأخذ الجنادب
والوهدن في خلق القنبرة والبلنص طاير طويل الذنب
قصير المنقار والرجلين كثير الصياح صلب الصوت
وجمعه البلنصوص على غير قياس والشبر شنود يشبه لون
الشود وجمعه شواشير ويقال شوشير أبو صبرة أسود
الرأس والجناحين والجمع صيرات ودغيم أحمر الحلق
وسايره أغبر والصعنة تصعع بذنبه أخضر والسلوى
ينضرب الى الحمرة والتمير تمية وهو أصغر الطير
يجوس الرطب كما يجوس النحل والدبر والقواع كانه

كانه فارة أعقف المنقار أصفر الرجلين والقمير أبو
قصبي الرقبة المنقار والهدبة أغبر أصغر من [illegible]
والببغا طاير نفوس كانت القوس يحدد كما في دود بساتين يحكي
كلما يحوي من نطق فما وحس وحباته وكان من خصيص يحبس
لذلك أن يتكلم بهجر أو دنف وحكي في كتب الأسر أن هذا
الطاير كان يحبس بموته قتله بيوم وان أخبر بذلك من نوى
أمره ولم ينبهه الى الملك ثم وجد ميتا لم يشك أن الصعو
القتم قتله خوفا من أن يحكي شيا أسمعه ولم يكن يعلو الملك
أن يحدده وقلخي مخلب أعقف ومنسر أشعا
عظيم الفخذين طويل الصدر والجوثي فهو رابد [illegible]
صدوق وساير الطير وجميع الطير مشقوقة الأرجل إلا ما
علمه منه فان بين أصابع رجليه جلدا متصلا والساير ما
يعلو في الهواء منها أربع أصابع وفي رجله ثلاث في مقدمها

وواحد منهما وزيد هذا النوع هذه الأصبع لأن حاجته
إلى المشي أكثر ومنع أن يكون له مخ في عظامه لئلا يجد
برد الماء وجعل ريشه كثيرا لدهن لئلا يناله البلل
وربما وقع المتصيد إلى بلاد لا يخبرها ولا يعلم ما يكون
فيها من الطير والوحش وحش كل بلد إنا وفيها يستدل
على أجناسها وما يصيدها قبل معاينتها فليتمس صيدها بما
هو من شكله وآلته ○ وبيض الطير الموجود في الآجام
والأعشاب يدل على بيضه لأنه بلونه وبينه وبين
الصحراوي فرق فما كان أبيض دل على أنه قبج وحمام
والمستطيل من البيض بفروخ الأكاف والمستدير العريض
الأطراف بفروخ الذكور ○ وقد ذكرنا من الطير المشهور
ما حضر ولم يمكنا الإحاطة بالأنواع كلها ولا يمكن
أحد ذلك وفي ما ذكرنا كفاية وبلاغ إن شاء الله

قال أبو الفتح يصف صيد ... بالقفص
وناطور لم يخش في النبع ...

ما قال شيئا قط إلا تغبطا — حططته عن غصنه الأدنى ...
وكان فيه آمنا من أن يحط — يمشي لبا أوى إليه من قفط
يطلب فيه الخصب في حين القحط — مستودع حب متون ...
جدرانه في السقف عيدان فقط — يسخر بما فيه من الطير وقط
لما رأى الحب تدانى فهبط — وحوط الباب عليه فارتبط
وحطه الإطماع من شر الخطط — من لم يخف بالحزم يوما لم ...
وما هفا من فاته الطير فقط

صيد الدبق

لا يمكن ذلك إلا حيث يمكن نصب الدبق على الأغصان و
تعلق بها إلا العصافير والنغران والزرازير وما أشبه هذا
من الدقاق وأصناف البلابل والهزارات ودواب ...
وهو أمنع من صيد الشباك وأشكل الطيور في التشبيه ...

قال ابن المعتز بالله

ومارق من غير جارحات وليس في الدماء والغارات
ولسن بالجياد والغارات تخصن من علق الكمات
بذي حتف منجي العدات مستمسك ليس بذي آفات
ينشب في الصدور واللبات فضل انساد علق الشبات
على عوالي الثمر مركبات أسنة غير موقعات
من قصب الريش مجودات يجسن في الهواء سابلات

وقال الناشئ عبد الله بن

أذناب جوذان مثقفات

ذب خفي ليتخذ مذارقا من غير خوف نظرة وخوفا
وصار للعبشة يبغي الطرفا بقصبات قد جعلن لفقا
يأخذه فوما أراد خطفا كأنما يرتفقن رشفا
ثم يبين بعضها عليها كأنما يمكحهن رقا
ثم التقى الطير صعق دبقا يخبط أذنا وأجنبا تسوقا

أحادا لقا من أبي ... وخفه

محمد بن الوزير

مجتمعات ومفردات

... ات المنتسبات كافيات على العصافير مكمنات
بين الغدائر المتحفزات بين سواقي الماء والنبات
... أبدا بلا أمات

وقال محمود بن الحسين

أسباب مثل ما سودات ممكنات غير ممكنات
ثلاث غير مكذبات صوادف التعجيل للغدات
بالأشكال داهيات نواسي وليس ضاربات
جوارح وليس كاسبات ولا بها يصيد غير النبات
سمن ونبل الجبل مطلقات أقتل من سهام الحمات
ليس شيئا من الآلات ووصلت بالريش والشبات
ناظر مكان النبل للرمات خوازل للطير ممسكات
يلحق الأجناب بالجهات والعقماء بالمطالبات
أنها في النعت والصفات أذناب ماذق من الحيات

[illegible] من [illegible]

[illegible] ومن عناب [illegible] بلا وجل ولا [illegible]

[illegible] يسبد الدين [illegible] أن **الصحن** وقال [illegible]

[illegible] عادي الطير [illegible] لا حي أجنبين من صه

كان في الأصلاب منحنيا قبل مد الدهر في [illegible]

[illegible] أجنوله [illegible] يقوى به [illegible]

مرفوعا للترب مندفن وصيقل الجسم [illegible]

[illegible] مطعمه نفس [illegible] ومعـ

[illegible] طائر جديد لو أصاب النقع في [illegible]

[illegible] ابنه بسكينته وبرود الطعم عن [illegible]

[illegible] مشتمل بقدح الإنشاق [illegible]

[illegible] الحين [illegible] فأباح الحوم عن [illegible]

[illegible] لنه ويسمى الخبز [illegible]

مطجنة ومشوية ومبزرة ولا خواص لها وكذلك الخطاطيف ولا فرق بعيدة عن بيض بل بطن مستطيل وكذلك ذوات الأعناق الطوال من الطير وإذا جمعت أدمغتها كانت طيبة جدا بالزنجبيل والبصل فإنه يقوي شهوة الجماع ٥

الصيد بالشبكة — قال عبد الله بن المعتز في أبيات له يذكر الشبكة

وما طعام نطلب الفلاة ... يقرب الموت من الحياة

وبيت أسير محجب الأصوات ... مختلف الأجناس واللغات

نظل أسواه مكتفيات ... وقال صاحب هذا الكتاب

لما أضاء الصبح للبصير ... تبسم الزنج عن الثغور

معترضا في ظلمة بنور ... تعرض العروق في الشعور

نحدو أبغي خوة الطيور ... بشبك محكمة التقدير

كسرد درع البطل المشهور ... منصوبة للختل والغرور

تشتاسر الطير بلا أسير ... ونختل الصحيح بالكسير

كم من حمام أيكة مغرور ومن يمام مهتدي منظور
لا تخطئ القصد إلى الوكور أحمل للسر من الصدور
مبشر بالأمر أو نذير لم ترتجه هداية المشير
من حتفها أو حيلة المقدور شابت له المرجو بالمحذور
سبحان ما منتهى الأمور وصفوة العيش إلى تكدير

صيد الخفاش وهو الوطواط وهو السحاة مقصور
يحكى عن الحسن أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله عن قتل الوطواط وأمر
بقتل الأوزاغ ولا حظ في صيده إلا لما يحكى من
موافقة لحمه للشواهين والصقور وسمنها عليه وهو
كثير العجائب لأنه يحيض ويلد ويطير بغير ريش ضعيف
قوى النظر لا يظهر نهارا ويصيد البعوض فيكون رزقه
وليس في الطير ما يلد غيره وكذلك كلما تحيض اذنه

[illegible] نهض له [illegible] الطهر [illegible]
[illegible] بها بسمه وبعد الأقدار في أثره

لمحمود بن الحسين كشاجم

ومنقوى في الأرض غير الأدكن يبطأ إلى ومائع مقصوب
يطف [illegible] للنفوس بهم عطمر الكوابس [illegible]
تعطف [illegible] أو تعطف جسم تحت ثوبي من جنبيه مضموم
[illegible] المهوى الحتوم في لون وجه الفاتح اللئيم
أنه [illegible] من الوجوم أو مثل قلب القادة المهموم
في [illegible] تعجب بهيم متخذ من ذنب النجوم
[illegible] ردائه بهيم يكنه والغوات في الحلقوم
مثل [illegible] الليلة البهيم عيبه عيني من الغيوم
تقيل من عذابه المشئوم داهية أوحى من السموم
متصون [illegible] لبابه محموم وبل لأمر الفعو المظلوم

[illegible] بالسيلم   وقال [illegible]

[illegible] للودي منصوب   في دمه من ثوبه [illegible]

[illegible] بمحكم التعصيب   كما تنسب القوس [illegible]

[illegible] مطلوب   أخذه بوسيط [illegible]

[illegible] وعجيب الطنبور   معجب عن [illegible]

[illegible]   بأنزع الحب من [illegible]

[illegible]   لاحظه لحظة [illegible]

[illegible] العيوب   ثم [illegible]

[illegible] فيه من أنبوب   [illegible]

[illegible] تنوب   [illegible] البدجى

[illegible]   [illegible] البدي

[illegible]   [illegible]

وظهرت حبل وولد وهو يرضع وهو بر بولده صبور على
الرضاع ويبلغ به ذلك إلى أن تحمل الأنثى الولد تحت جناحها
وربما أرضعته وهي تطير وهو مما يطول عمره وبصره يصلح
على طول العمر والتي تظهر منهما في القمر هي المسنات
المعمرات وتسمن على الجبن وتفطر ○ صيد الجراد
الذكر جرادة وكذلك الأنثى وإذا صار في بطنها البيض
أسود لونها وتبين أنها أنثى ويقال لبيضها البيسرة يقال
جرادة بسروء ويقال شرأت إذا باضت وغرز الجراد
إذا باض وتأتي الجرادة الموضع السهل الغليظ فتفرج فيه
بذنبها فتذهب في الأرض فتثرا وعلى ظهرها جرادة أخرى
مراد فيها فتضرب بها الأرض وهي على ظهرها فتمنح بما فيها
منجا فتري بيضها فيبقى في الأرض أربعين ليلة ثم تشق من الجهة
ذبابة بيضاء كالدودة الصغيرة ويقال أذي بيض الجراد

صار دبا ثم يسود ويتعلق في الشجر ويجلل الأرض ثم ينسلخ
بعد خمسة عشر يوما فيكون بزفانه ثم يلبث مثل ذلك
وينسلخ فيكون كتفانه فإذا ظهرت أجنحته وصار إلى الغبرة
فهو الغوغاء فإذا بدت في لونه صفرة فهو الخيفانة ولا
يلبث بعد ذلك إلا يسيرا وفي الحديث أن الجراد نثرة من
حوت أو نثرة حوت ولذلك هو ذكي يؤكل ولا يذبح
ويقال رجل من جراد لما كان قدر مائة ذراع وجزفه
من جراد وطمحة من جراد والذكر عنظب وعناطب
للجميع والعيساء الأنثى والجنطب ذكر الجراد الأصغر
ويصاد كيف اعترض   خصايصه   وهو من الحيوان
الذي لا دم له وكذلك كل طاير لا ريش له وبه نحذير
ويقال إن الجراد إذا أراد عبور نهر من الأنهار اتصل بعضه
ببعض حتى ينعقد جسرا فيمشي يعبر الباقون عليه ويقع على
سنبلة فينقل عليها من فيه رطوبة حتى يبلها فيأكل الحبة

حينئذ   وقال بعض الشعراء فيه   لا تطلبن بعد ما الجرادا
وإن أصبت من كبد وزادا   إن الجراد يقطع البلادا
والأنثى منه تدخل في الذكر عضوا يكون به السفاد
والله أعلم   وقال صاحب هذا الكتاب

لما غدا فينا الجراد القاهر   وحمت منه بلا عساكر
جابرة وكن يملي جابر   فواضب أفواهها بواتر
مخطوفة أوساطها ضوامر   كأنما أفخاذها مزاهر
كأنما أذنابها خناجر   كأنما أجوافها النواظر
دروع غدا فيها الكمي الكاسر   تركنا به والمستفيد ثائر
فهالك مخترم وداثر   وواقع منتشر وطائر
بمثل هذا دارت الدوائر   والحين مما جرت الجرائر

وهو من الطعام الضار المقوي للكيموسات والاحتراقات
تم الكتاب وربنا محمود   وله المكارم والعلى والجود
وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد وعلى آله الطاهرين ومحبه
وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل

فرا جميعه بالكه المعصل
... احد ...

الحمد لله

طالع فيه من أوله إلى آخره العبد الفقير
الراجي عفو ربه القدير [illegible] محمد [illegible]
[illegible] عامله ربه بلطفه الخفي يوم الموقف
[illegible] للوالدين وصلى الله على محمد وآله وسلم

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım: Fatih
Yeni:
Eski: 4090